

يهدى ولا يباع

المسائل الميسرة في زينة

المرأة المسلمة

في شعرها - وجهها - يديها - رجليها
لباسها - في عموم جسمها وسائر شؤونها
مع مسائل مهمة تتعلق بحياة المرأة المسلمة



إعداد

محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشائع

مدرس العلوم الشرعية في المعهد العلمي في محافظة شقراء

طبع على نفقة فاعلة خير
غفر الله لها ولوالديها وذريتها ولجميع المسلمين والمسلمات

المسائل الميسرة

في زينة المرأة المسلمة

في شعرها – وجهها – يديها – رجليها – لباسها –

– في عموم جسمها وسائر شؤونها –

مع مسائل مهمة تتعلق بحياة المرأة المسلمة

إعداد

محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشائع

مدرس العلوم الشرعية في المعهد العلمي في محافظة شقراء

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشائع ، محمد بن عبدالله بن ابراهيم
المسائل الميسرة في زينة المراة المسلمة. / محمد بن عبدالله بن ابراهيم الشائع
- الرياض، ١٤٢٤ هـ
١١٢ ص، ١٧X٢٤ سم
ردمك: ٠ - ٩٧٢ - ١٠ - ٩٩٦٠
١ - زينة المراة　　٢ - الحلال والحرام　　أ. العنوان
ديوي ٢١٩,١　　٥٦٤٨/ ١٤٢٤

رقم الإيداع : ٥٦٤٨/ ١٤٢٤
ردمك : ٠ - ٩٧٢ - ١٠ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

الطبعة الثانية
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



إهداء إلى : الأخت الطاهرة ، والمرأة السوية ذات الفطرة السليمة ، المعتزة بدينها ، المتمسكة بحيائها وعفتها .

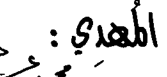
إهداء إلى : كل أخت تأبى كل أنواع الإغراء ، ومحاولة الإغواء إلى إخراجها من خدرها ، وهتك سترها .

إهداء إلى كل أخت بقيت بيضة مكنونة في خدرها ، وملكة متوجة على عرشها ، وجوهرة ثمينة لا تصل إليها الذئاب ، ولا يطن في وجهها الذباب .

إلى كل أخت حيية محتشمة ، غاضة لطرفها ، خافضة لصوتها ، متعففة على نفسها ، لا تطعن ، ولا تلعن ، ولا تتبذل ، ولا تتبرج ، بحق هنيئاً لتلك الزكية الخيرة وبشراك الجنة بعون الله عز وجل . والسلام

" العباءة تاج المرأة .... فهل رأيت تاجاً يوضع على الكتف "

المهدي :



عباءتك التي تغطي جسدكِ اليوم سوف تغطي جنازتكِ غداً فاختاري ...!

هذه رسالة من إحدى الأخوات أنقلها لكِ لعل فيها عظة وعبرة، كوني معها في هذه الموعظة الصامتة والتجربة الفريدة تحت عنوان (عباءتك التي تغطي جسدك اليوم سوف تغطي جنازتك غداً فاختاري...!).

تقول الأخت : إليك يا غاليتي هذه الموعظة اقدمها لك قد لا تعلمينها، أو ربما غفلتي عنها... أرجو ان تكملي قراءتها، ومن ثم فكري جيداً في ما قرات واختاري ما يريحك غداً...

أختي : قد لا تكوني دخلت مغسلة الأموات، لكني والله دخلتها مع أغلى إنسانة بعد رسول الله ﷺ، مع أمي الحبيبة، تلك الأم الرائعة، قلباً وقالباً، وليس هذا رأيي بل هو رأي كل من عرفها أو سمع عنها - رحمها الله وموتى المسلمين وجمعنا بها في فسيح جناته.

سوف أحكي لكِ موقف بسيط لها قبل الدخول في موضوعنا... لقد أصابها المرض العضال، وابتليت بلاءً شديداً، ولم تكن تشتكي لأحد ولم نعلم بشدة مرضها إلا من الأطباء الذين استغربوا من صبرها، وقوة تحملها، وعدم شكواها، وكان ذكر الله على لسانها لايتوقف ولله الحمد والمنة... وفي العام الذي توفيت فيه وفي شهر شعبان إزداد المرض عليها وكانت تتألم من شدة المرض، وكانت تدعو فتقول: (اللهم إن كنت قد كتبت عليَّ الموت فإني أسألك أن تبلغني رمضان لأنك تعلم أنني لا أحب الدنيا إلا لرمضان اللهم اقبضني بعد رمضان)... وبلّغها الله رمضان وقُبِضَت روحها في نهاية يوم عرفة، بعد أن لقنتها أختي الشهادة وفاضت روحها وهي مبتسمة ولله الحمد والفضل... فيا الله ما أجمل حسن الخاتمة وما أجمل شواهدها!!.

عزيزتي : اعلمي أن من حفظ الله في الدنيا بفعل ما أمر واجتناب ما نهى حفظه الله قبل موته، وعند موته، وبعد موته.

واعلمي أنكِ إذا لم تكوني قد دخلتي مغسلة الأموات من قبل فلا بد من دخولها لغسل إنسانة حبيبة على قلبكِ، أو ليغسلك أحباؤك.. هل تعلمين أن المرأة بعد تغسيلها وتكفينها تغطى بعباءتها حتى إذا نزلت القبر أعادوا العباءة.

هذا ما عرفته بعد أن غسلنا أمي الحبيبة... فيا من تلبسين العباءة الفتنة عباءة الكتف الملتصقة على جسدكِ والتي تفتنين بها الشباب، والتي تظهر مفاتنكِ هل ترضين أن تكون هذه العباءة هي من يرافقك إلى المقبرة؟

أختي الحبيبة : كتبت هذه الموعظة محبة لكِ فهل بعد ما قرأتِ هذا الخبر لا تزالين تصرين على لبس هذه العباءة الفتنة؟ سوف أترك الرد لكِ...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

البوابة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

بعد جولة دعوية، تضمنت محاضرات وكلمات ألقيتها في مدارس البنات ، عبر الدوائر المغلقة، وصلتني رسائل كثيرة ، وأسئلة مختلفة، وأغلب هذه الأسئلة تدور حول زينة المرأة ، وحكمها، وبيان الشرع فيها .

حينها عزمتُ النظر في كتب العلماء وطلبة العلم لأطّلِع على كتاباتهم وتوجيهاتهم، وقد وجدتُ بحمد الله ما يشفي ويكفي ليكون بياناً واضحاً، ودليلاً صادقاً، ونبراساً مشرقاً لمن أرادت معرفة الحق وسلوك الطريق المستقيم .

لقد وسمتُ هذه الرسالة بعنوان ((المسائل الميسرة في زينة المرأة المسلمة)) وقد سبقني للكتابة في هذا الموضوع مجموعة من طلبة العلم_ وفقهم الله وبارك فيهم_ وقد تميّزت كتاباتهم وجمعهم بالتأصيل الدقيق، والبيان الواضح، بل والإطالة في بعض الجزيئات مدعومة بفتاوى العلماء .

جئتُ إلى هذه الرسائل وقرأتها وأوجزتها وجمعت زيادة عليها حتى خرجت هذه الرسالة الشاملة لتكون سهلة يسيرة في متناول الأخت عند رغبتها في الإطلاع والقراءة والاستفادة، بل ويكون معها في حقيبتها لتنتفع بها وتفيد أخواتها، بل ويتعدى النفع للإخوة أثناء إلقاء المحاضرات والندوات ، بل ويمكن أن تقام فيه المسابقات العلمية ليعم النفع وتكتمل الفائدة .

إن هذه الرسالة التي بين يديكِ يا أخيه مهمة للغاية، لأنها تضع بين يديك إيضاح لمعايير الضبط في اللباس والزينة، وغايتها مستمدة من غاية دين الله في إقامة مجتمع طاهر الخلق، شعاره الحشمة، ودثاره الحياء، مجتمع لا تهاج فيه الشهوات، ولا تثار فيه عوامل الفتنة، وتضيّق فيه فرص الغواية، وتقطع فيه أسباب التهييج والإثارة.

وما أطيب الأخوات اللواتي جمعن بين الأدب والحشمة، والستر والوقار، والعمل المبرور، دون أن يتعثرن بفضول حجابهن أو سابغ ثيابهن.

وما أجمل المرأة يوم أن تجعل خشية الله نُصب عينها إن قامت وإن قعدت، وإن نامت علمت وأيقنت أن الله يراها ويسمعها فتكون بعيدة كل البعد عن دروب الفتن، ومحطات الشهوات هنيئاً لها ثم هنيئاً.

وما أسعد المرأة يوم أن تكون متحجبة بحجاب الإسلام، متمسكة بهدي القرآن والسنة، وهي والله خير من تلك الكاسيات العاريات المائلات المميلات المتبرجات بزينتهن تبرج الجاهلة الأولى أو أشد.

أختي الطيبة : أعلني انتصارك على أرباب الهوى المسكين بأبواق السفور، والذين يحملون شعارات الخلاعة والتعري بطرق ساذجة، وأفكار ضحلة – فحسبهم الله – وحرسك الله يا أخيه من كيد الكائدين وحقد الحاقدين.

مقدمة في زينة المرأة

لاريب أن من طبيعة المرأة التزين. بل إن الأصل في زينتها أنها مباحة ومطلوبة وقد ورد في الحديث " إن الله جميل يحب الجمال " رواه مسلم.

فالجمال يحبه الله، والزينة والجمال من صفات المرأة المطلوبة والمرغوبة. ولذا ينبغي أن يُعلم أن المرأة لا تلام على حب التجمّل والزينة قال تعالى ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ قال ابن كثير رحمه الله: أي المرأة ناقصة يكمل نقصها بلبس الحلي منذ تكون طفلة. وقال تعالى ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ . قال الشاعر متحدثاً عن زينة المرأة :

وما الحلي إلا زينة من نقيصة	يتمم من حسن إذا الحسن قصّرا
و أما إذا كان الجمال موفّـراً	كحسنكِ لم يحتج إلى أن يزوّرا

بل إن ذلك مطلوبٌ منها شرعاً وهي مأمورة به بمثل قوله ﷺ : ((خير النساء التي تسرّه إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره))، وفي رواية: ((المرأة الصالحة تراها فتعجبك)).

بل إن الحبيب المؤدِم بين الأزواج الباعث على توثيق الرباط وزيادة الألفة والمودة بين شريكي الحياة قد نهى أن يطرق الرجل أهله ليلاً من أجل أن تستحد المغيبة، وتمشط الشعثة ، إذ المرأة في الغالب حال غياب زوجها لا تعتني بزينتها وتطيبها كما لو كان موجودًا فخشية أن يفاجأ ها الزوج بمقدمه فيرى منها ما يكره ورد هذا النهي، والحكم يدور مع علّته وجوداً وعدماً، فإذا ما اتصل الرجل على أهله وأعلمهم بمجيئه ارتفع النهي .

فالزينة مع أهميتها إلا أنها يجب أن تكون معتدلة، وأن تسير في المسار الصحيح، وإن الناظر بعين البصيرة لواقعنا هذه الأيام ليرى العجب العجاب من التوسع الخطير في أمر الزينة وقد

تجاوزت بذلك بعض نساء المؤمنين حدود الشرع تحت شعارات خداعة، ودعايات براقة، وقد انساقت بعض الأخوات تحت هده الشعارات المخيفة فلا تسأل عن ملابس الأزياء، ولا عن أنواع الأصباغ وأدوات الزينة، ولا عن سموم المجلات القذرة العفنة التي تحمل السموم في طياتها وتعمد بعض الأخوات إلى شرائها.

إننا في زمن نواجه فيه هجمة شرسة، ورماحاً مسددّة ، بيوت أزياء ودكاكين تجميل ومحلات مساحيق ومناكير وكوفيرات نمص وقص ونتف وحلق وصرخات و موضات من باب إن أردت الرشاقة وخفّة الحركة فعليك بلبسٍ كذا أما إن أحببت أن تكوني خفيفة الظل جذّابة ناعمة فصففي شعرك وقصيه على طريقة كذا، وهكذا شعارات برّاقة ومجلات فاتنة ودعايات زائفة حتى صدق فينا قول ربنا (وفيكم سمّاعون لهم) واستبانت في حقنا معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم: ((حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه)). يقول الدكتور الخائب أوسكار ليفي: نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه ومحركي الفتن فيه وجلاديه . نعم لقد صدقك وهو كذوب. لقد حصل ماكّنا نخشاه من بعض أخواتنا، تقليد أعمى، وتشبه مقيت، وهوان مستحكم فهل من عودة إلى شرع حنيف وزينة مباحة وتجمّل جائز؟

قفي واسمعي واعلمي يا بنت الإسلام انك ستسألين: (وعن مالكِ من أين اكتسبتيه وفيما انفقتيه) فكيف سيكون الجواب ؟

أرجو أن تستعدي بجواب صائب لتفوزي وتفلحي

أُخية بصدق وصراحة وحق : لماذا اللباس الضيق ؟ لماذا المفتوح ؟ لماذا الملابس الشفافة ؟ لماذا الملابس القصيرة؟ لماذا النمص؟ لماذا النقاب ؟ لماذا كثرة الخروج للأسواق والحدائق ؟ لماذا الركوب مع السائق ؟ لماذا تلبسين العباءة المزركشة أو الكاب ؟

لماذا الذهاب للكوفيرة ؟ لماذا لا تتسترين عندما تخرجين من البيت تستراً كاملاً ؟ لماذا ؟ لماذا ؟ هل أصبحت العوبة في أيدي مصممي الأزياء ووسائل التجميل ؟

إن بنت الإسلام ستعلنها صريحة مدوية لن أكون بإذن الله العوبة في أيديهم: إني: طائعة لربي، سائرة في طريق رسولي، لن افعل هذا لأني أريد الجنة و أريد الراحة لا لن أكون العوبة!!

يا الله ما أجملهُ من جواب وما أعذبهُ من أسلوب وما أروعها من شجاعة.

ما أسعد الأخت يوم أن تعيش بهذا التفكير، وهذه الروح العالية في الحب والإخلاص، والطاعة والامتثال لأحكام الإسلام وآداب الشريعة الربانية فهي الحصن المنيع لكِ من الفتن و المصائب و الكفيلة لكِ بسعادة الدنيا والآخرة.

ولكن ما الذي حصل اليوم ؟:

تهاونت المرأة وحملت عباءتها على كتفها لأنها تعيق الحركة... !! لبست المرأة غطاءً شفافاً أو نقاباً أو ما يسمى باللثام !! ارتدت المرأة آخر موديلات العباءة لجمال المنظر و أصول الشياكة!! .

لبست البنطلون والاسترتش جهلاً بالحلال والحرام وهي الخاسرة !! خرجت المرأة بثوب قصير أظهر قدميها على كعب له صوت مسموع تساير رفقتها السيئة!! اظهرت الفتاة يديها دون لبس القفازين فتنةً للباعة وهي الخاسرة .

أخيتي وغاليتي..

تلك جروح في جبين حجابكِ الإسلامي، تلك جروح في جبين أمتكِ الإسلامية.... تمادينا في حجابنا و أخذنا من الغرب زبالتهم !!!!!!

لكن إلى أين نسير ؟؟؟؟ ومن المستفيد ؟؟؟؟ أُخيتي وغاليتي.. :

آهٍ ....ثم آهٍ .....ثم ألف آهٍ... للوعة قلوبنا و تفطر أفئدتنا ..

عندما نراك تخدشين هذا الصرح الشامخ الذي أنزله في أفضل كتاب من خالق الخلق و التراب....ليجعل منك امرأة متميزة دون سائر النساء بشموخكِ بإسلامكِ وحجابكِ ومظهركِ ثم تتمادين في ذلك آهٍ ثم آهٍ ليتكِ تعلمين ما نشعر به ؟

ليتك تشعرين بمدى خوفنا عليك؟؟؟

أخيتي الحبيبة.. قارئه هذا الموضوع كم هي جميلة، كم هي رائعة..تلك التي أحسنت لبس حجابها بأن يكون فضفاضاً قد زينته بلبس الجوارب و القفازين و أسدلت على وجهها الغطاء فيكِنُ لها الجميع الاحترام و التقدير و الإكبار.

قد صمدت أمام الهجمات الشرسة لنزع حجابها كالطود الشامخ تحفظ كيان المجتمع من الانهيار و الانحراف ولا تقبل النقاش أو المساومة على (("الحجاب")) فهده تعتبر رمزاً و فخرًا لأمتها لإسلامية .

ومن باب (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) فمن العدل والحق، والصدق والأنصاف، أننا نرى بحمد الله في مقابل ما نشاهده من تجاوزات وأخطاء عودة حميدة وطيبة لجملة من الأخوات إلى شرع الله يتمثل ذلك في حرصها على الخير، وحبها في السؤال عما أشكل عليها من _ امور دينها _ فندعو هذه الأخت ومثيلاتها ان تكون داعية مؤثرة في صفوف أخواتها بالأسلوب

الأمثل مراعية الموعظة الحسنة والحكمة البالغة حتى تكون تلك الدعوة لها أثر وصدى في قلب المدعو. ثبتنا الله وإياكن على الحق والخير وأصلح الله نساء المسلمين .

أختي المسلمة :

اعلمي أن التجمل المشروع مضبوط بضوابط لا بد أن تتوفر فيه وإذا خلا منها واحدٌ فمعنى ذلك أن الأخت قد تجاوزت وأخطأت: والضوابط هي:

١- أن لا يكون التزين بما فيه تشبه بالرجال ولا بالنساء الكافرات والعاهرات والفاجرات والفاسقات. فمن تشبه بقوم فهو منهم قال ﷺ: ((ليس منا من تشبه بغيرنا ولا تشبهوا باليهود ولا النصارى)).

رأى رسول الله ﷺ على علي رضي الله عنه ثوبين معصفرين [أي مصبوغين بصبغ أصفر اللون] فقال ﷺ: ((إن هذه ثياب الكفار فلا تلبسها)).

لقد تعرّضت إحدى النساء للنظرات المتعجّبة من زميلاتها عندما جاءت إليهن وقد لبست ثوباً بكُم واحد، فلما سألنها عن الكُمِ الآخر وقد شعرنَ أن الثوب حتماً لم تكتمل بعدُ خياطته قالت لهن: إن هذه إحدى آخر الموضات في بلد أوروبي. صدق الرسول صلى الله عليه وسلم :((حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه)).

بل لقد رائينا في بعض أسواقنا من الألبسة النسائية المعروضة ما لو لبسته المرأة لكان لها فوق الركبة والعياذ بالله، فعلام هذه التبعية والإمعية الحرفيّة ونحن أمة قائدة لا مقودة، ومتبوعة لا تابعة، لنا شخصيتنا المتميزة وهدينا الأسمى والأسنى، (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون).

٢- أن لا يكون التزين بما فيه تغيير لخلق الله كالوشم.

٣- أن لا يكون التزين بمحرم كالنمص والوشم.

٤- أن لا يضيع الوقت في الزينة. فمن الإسراف تبديد الأوقات وتضييع الساعات الطوال والوقوف طويلاً أمام المرآة من أجل تحسين الهيئة وتعديل الشكل مما يفوّت على المرأة المسلمة حظها من العلم النافع والعمل الصالح والتربية المثلى لأبنائها بل قد يفوّت عليها ذلك الاهتمام الزائد والسَرَف المخلّ أداء حقوقٍ كثيرة للزوج إذ تزيّنها في الغالب لغيره.

٥- أن لا يكون فيها أو عند استعمالها كشف للعورة. فتهتك بذلك سترحيائها وجلباب حشمتها فتصبح نهشاً لذئاب ضارية وفريسة لأعين آثمة ومعاكسات جارحة.

إنّ عز المسلمة وسؤددها في حيائها واستحيائها فإذا تجمّلت أو تزينت بما يخدش هذا المعنى أو يخل به فقد أزرت بنفسها وأنقصت من قدرها وتعرضت بعد ذلك لما يشينها عندها تندم حيث لا ينفع الندم.

٦- أن لا تمنع وصول الماء للبشرة .

٧- أن لا يترتب على الزينة ضياع الأموال وتفويت الطاعات والوقوع في البذخ والإسراف. فليس صحيحاً أن تستنزف أموالنا جرياً وراء كل جديد أو لهثاً خلف كل صيحة أو تقليعة مع أن المرأة في المقابل مطلوب منها على وجه الخصوص الإسراع إلى النفقة في وجوه الخير.

٨- أن لا يكون فيها ضرر على الجسم صحيًا أوجسديًا على المدى القريب أو البعيد فهذه الأخلاط من المساحيق والبودرات وأدوات التجميل ذات الألوان المتعددة والمواد المختلفة قد ثبت طبياً ومن خلال الواقع المشاهد مالها من أضرار على البشرة. هذه جملة الضوابط الواجب توافرها في زينة المرأة المسلمة.

تقسيم هذه المسائل الميسرة :

قسّمت هذه المسائل الميسرة إلى عشرة أقسام ليسهل النظر فيها والرجوع إليها.

أولاً: ما يتعلق بزينة الشعر.

ثانياً: ما يتعلق بزينة الوجه.

ثالثاً: ما يتعلق بزينة اليدين والساعدين.

رابعاً: ما يتعلق بزينة الرجلين

خامساً: ما يتعلق بزينة اللباس.

سادساً: مسائل متعلقة بالحجاب، وخروج المرأة، والكوفيرات، وما تظهره المرأة عند محارمها

سابعاً : مسائل متنوعة لابد من قراءتها

ثامناً: زينة المرأة في الإحداد.

تاسعاً : دواء في علاج الوساوس والهموم .

عاشراً : ملحق للفتاوى . واليكموها مفصلة مع دعائي لأخواتي بالتوفيق والإعانة والتسديد والهداية.

سطّرها وسجّلها

أبو عبدالله

محمد بن عبدالله الشائع

زينة الشعر

قص الشعر: الأصل في شعر رأس المرأة ان تبقيه على حاله، وأن تطوّله ما استطاعت.
ولكن إذا أرادت المرأة قص شعر رأسها تتجمل به لزوجها أو للنساء فالظاهر أن لها ذلك. ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي سلمة بن عبدالرحمن و قال في آخره : (وكان أزواج النبي ﷺ يأخذن من رؤوسهن حتى تكون كالوفرة) .
فكون المرأة تقص من شعرها من طوله أو من عرضه أو من كثرته فلا بأس به، لكن أن لا يكون هذا القص فيه تشبهاً بالكافرات والفاجرات و الفاسقات، فكل قصة من شأنها أن تكون من قصات الفاجرات والكافرات والفاسقات فإنها تمنع، وكذلك لايكون القص فيه تشبهاً بالرجال لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن المتشبهات من النساء بالرجال، ومن تشبه بقوم فهومنهم ، وأن يكون هذا القص بعلم الزوج ومعرفته .
ومن المعلوم أن الذي يحرم على المرأة هو حلق شعرها لما أخرجه النسائي والترمذي من حديث علي رضي الله عنه قال: "نهى النبي ﷺ أن تحلق المرأة رأسها".
ويجوز حلقها لرأسها في حال الحاجة والضرورة. وقد روى ابن حبان في صحيحه عن يزيد بن الأصم في قصة زواج النبي ﷺ من ميمونة رضي الله عنها ثم وفاتها قال: فنزلنا قبرها أنا وابن عباس فلما وضعناها في اللحد، مال رأسها فأخذت ردائي فوضعته تحت رأسها فاجتذبه ابن عباس فألقاه ، وكانت قد حلقت رأسها في الحج فكان رأسها محجّماً).
فهذا الحلق منها رضي الله عنها لأجل حاجة المرض، فأزالته لتحتجم.
ولذا ُسئل الإمام أحمد عن المرأة تأخذ شعرها على حديث ميمونة... فقال: إذا كان لضرورة فأرجو أن لا يكون به بأس. ومن باب الفائدة سُئل سماحة الشيخ ابن باز عن حلق شعر المولودة الأنثى وختانها ؟ فأجاب : السنة حلق رأس الطفل الذكر عند تسميته في اليوم السابع فقط ، أما الأنثى فلا يحلق رأسها قال ﷺ : (كل غلام مرتهن بعقيقته تذبح عند يوم سابعه ويحلق ويسمّى) أخرجه الإمام أحمد ، وأصحاب السنن الأربع بإسناد حسن . وأما الختان للنساء فهو مستحب وليس بواجب؛ لعموم الأحاديث الواردة في ذلك، مثل قوله ﷺ: خمس من الفطرة الختان والإستحداد وقص الشارب ونتف الإبط وحلق العانة) متفق على صحته
أحكام تندرج تحت موضوع الشعر وهي على النحو الآتي :

حشو الشعر:

تقوم بعض النساء بحشو شعر رأسها بخرق، أو قطن، أو بمواد أخرى مما يوهم كثرة الشَعر، أو ينفشه. وهذا الفعل لا يجوز، لأنه من الوصل والزور المنهي عنه. ولما ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال :(صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كأسمنة البخت المائلة، لايدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا).

(اسنمة البخت) قال النووي: يعني يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أو نحوها.

(تنبيه): ذهب بعض اهل العلم أن المقصود بقوله صلى الله عليه وسلم(مائلات) اللاتي يمشطن المشطة الميلاء. ونقل النووي عن بعضهم قوله :(مائلات) يمشطن المشطة المائلة وهي مشطة البغايا (مميلات) يمشطن غيرهن تلك المشطة.

وأوّله بعضهم بما يسمى(الفرقة المائلة) وذلك بأن يمشط الشعر كله إلى إحدى الجهتين اليمين أو اليسار.

ويرى بعض العلماء أن المقصود(بالمائلات المميلات) الميل عن طاعة الله، أو اللواتي يمشين المشية المتبخترة المميلات لأكتافهن، أو المميلات للرجال بما يبدينه من زينتهن . أو مميلات لأزواجهن عن طاعة الله تعالى.

أو أن يكون المقصود ما قاله القاضي:(مائلات): هي ضفر الغدائر وشدها إلى فوق وجمعها في وسط الراس فتصير كأسنمة البخت.

جمع المرأة شعرها أو لفه حول رأسها :لايجوز للمراة أن تجعل تسريحة شعرها بهذه الصفة بأن ترفع شعرها وتجمعه إلى أعلى سواء ربطته أو لا. هذا فيما إذا فعلت ذلك وخرجت للناس، أما لو فعلت ذلك لزوجها، أو ربطته كذلك حتى لا يضايقها في أداء أعمال المنزل من تنظيف ونحوه فلا بأس لأن النهي عن ذلك لأجل التبرج به، وأما جمعه وجعله قرناً واحداً أو اكثر وسدله على الظهر مضفورًا وغير مضفور لاحرج فيه ما دام مستوراً عمن لا يحل لهم، إلا إذا خرجت للسوق فانه يكون من التبرج لأنه سيظهر له علامة من وراء العباءة فيكون من أسباب الفتنة.

يحرم على المرأة وصل شعرها بشعر أو غيره مما يتلبّس بالشعر لما ورد في ذلك. فقد روى مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال:(زجر

النبي ﷺأن تصل المرأة بشعرها شيئاً) فقوله(شيئاً) عام في الشعر وغيره مما يلتبس به . و يجوز للمرأة أن تربط شعر رأسها بما فيه ألوان أو أشكال يتبين لمن رآها أنه من غير الشعر أما إن كان الذي ينظر إليها يظنها من الشعر فلا يجوز. ولذا جاز ربط شعر الفتيات بالشرائط البيضاء أو الزرقاء أو الحمراء أو نحوها.

تجعيد الشعر: لابأس به على وجه لا يشابه تجعيد النساء الكافرات والفاجرات أو ما يرونه في المجلات.

وضع البكلة على الشعر: البكلة تنقسم إلى قسمين: نوع يكبر حجم الرأس سواء بشرائط أو بكلات وهذا لا يجوز سواء جُمع الشعر أعلى الرأس أو بجانبه بحيث يصبح كأنه رأسان، وقد جاء الوعيد الشديد في حق من يفعلن ذلك حتى تصبح رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة والبخت: نوع من الإبل له سنامان. أما الشرائط التي لا تكبر حجم الرأس ويحتاج إليها لإصلاح الشعر فلا بأس بها عند العلماء. لكن يجب التنبه لمسألة وهي أن بعض الشرائط أو البكلات تكون على صور حيوانات ، أو آلات موسيقية أو تكون بها صورة وهذا حرام ولا يجوز استعمالاها في لباس وغيره.

الذهاب للكوافيرات: حذر العلماء قاطبة من الذهاب للكوافيرات، وأن الذهاب إليهن حرام ولا يجوز لما يترتب على ذلك من المفاسد، تبدأ من خروج المرأة من بيتها، ثم ما يحصل من الانحلال و التعري عند الكوافيرات فضلاً عن ضياع الأموال وسحق الأخلاق وضياع الآداب.

المشطة المائلة أو ما تكون على جنب فليست بمشروعة وربما يكون فيها تشبه بغير المسلمين، وربما يدخل في الحديث السابق والمشروع في الفرق أن يكون من وسط الرأس.

قَصُ بعض النساء لمقدمةِ رؤوسهن ما يسمونه (بالقذلة) وهذا لا يجوز لما فيه من التشبه بالرجال.

قَصُ المرأة شعرها من الخلف وترك جوانبه أطول: لا يجوز لأن هذا تشويه وعبث ولما فيه من التشبه بالكافرات.

استعمال الباروكة: حرام وقد لعن ﷺ (الواصلة والمستوصلة).

سُئلت اللجنة الدائمة للإفتاء: ماحكم لبس المرأة ما يسمى بالباروكة لتتزين بها لزوجها ؟

الجواب : ينبغي لكل من الزوجين أن يتجمل للأخر بما يحببه فيه ويقوي العلاقة بينهما لكن في حدود ما أباحته شريعة الإسلام دون ما حرمته ، ولبس الباروكة بدأ في غير المسلمات

واشتهرن بلبسه والتزين به حتى صار من سيمتهن فلبس المرأة المسلمة إياها وتزينها بها ولو لزوجها فيه تشبه بالكافرات وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله : (من تشبه بقوم فهو منهم) ولأنه في حكم وصل الشعر بل أشد منه ، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولعن فاعله .

صبغ الشعر : إما أن يكون بالأسود فحرام، لقوله صلى الله عليه وسلم "غيروا هذا الشيب وجنبوه السواد " . وإذا خلط مع الأسود لون أخر حتى صار أدهم لا باس به.

أما البني والأشقر والأحمر فالأصل فيه الجواز، إلا أن يصل إلى حد التشبه برؤوس الكافرات و العاهرات والفاجرات فان ذلك حرام. وكذلك لو صبغت جزء من أجزاء الشعر فالحكم مثل السابق.

قال فضيلة الشيخ عبد الله الفوزان عن حكم صبغ المراة شعرها باللون الأسود ؟

الجواب : صبغ المرأة رأسها بالسواد منهي عنه لعموم نهيه صلى الله عليه وسلم عن صبغ المرأة شعرها بالسواد . ومن ذلك حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضًا فقال رسول الله ﷺ : (غيروا هذا الشيب واجتنبوا السواد) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ: (يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة) .

سُئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن حكم صبغ المرأة لشعر رأسها بغير الأسود مثل البني والأشقر ؟

الجواب : الأصل في هذا الجواز إلا أن يصل إلى درجة تشبه رؤوس الكافرات والعاهرات والفاجرات فإن ذلك حرام .

سُئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين هل يجوز صبغ أجزاء من الشعر كأطرافه مثلا أو أعلاه فقط؟

الجواب : صبغ الشعر إذا كان بالسواد فإن النبي ﷺ نهى عنه حيث أمر بتغيير الشيب وتجنيبه السواد قال : (غيروا هذا الشيب وجنبوه السواد) وورد في ذلك أيضاً وعيد على من فعل هذا وهو يدل على تحريم تغيير الشعر بالسواد . أما بغيره من الألوان فالأصل الجواز إلا أن يكون على شكل نساء الكفار فيحرم من هذه الناحية لقول النبي ﷺ : (من تشبه بقوم فهو منهم) وقد افتى الشيخ صالح الفوزان في حكم تحويل لون الشعر الأسود إلى لون آخر أن هذا

لا يجوز لأنه لا داعي إليه لأن السواد بالنسبة للشعر جمال وليس تشويهاً يحتاج إلى تغيير ولأن في ذلك تشبهاً بالكافرات .

سُئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين :

ما حكم صبغ الشعر كاملًا بأي لون من الألوان (أحمر، أصفر، أبيض، ذهبي) ؟

الجواب: صبغ الشعر فيه تفصيل على النحو التالي :

الشيب يستحب صبغه بغير السواد من الحناء والوسمة والكتم والصفرة، أما صبغة بالسواد، فلا يجوز، لقوله ﷺ : (غيروا هذا الشيب وجنبوه السواد).

وسُئل الشيخ ابن باز عن صبغ الشعر باللون الأسود فقال: لا يجوز للمرأة ولا غيرها تغيير الشيب بالصبغ الأسود؛ لقول النبي ﷺ: (غيروا هذا الشيب واجتنبوا السواد) خرّجه مسلم في صحيحه.

أما تغييره بغير السواد فلا بأس، أو بالحناء والكتم مخلوطين فلا بأس إذا خرج اللون ليس بأسود، بل بين السواد والحمرة. وقد سُئل الشيخ أيضاً رحمه الله قال السائل: فضيلة الشيخ: عبد العزيز بن باز: تستعمل بعض النساء خلطة لتنعيم الشعر، وهذه الخلطة مكونة من الحناء ومجموعة من الأعشاب، من بين هذه الأعشاب عشب يصبغ الشعر بالسواد، فما حكم استعمال هذه الخلطة؟ علما بأنهن يستعملنها لغرض تنعيم الشعر وليس لصبغه بالسواد، حيث إن بعضهن يكون شعرها أسود، وما حكم استخدامها لامرأة شعرها أسود لكن يوجد من بينه شعيرات بيضاء نبتت ليس لكبر في السن فهي تستخدمها أيضاً لغرض تنعيم شعرها؟

الجواب : لا حرج في استعمال المعجون المذكور لتنعيم الشعر إذا كانت المرأة المستعملة لذلك ليس فيها شيب، أما مع الشيب فلا يجوز استعمال ما يجعل الشيب أسود؛ لقول النبيﷺ: (غيروا هذا الشيب واجتنبوا السواد) . ويشرع للمرأة استخدام الحنا والكتم، وهذا مأمور به وإن كانت هذه الألوان التي اتخذتها النساء مما يختص بشعور الكافرات صار حراماً من أجل التشبه.

سُئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين إذا لبّدت المرأة رأسها بالحناء ونحوه فهل تمسح عليه ؟

الجواب: إذا لبّدت المرأة رأسها بحناء فإنها تمسح عليه ولا حاجة إلى أنها تنقض الراس وتَحُتُ هذا الحناء لأنه ثبت أن النبي ﷺ كان في إحرامه ملبدًا. فما وضع على الرأس من التلبد فهو تابع له وهذا يدل على أن تطهير الرأس فيه شيء من التسهيل .

وسُئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين : ما حكم مسح المرأة على لفة الرأس ؟

الجواب: يجوز أن تمسح المرأة على رأسها سواءً كان ملفوفًا أو نازلًا ولكن لا تلف شعر رأسها فوق وتبقيه على الهامة لأني أخشى أن يكون داخلًا في قول النبي ﷺ ((ونساء كاسيات عاريات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا.

وسُئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: هل يسن للمرأة عند مسح رأسها في الوضوء أن تبدأ من مقدم الرأس إلى مؤخره، ثم ترجع إلى مقدم الرأس كالرجل في ذلك ؟

الجواب: نعم لأن الأصل في الأحكام الشرعية أن ما ثبت في حق الرجل ثبت في حق النساء والعكس بالعكس ما ثبت في حق النساء ثبت في حق الرجل إلا بدليل ولا أعلم دليلًا يخصص المرأة في هذا وعلى هذا فتمسح من مقدم الرأس إلى مؤخره وإن كان الشعر طويلًا فلن يتأثر بذلك لأنه ليس المعنى أن تضغط بقوة على الشعر حتى يبتل أو يصعد إلى قمة الرأس إنما هو مسح بهدوء.

وسُئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين:هل يجوز للمرأة أن تمسح على خمارها ؟

الجواب: المشهور من مذهب الإمام أحمد، أنها تمسح على الخمار إذا كان مداراً تحت حلقها، لأن ذلك قد ورد عن بعض نساء الصحابة رضي الله عنهن، وعلى كل حال فإذا كان هناك مشقة إما لبرودة الجو أو لمشقة النزع واللف مرة أخرى فالتسامح في مثل هذا لا بأس به وإلا فالأولى ألا تمسح.

دفن الشعر : استحبه بعض أهل العلم، لما ورد في الأثر عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ويقاس عليه الظفر والسن ونحوه، وحتى لا يتلاعب به سحرة بني آدم، ولأنه جزء من الإنسان ينبغي دفنه كما أن الإنسان إذا مات دُفن.

إسدال الشعر على الجبين في الصلاة لا شيء فيه، لكن إن أزالته وصار السجود على الأرض فذلك أفضل.

شعر بقية الجسد :لاحرج على المرأة في إزالة شعر الرجلين والذراعين، وأما الإبطين والعانة فهي من السنة.و كذلك لو نبت لها لحية أو شارب أو نبت لها شعر في وجهها جاز لها إزالته.

و مالم يرد في الكتاب والسنة ما يدل على أخذه أو تركه، فيبقى على أصل الإباحة فيجوز للمرأة أخذ الشعر من جسدها لأجل قصد الزينة ونحوها، ما لم تتضرر بأخذه.

زينة الوجه

النمص والمقصود به : إزالة شعر الحاجبين أو ترقيقها، أو تخفيفها بأي وسيلة من الحلق أو القص أو المواد المزيلة له وذلك لا يجوز، لأنه داخل في حديث (لعن الله النامصة والمتنمصة) ولأن الحواجب فيها مصلحة حفظ العينين عما يسقط من الأترية، وكثافة الحواجب واتساعها ليس عيباً، بل يعدونه جمالاً وليس من الأمور التي تكون عيباً حتى يحتاج الإنسان إلى إزالته. فالإزالة والتخفيف فيه تغيير لخلق الله، قال تعالى حكاية عن إبليس "ولأمرنهم فليغيرنّ خلق الله. إلا إذا كان الشعر كثيراً على الحواجب بحيث ينزل على العين فيؤثر على النظر فلا بأس بإزالة ما يؤذي منه.

سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء : ما هو النمص وهل يجوز للمرأة أن تزيل شعر اللحية والشارب وشعر الساقين واليدين، وإذا كان الشعر ملاحظًا على المرأة ويسبب نفرة الزوج فما حكمه ؟

الجواب: النمص: الأخذ من شعر الحاجبين وهو لا يجوز لأن الرسول ﷺ لعن النامصة والمتنمصة ويجوز للمرأة أن تزيل ما قد ينبت لها من لحية أو شارب أو شعر في ساقيها أو يديها .

وُسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء عن شابة في بداية عمرها ولها حواجب كثيفة جداً تكاد تكون سيئة المنظر فاضطرت هذه الفتاة في حلق بعض الأماكن التي تفصل بين الحاجبين وتخفيف الباقي حتى يكون المنظر معقولًا لزوجها، فأرادا أن يحتكما إلى من عنده دراية بمثل هذه الأمور الشرعية التي تشكل على كثير من الناس فهل تستمر هذه الفتاة على ما هي عليه أم لا ؟

الجواب: لا يجوز حلق الحواجب ولا تخفيفها، لأن ذلك هو النمص الذي لعن النبي ﷺ من فعلته أو طلبت فعله، فالواجب عليك التوبة والاستغفار مما مضى وأن تحذري ذلك في المستقبل.

ُسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ما حكم تخفيف شعر الحاجب ؟

الجواب: إذا كان بطريقة النتف فهو حرام بل كبيرة من الكبائر لأنه من النمص الذي لعن الرسول ﷺ من فعله وإذا كان بطريق القص والحلق فهذا كرهه بعض أهل العلم ومنعه بعضهم وجعله من النمص وقال: إن النمص ليس خاصًا بالنتف بل هو عام لكل تغيير لشعر لم ُيأذن الله به إذا كان في الوجه ولكن الذي نرى انه ينبغي للمرأة أن لا تفعل ذلك إلا إذا كان الشعر كثيرًا على الحواجب بحيث ينزل إلى العين فيؤثر على النظر فلا بأس بإزالة ما يؤذي فيه.

وقال فضيلة الشيخ عبد الله الفوزان: في حكم تهذيب شعر الحواجب أو تحديده بقص جوانبه أو حلقه أو نتفه ؟

الجواب: تهذيب شعر الحواجب هو من النمص المحرم ملعون فاعله وتخصيص المرأة لأنها هي التي تفعله غالباً للتجميل .

سُئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز : ما حكم إزالة الشعر الذي ينبت في وجه المرأة ؟

الجواب: هذا فيه تفصيل، إن كان شعرًا عاديًا فلا يجوز أخذه لحديث: (لعن رسول الله ﷺ النامصة والمتنمصة) الحديث. والنمص: هو أخذ الشعر من الوجه والحاجبين، أما إن كان شيئًا زائدًا يعتبر مثله تشويهًا للخلقة كالشارب واللحية فلا بأس بأخذه ولا حرج، لأنه يشوه خلقتها ويضرها.

وسُئل فضيلة الشيخ صالح الفوزان : عن حكم إزالة شعر الحاجبين أو إزالة بعضه بأي وسيلة من الحلق أو القص أو استعمال المادة المزيلة له أو لبعضه ؟

فقال : يحرم على المرأة المسلمة إزالة شعر الحاجبين أو إزالة بعضه بأي وسيلة من الحلق أو القص أو استعمال المادة المزيلة له أو لبعضه لأن هذا هو النمص الذي لعن النبي ﷺ من فعلته فقد لعن ﷺ النامصة والمتنمصة والنامصة هي التي تزيل شعر حاجبيها أو بعضه للزينة في زعمها والمتنمصة التي يُفعل بها ذلك ، وهذا من تغيير خلق الله الذي تعهد الشيطان أن يأمر به ابن آدم حيث قال كما حكاه الله عنه ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ وفي الصحيح عن ابن مسعود – رضي الله عنه – أنه قال : (لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المتغيرات خلق الله عز وجل) ثم قال : العن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله عز وجل ؟ يعني قوله: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ﴾

وقد ثبت طبياً ضرر النمص. قال الدكتور وهبة أحمد حسن : إن إزالة شعر الحواجب بالوسائل المختلفة، ثم استخدام أقلام الحواجب وغيرها من مكياجات الجلد لها تأثيرها الضار، فهي مصنوعة من مركبات معادن ثقيلة مثل الرصاص والزئبق، تُذاب في مركبات دهنية مثل زيت الكاكاو، كما أن كل المواد الملونة تدخل فيها بعض المشتقات البترولية، وكلها أكسيدات مختلفة تضر بالجلد، وإن امتصاص المسام الجلدية لهذه المواد يُحدث التهابًا وحساسية، وأما لو استمر استخدام هذه المكياجات فإن له تأثيراً ضاراً على الأنسجة المكوِّنة للدم والكبد والكلى، فهذه المواد الداخلة في تركيب المكياجات له خاصية الترسب المتكامل فلا يتخلص منها الجسم بسرعة.

إن إزالة شعر الحواجب بالوسائل المختلفة يُنشّط الحلمات الجلدية، فتتكاثر خلايا الجلد وفي حالة توقف الإزالة ينمو شعر الحواجب بكثافة ملحوظة وإن كنّا نلاحظ أن الحواجب الطبيعية تُلائم الشعر والجبهة واستدارة الوجه ..

كما ثبت طبياً أن شعيرات الحاجبين متصلة بخلايا في الدماغ، وأنه كلما نُزعت شعرة من هذه الشعيرات ماتت الخلية المتصلة بهذه الشعيزة. وهذا الأمر خطر على الإنسان لأن الدماغ مليء بالخلايا، وكلما نزعت شعرة ماتت خلية.

هل تجوز طاعة الزوج إذا أمر زوجته بالنمص أو الوصل أو نحوه؟ الصحيح أنه لا تجوز طاعة الزوج فيما حرّم الله عز وجلّ. قال ﷺ :(على المرء والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة). رواه مسلم . وقال صلى ﷺ(لا طاعة في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف). رواه البخاري ومسلم.

تشقير الحواجب: اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من المستفتي مبارك صالح، والمُحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٧٨٦٨) وتاريخ ١٤٢١/١٢/١٩ هـ وقد سأل المستفتي سؤالاً هذا نصه) فقد انتشر في الآونة الأخيرة بين أوساط النساء ظاهرة تشقير الحاجبين بحيث يكون هذا التشقير من فوق الحاجب ومِن تحته بشكل يُشابه بصورة مطابقة للنمص، من ترقيق الحاجبين، ولا يخفى أن هذه الظاهرة جاءت تقليداً للغرب. وأيضا خطورة هذه المادة المُشقّرة للشعر من الناحية الطبية ، والضرر الحاصل له فماحُكم الشرع في مثل هذا الفعل أفتونا مأجورين، علماً بأن الأغلبية من النساء عند منا صحتها تطلب ما كُتِب من اللجنة، وتَردّ الفتوى الشفهية فنرغب – حفظكم الله – إصدار فتوى. سائلينه سبحانه عز وجل أن ينفع بها، ويحفظ لهذه الأمة دينها. إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بأن تشقير أعلى الحاجبين وأسفلهما بالطريقة المذكورة لا يجوز لما في ذلك من تغيير خلق الله سبحانه ولمشابهته للنمص المحرّم شرعاً، حيث إنه في معناه ويزداد الأمر حُرمة إذا كان ذلك الفعل تقليداً وتشبهاً بالكفار أو كان في استعماله ضرر على الجسم أو الشعر لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ وقوله ﷺ:(لا ضرر ولا ضرار) . وقد افتى الشيخ عبد الله بن جبرين بأن التّشقير يلحق بالنمص.

فقد سُئل فضيلته – حفظه الله:– ما حُكم حفّ الحواجب ؟ أو صبغها بألوان أخرى ؟

فأجاب – وفقه الله – بقوله:

بالنسبة للحواجب الأصل إعفاؤها وعدم نتفها؛ لأنها زينة، وشعرها هكذا جاء ونبَتْ في حال الصغر، ونتفها مُحرّم (لعن الله النامصات والمتنمصات) سواء أكان النمص بالنتف أو الحلق أو بقصٍّ شيء منها، كل ذلك داخل في هذا الوعيد، والواجب على المرأة أن تعتبر هذا شيئاً خلقه الله ولا تُغيّر من خلق الله شيئاً؛ لأنها إذا نتفتْ أو قصّت أوحلقت فإن الشعر يعود بعد حين ويرجع إلى ما كان عليه مما يستدعي قصّه مرة ثانية وثالثة.. وهكذا . فالواجب أن تتوب إلى الله وتبتعد عما يستوجب اللعن والوعيد الشديد.

وهكذا التّشقير الذي هو صبغ شعر الحاجبين بشيء مُلوّن، وهذا أيضا مُحرّم داخل في قول الله تعالى: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ والحديث الذي فيه لعن المُغيِّرات خلق الله، فلا يجوز لها ذلك. انتهى كلامه – حفظه الله.–

مساحيق التجميل فيها تفصيل: إن كان يحصل بها جمال ولا تغير الوجه ولا تسبب شيئًا فيه ولا يطول زمانها فلا بأس بها، أما إذا كانت تسبب ضرراً في الوجهة، فإنها تمنع من أجل الضرر، ولو تتبعنا مع كل أسف أغلب هذه الدهانات والمساحيق وجدنا أنها ضارة طبياً بل ويقطع الأطباء بضررها. والشيخ محمد بن عثيمين _ رحمه الله_ يحذر من المكياج وينهى عنه نظراً لأضراره المستقبلية، وإن كان يزين الوجه ساعة من الزمان، و لكنه يضره ضرراً عظيماً كما ثبت ذلك طبياً وأما البودرة "أحمرالشفاة " فقال عنه : إذا تبين أنه ربما تنفطر منه الشفاه فالإنسان منهي عن فعل ما يضره.

العدسات اللاصقة :العدسات الطبية العادية الشفافة لا بأس باستعمالها. أما التجميلية الملونة: فإن فيها تغيير لخلق الله حيث تظهر المراة في غير الصورة التي خلقها الله عليها. وقد أخبرنا الله في كتابه الكريم عن إبليس فقال:﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ سُئل الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله عن حكم استعمال العدسات الملونة للنساء كالأزرق والأخضر للعينين؟ وما حكم استعمال صبغات الشعر؟

- الجواب: لا بأس باستعمال العدسات في العينين عند الحاجة إلى استعمالها وتكون باللون المناسب للشخص طبيًا، أما تلوينها للزينة أو استعمالها من أجل الزينة فغير مناسب لما فيه من التدليس والتظاهر بغير الحقيقة والخلقة التي خلقه الله عليها. ويستحب تغيير الشيب بغير السواد لقوله ﷺ :" غيروا هذا الشيب وجنبوه السواد " أما تغيير غير الشيب إلى لون أخر فغير مشروع إلا أن يكون الشعر مشوهًا فإنه يغيره باللون المناسب الذي يزيل تشويهه.

عمليات التجميل: إن كان المقصود بعمليات التجميل إزالة عيب حصل عن حادث ونحوه فهذا لا بأس به. لحديث (لا ضرر ولا ضرار) وإزالة العيوب مطلوبة شرعاً، أما إذا كان لمجرد زيادة الجمال لا من أجل إزالة العيب فهذا لا يجوز.

حكم الوشم: قال ﷺ : " لعن الله الواشمات والمستوشمات " الحديث. والوشم: ما تفعله باختيارها. وهو: أن تغرز في العضو إبرة أو نحوها حتى يسيل الدم ثم يُحشى بكحل أو غيره فيخضّر، وقد يكون على شكل نقوش، أو دوائر، أو حيوان، وهذا محرم وتجب إزالته ولو بالجراحة إن أمكن. وإن عجزت وجبت التوبة من ذلك الفعل.

وأما عن ضرره الطبي فقد حذرت اللجنة الأوروبية من أن هواة رسم الوشوم على أجسامهم يحقنون جلودهم بمواد كيماوية سامة بسبب الجهل السائد بالمواد المستخدمة في صبغات الوشم.

وسألت اللجنة في بيان مصاحب لتقرير عن المخاطر الصحية للوشم وثقب الجسم من خلال بيان تم نشره على شبكة الإنترنت:"هل ترضى بحقن جلدك بطلاء السيارات."

وقالت اللجنة في بيانها الذي نشر عبر موقع اللجنة "إن غالبية الكيماويات المستخدمة في الوشم هي صبغات صناعية صنعت في الأصل لأغراض أخرى مثل طلاء السيارات أو أحبار الكتابة وليس هناك على الإطلاق بيانات تدعم استخدامها بأمان في الوشم أو أن مثل هذه البيانات تكون شحيحة."

وأضافت:" كما أن القوانين التي تتطلب من فناني الوشم استخدام القفازات والإبر المعقمة لم تتضمن قواعد للصبغات بمعنى أنها يمكن أن تكون ملوثة أو قذرة دون أي مخالفة في ذلك للقانون."

وذكر التقرير:"إنه بالإضافة إلى مخاطر العدوى بأمراض مثل فيروس (اتش.اي في) المسبب للإيدز والتهاب الكبد أو الإصابات البكتيرية الناجمة عن تلوث الإبر فإن الوشم يمكن أن يتسبب في الإصابة بسرطان الجلد والصدفية وعرض الصدمة الناتج عن الالتهاب الحاد بسبب التسمم أو حتى تغيرات سلوكية. وأظهر أنه جرى الإبلاغ عن حالتي وفاة بسبب الوشم أو تخريم الجسم في أوروبا منذ نهاية عام ٢٠٠٢."

وقال متحدث :"إن البحث الذي نشر هو بمثابة الجزء الأول من حملة تهدف إلى جعل هذه الممارسة أكثر أمانًا، وبعد تحديد المخاطر الصحية المحتملة تخطط اللجنة لمعرفة المزيد عن صناعات الوشم وتخريم الجسم بل التوصية بقوانين أمان اشد صرامة."

وشر الأسنان وتفليجها : وشرها بمبرد ونحوه حتى تكون جميلة وتكون في مستوى واحد. وتفليج الأسنان : حتى تحدث بينها فرجاً يسيرة إما بعملية أو غيرها وهو منهي عنه داخل في عموم ذلك الحديث " والمتفلجات للحسن، المغيرات خلق الله " ولا تأثم الصغيرة إذا فُعل بها ذلك لأنها غير مكلفة، ويأثم وليها إذا رضي بذلك، لكن إن كانت الأسنان فيها تشويه بالتقدم والتأخر وتحتاج لعملية تعديل وتقويم لإزالة هذا التشويه، أو فيها تسوس واحتاجت لإصلاحها فلا باس وهذا من باب العلاج. وغاية ما فيها إعادة الأسنان إلى وضعها الطبيعي.

صوت المرأة : الصوت له أثر عجيب في تحريك الفتنة. وصوت المرأة يعتبر عورة عند الرجال الأجانب على الصحيح. ومن الناس من يحرك شهوته ويهيج أعصابه مجرد الصوت ، فالتلذذ كما يكون بالنظر يكون بغيره كالسمع والشم قال تعالى: ﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾ والمعنى لا تضرب المرأة برجلها إذا مشت لتسمع صوت خلخالها ، فسماع صوت الزينة كإبداء الزينة وأشد والغرض التستر. إذاً فكيف بصوتها؟ إن كل ما تصنعه المرأة في سيرها إن كان يثير حواس الرجال ومشاعرهم فهو ممنوع شرعًا، ولذلك نهى الإسلام المرأة أن ترفع صوتها بحيث يسمعه الرجال الأجانب ما لم يكن حاجة إلى ذلك حتى في العبادات أُمرت بخفض صوتها خشية الافتتان بها، فإذا سها الإمام يكون التسبيح للرجال والتصفيق للنساء كما دل على ذلك الحديث الصحيح. كذلك في التلبية المرأة تخفض صوتها، وهكذا يقال في قراءة القرآن والتكبير. ولذلك لا يشرع للمرأة آذان لصلاتها لأنه يحتاج لرفع الصوت والمرأة منهية عن ذلك. ولذلك أمر الله المؤمنين إذا سألوا النساء حاجة أو متاعًا أن يسألوهن من وراءحجاب فقال تعالى ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾

ونهى النساء إذا خاطبن الرجال أن يخضعن بالقول لئلا يطمع الذي في قلبه مرض كما قال تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ فإذا كان هذا هو الشأن والمؤمنين في قوة إيمانهم وعزته فكيف بهذا الزمان ، الذي ضعف فيه الإيمان وقلّ التمسك بالدين ؟ فعلى المرأة الحذر من الاختلاط بالرجال الأجانب و التحدث معهم إلا في حاجة ضرورية مع عدم اللين والخضوع في القول حسب ما ذكرت الآية الكريمة. وبهذا تعلم الأخت الكريمة أن الصوت المجرد والذي ليس معه خضوع وكان لحاجة ليس بعورة لان النساء كن يكلمنَ النبي ﷺ : ويسألنه عن أمور دينهن وهكذا كنَ يكلمن الصحابة في حاجتهن ولم يُنكر ذلك عليهن..

حكم التقشير:

تقوم بعض النساء في بعض العيادات الطبية (عيادات التجميل) بعملية لإزالة قشرة جلد الوجه العلوية ليحدث بذلك صفاء للون وجهها، بل في بعض الأحيان تغير في لون الوجه.

قال صاحب النهاية في غريب الحديث وصاحب القاموس، وغيرهما: القاشرة: التي تعالج وجهها، أو وجه غيرها بالغمرة؛ ليصفو لونها. والمقشورة: التي يُفعل بها ذلك، كأنها تقشر أعلى الوجه .

وقد ورد في ذلك أحاديث منها ما أخرجه الإمام أحمد وأبو داود عن كريمة بنت همام قالت: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: "يا معشر النساء، إياكن وقشر الوجه...الحديث .

ومنها ما أخرجه الإمام أحمد عن آمنة بنت عبدالله أنها شهدت عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله ﷺ : يلعن القاشرة، والمقشورة، والواشمة والمستوشمة، والواصلة والمتصلة".

فهذه الأحاديث ضعّفها بعض أهل العلم لجهالة بعض رواتها.

ولكن سبق ذكر حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه الذي هو قاعدة الباب، حيث جاء فيه: "المغيرات خلق الله" متفق عليه. فكل ما كان من باب التغيير فهو محرم كالنمص والوشم، وما كان من باب الزينة التي تزول جاز، مثل ما يسمى اليوم بـ "المكياج" ونحوه.

وعليه فإن التقشير للوجه لا يجوز لأمرين:

١- أنه من باب تغيير خلق الله، وذلك كما مرّ بإزالة طبقة الجلد العلوية.

٢- أن فيه ضرراً بالغاً يلحق بوجه المرأة مستقبلاً. وقد بلغت الحوادث في ذلك الشيء الكثير، وعيادات الجلدية امتلأت بالفتيات اللاتي قشرن وجوههن، ثم بعد مدة ظهرت فيها بقع سوداء أو داكنة. قال ابن الجوزي : وربما أثرّ القشر في الجلد تحسناً في العاجل، ثم يتأذى به الجلد فيما بعد. (بتصرف من بحث رائع من موقع لها أون لاين)

شد الوجه: وعملية شد الوجه من الأمور غير المشروعة لما في ذلك من التغيير لخلق الله، ولأنها باهضة الثمن ويدخل في الإسراف والتبذير، ولكون هذه المرأة لم ترضَ بقدر الله وتريد ان تعود شابة.

الرموش الصناعية: وهي غير مشروعة لأن هذه الدهانات المستخدمة للرموش مكونة من أملاح النيكل أو من أنواع المطاط الصناعي وهما يسببان التهاب الجفون وتساقط الرموش. بالإضافة إلى مزيلات العرق فهي تتكون من مواد كيميائية غاية في الخطورة لأنها تؤدي إلى انحباس العرق داخل قنوات الغدد العرقية مكوناً حويصلات مائية وبؤراً صديدية، وقد أوجد

علماء الشرع قاعدة ينبغي أن نسير عليها لمعرفة المشروع من غيره وهي (أن كل ما كان مضراً بالصحة أو الدين، فانه ممنوع ينبغي تركه والحذر منه). ويقاس على ذلك الكحل الصناعي وهو المتهم الأول في انتشار أمراض العيون لكون نسبة الرصاص مرتفعة فيه بشكل خطير للغاية، وله تبعات خطيرة على العين وهذا بشهادة الأطباء. أما الإثمد الأصلي فقد حث عليه النبي ﷺ : ودعا إليه " اكتحلوا بالإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر وفي رواية " إن خير اكحالكم الإثمد ".

الألوان حول العينين: ذكر الأطباء أن تلك الألوان التي تكون حول العينين مواد كيميائية تسبب أضراراً خطيرة للعين وماحولها لذا لزم الابتعاد عنها.

لبس النقاب: وهو المتعارف عليه اليوم بين النساء بجميع أشكاله. ويعتبر محرم لأنه تحول من الحجاب الشرعي إلى حجاب شكلي فهو تدرج للسفور، وربما يكون مغرياً بالنظر للمرأة والافتتان بها. لذا فلا يجوز للمرأة أن تلبسه ولا يجوز بيعه وتداوله. والوجه هو محل الفتنة وتجد الناس الذين لهم رغبة في الجمال يسألون عن العين فالعين فتنة، ولذلك فالعمياء لا تتعلق الرغبة بها ولو كانت على مستوى من الجمال، ولهذا على المرأة أن تتقي الله ، وأن تتجنب كل ما فيه فتنة وأن تصبر، لأن الدين صبر واحتساب، فلتصبر ولتحتسب الأجر عند الله وانتظار الثواب منه سبحانه.

سُئل الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: يقول السائل : في الآونة الأخيرة انتشرت ظاهرة بين أوساط النساء بشكل ملفت للنظر وهي ما يسمى بالنقاب ، والغريب في الظاهرة ليس لبس النقاب بل طريقة لبسه لدى النساء ، ففي بداية الأمر كان لا يظهر من الوجه ألا العينان فقط ، ثم بدأ النقاب بالاتساع شيئًا فشيئًا ، فأصبح يظهر مع العينين جزء من الوجه مما يجلب الفتنة و لا سيما أن كثيرًا من النساء يكتحلن عند لبسه . وإذا نوقشن في الأمر احتججن بأن فضيلتكم أفتى بأن الأصل في الجواز فنرجو توضيح هذه المسألة بشكل مفصل؟

أجاب الشيخ : لا شك أن النقاب كان معروفاً في عهد النبي ﷺ : وأن النساء كن يفعلنه كما يفيده قوله ﷺ : في المرأة إذا احرمت (لا تنتقب) فإن هذا يدل على أن من عادتهن لبس النقاب ، ولكن في وقتنا هذا لا نفتي بجوازه بل نرى منعه ، لأنه ذريعة إلي التوسع فيما لا يجوز وهذا أمر مشاهد . ولهذا لم نفتِ امرأة من النساء لا قريبة ولا بعيدة بجواز النقاب في أوقاتنا هذه، بل نرى أنه يمنع منعا باتاً، وأن على المرأة ان تتقي ربها في هذا الأمر وألا تنتقب ، لأن ذلك يفتح باب شر لا يمكن إغلاقه فيما بعد .

وفي رسالة رائعة تحت عنوان (رسالة إلى ذات النقاب) من إصدار دار الوطن قال فيها من كتبها وفقه الله (بتصرف): الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله... و بعد :

فإنني أتألم كثيرًا كلما شاهدت فتاة تحمل في قلبها الخير، وتسعى لما فيه عز أمتها وصلاح أخواتها. أتألم كلما رأيتها وقد انساقت وراء موضة النقاب، فأصبحت ترتديه كغيرها دون أدنى تفكير منها بعواقبه أو محاذيره المستقبلية .

قد تقولين: إنني ما ارتديْت النقاب إلا لغرض بريء، ويعلم الله أنني لم أسرف ولم أتجاوز. وقد ترتاحين أنا فعلاً مع النقاب فترين الطريق وتبصرين البضاعة، لكن ماذا لو تحول لبس النقاب بصوره المختلفة إلى ظاهرة؟ .

أتستطيعين بعدها إيقاف موج فتنته الهادر؟ !

ألم تستمعي- وأنت الملتزمة- إلى القاعدة الفقهية التي تنص على أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح؟ ربما ترددت زميلتكِ في لبس النقاب، وحينما رأتكِ تلبسينه هان عليها أمره، بل ربما قلدتكِ جارتكِ ولم تكن نيتها حسنة كنواياكِ... ألا تتحملين ذنبها؟! ألا تعلمين أن من سن سنة سيئة في الناس فعليه وزرها؟! أيرضيك أن تكوني ممن سن سنة لبس النقاب في مجتمعنا الذي التزمت نساؤه تغطية وجوههن كاملة؟ !

سُئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: بعض الفتيات تشجع وتحرض قريباتها وزميلاتها على لبس النقاب العصري الذي هو أقرب إلى النافذة الصغيرة منه إلى النقاب الذي كان معروفًا فهل تعتبر هذه ممن يسن سنة سيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة؟ . فأجاب فضيلته: نعم إذا كانت تدعو إلى نقاب تكون به الفتنة فإنها تكون ممن سن سنة سيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة ."

فأقول :يا معشر المنتقبات والمبرقعات، اتقين الله في الرجال، فكم من فتاة منتقبة أفسدت على بعض الأزواج زوجاتهم!! وكم من فتاة مبرقعة أفسدت على بعض الشباب حياتهم!! وكم من فتاة منتقبة أو مبرقعة أفسدت على بعض الرجال دينهم !!

فاحذري يا أختي المنتقبة أن يفسد الله عليك زوجكِ، أو يفسد عليكِ حياتكِ، أو يفسد عليك دينكِ .

من أعجب ما سمعت عن لابسات النقاب عندما نصحت إحداهن في السوق وقد أخرجت نصف وجهها من خلال فتحة تسميها نقابا، فنصحت بلبس الخمار الذي يغطي وجهها وترك ما تسميه نقاباً؟ قالت ِلمَ لا يُغض الرجال أبصارهم ؟ وهذا من الحق الذي أريد به باطل،

فالواجب على الرجال غض أبصارهم في كل حال، ويجب على المرأة أن تعينهم على ذلك بإخفاء محاسنها عنهم وعدم إبداء شيء من زينتها ومفاتنها، أما أن تتعمد إظهار ذلك بلبس النقاب أو البرقع فهذا مما لا يجوز، كما أن فيه تعاوناً على الإثم والعدوان .

وقد سُئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين :ما نصيحتك لمن إذا نصحت بترك لبس النقاب لأن عيني المرأة فتنة للرجال قالت: لم لا تغضون أبصاركم عنا ؟

فأجاب فضيلته" :الجواب أن يقال: إن الله تعالى قال في كتابه العزيز: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ومن المعلوم أن المرأة محط أنظار الرجال، فإذاخرجت إلى الرجال في حال تؤدي إلى الفتنة فإن الناس سوف ينظرون إليها، وتكون قد عرضت هؤلاء الرجال للفتنة .

لذا قال الله تعالى ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ فاحتجاب المرأة عن الرجال طهارة لقلبها ولقلوبهم. وإظهارها لمفاتنها _لاسيما محاسن وجهها _سبب لمرض قلوب الرجال وافتتانهم بها.

حكم لبس النقاب وبيعه:

لقد تفننت بعض النساء- هداهن الله- بلبس أشكال من النقاب والبرقع لا يشك مسلم فضلاً عن عالم بأنها فتنة حيث إن هنا ك من اتخذ بيعها تجارة ومهنة له خاصة النساء؟

فقد سُئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن ذلك :

فأجاب فضيلته : هذه لا تجوز، لأنه قد ظهر الحاجب من فوق العين وجزء من الجبهة أيضًا، وهذا لا يجوز؟ لأن النقاب إنما هو بقدر ما ترى المرأة ما وراء الستار، ونصيحتنا لمن يتاجر بها الا يتاجر بها لأنه حرام ."

النقاب العصري مبدأ فتنة :

سُئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان :ما نصيحتكم للفتيات اللاتي تركنَ غطاء الوجه الكامل- الذي عرفت وتميزت به نساء هذه البلاد- ولبسن النقاب العصري؟

فاجاب فضيلته" :نصيحتي لنساء المسلمين عمومًا ونساء هذا البلد خصوصاً: أن يتقين الله، ويحافظن على الحجاب الساتر للوجه وسائر الجسم عملًا بقوله تعالى ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾ وألّا يتحولن من الحجاب الكامل إلى الحجاب الناقص أو ما يسمى بالحجاب الخادع، ولا يكن من الكاسيات العاريات المائلات المميلات، اللاتي أخبر النبي ﷺ

أنهن من أهل النار، وأنهن لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها. وما يسمى بالنقاب العصري لا شك أنه مبدأ فتنة وشر وتحول مخيف ."

نقاب اليوم نوع من السفور :

سُئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان :كثر الحديث حول النقاب ومدى حله أو حرمته، بماذا تنصحني فضيلة الشيخ حول هذا الموضوع؟

فأجاب فضيلته" :الواجب على المرأة المسلمة التزام الحجاب الساتر لوجهها وسائر بدنها، درءاً للفتنة عنها وعن غيرها .

والنقاب الذي تعمله كثير من النساء اليوم نوع من السفور، بل هو تدرج إلى ترك الحجاب. فالواجب على المرأة المسلمة أن تبقي على حجابها الشرعي الساتر، وتترك هذا العبث الذي تفعله بعض السفيهات من النساء اللاتي تضايقن من الحجاب الشرعي، فأخذن يتحايلن على التخلص منه ."

أما فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله فبعد أن بيّن الأصل في النقاب قال" : في وقتنا هذا لا نفتي بجوازه، بل نرى منعه، وذلك لأنه ذريعة إلى التوسع فيما لا يجوز... " إلى أن قال: "ولهذا لم نفتِ امرأة من النساء لا قريبة ولا بعيدة بجواز النقاب أو البرقع في أوقاتنا هذه، بل نرى أنه يمنع منعا باتاً، وأن على المرأة أن تتقي ربها في هذا الأمر، وألّا تنتقب ؟ لأن ذلك يفتح باب شر لا يمكن إغلاقه فيما بعد ."

لماذا يمنع النقاب ويفتى بعدم جوازه؟

سُئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين :ما دام الأصل في النقاب الإباحة؟ فلماذا يمنع ويفتى بعدم جوازه؟

فقال فضيلته في إجابة مفصلة نقتطف منها قوله ..." :الشيء إذا كان مباحاً ويوصل إلى محذور شرعي فإن الحكمة تقتضي منعه، وهذه قاعدة معروفة عند أهل العلم؟ فالشيء المباح: إذا كان وسيلة أو ذريعة إلى شيء محرم صار ممنوعا ."

أيتها المبرقعة! ضعي فوق البرقع غطاء:

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين :ما حكم البرقع إذا لم يتخذ للزينة وإنما للستر، ومع ذلك يوضع غطاء عليه؟ فأجاب فضيلته" :البرقع الذي للزينة ولكن تغطي المرأة وجهها لا بأس به؟ لأنه لا يشاهد، فستغطيه غطوة فوقه، لكن البرقع الذي يظهر ولا يغطى لا نفتي بجوازه؟ لأنه فتنة، ولأن النساء لا يقتصرن على هذا ." ...

وعلى هذا فيجب منع تلك البراقع التي تتخذ للفتنة باتساعها وأشكالها، ويجب على من اعتدن لبس البرقع من نساء البادية أن يضعن فوقه خماراً يستر أعينهن، كما لا يجوز لهن لبس البراقع الواسعة ولو غطي بخمار شفاف فهو أقرب للحجاب الكاذب منه للخمار الساتر، ويجب على أولياء أمور المبرقعات منعهن منه غيرة عليهن، ومنعًا لفتنتهن للرجال .

قصه في الغيرة:لأولياء المبرقعات والمنتقبات:

قال سعد بن عبادة رضي الله عنه: لو رأيت رجلا مع امراتي لضربته بالسيف غير مصفح، فقال النبي ﷺ "اتعجبون من غيرة سعد؟ والذي نفسي بيده، لأنا أغير منه، والله أغير مني."

فما الذي دهى بعض المسلمين؟! يسمحون لنسائهم بكشف وجوههن أو ترقيق الخمار لأسباب تافهة ويحجج واهية ؟! وماذا دهى بعض شبابنا؟ حيث يرضون لنسائهم بلبس البرقع الذي يجمل المراة ويظهر زينتها، أو النقاب الذي يظهر جمال عينيها، وقد لا يرضى ولكنه لا يمنعها من ذلك؟ فهل زالت الغيرة من قلوبهم على أعراضهم؟ !

سُئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين بعض الرجال يسمح لزوجته أو أخته بلبس النقاب، ويُنكَر على من ينصحها بتغطية وجهها كاملاً؟ فهل يأثم بذلك؟ وبماذا تنصحونه؟

فأجاب فضيلته :نظراً لما اعتاد النساء عندنا من تغطية الوجه كاملًا وترك النقاب، ونظراً لما حدث من السماح لهن بالنقاب من التوسع فيه حتى صرن يخرجن الحاجب والوجنة، ويحصل بذلك شر وبلاء، فإننا نرى أن ينظر الإنسان إلى المصالح والمفاسد، ويتجنب ما فيه المفسدة."

الغيرة الغيرة يا معشر الأزواج :

فأرونا معاشر الأزواج الغيرة على نسائكم، وامنعوهن من لبس ما فيه فتنة، فأنتم مسئولون عنهن أمام ربكم يوم القيامة، يوم تسألون عن الأمانات هل حفظتموها؟ وعن الرعية هل رعيتموها؟ فماذا أعددتم للسؤال؟ ..

هل يجب على ولي المرأة منعها من لبس النقاب ؟

سُئل فضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين ما نصيحتكم للرجال الذين يسمحون أو يأمرون نساءهم بلبس النقاب الذي أصبح موضة تتجمل به بعض النساء، وترك غطاء الوجه الكامل؟

فأجاب فضيلته" :نصيحتنا للذين سمحوا لنسائهم بلبس هذا النقاب أو امروهن بلبسه أن يتفكروا في أثره عليهن، فإنه مجلبة للشر، وجاذب لهن إلى المعاكسة، وسبب في ميل الرجال إليهن، فعاقبته سيئة، والرجل الغيور لا يرضى لنسائه بكونهن محل ميل الرجال الأجانب

(غيرالمحارم). ومتى رأى أو علم من امرأته المعاكسة أو مخاطبة الرجال اشمأز ونفر من ذلك؟ فكيف يقر أسبابه مثل هذا اللباس الذي هو أقوى سبب لهذه الفتنة؟ ." !

وُسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين : هل يجب على ولي أمر المرأة أن يمنعها من لبس النقاب، لا سيما وهو يراها مجملة لعينيها وما حولهما، لافتة للأنظار في السيارة وعند الإشارات وفي الأسواق؟ .

فأجاب فضيلته" :نعم يجب على ولي أمر المرأة إذا اتخذت نقاباً يلفت النظر أن يمنعها من ذلك؟ لأن الله تعالى يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾

عليكم بالنصيحة :

إن المسلم ليعجب من بعض الرجال الذين تلبس نساؤهم نقاباً يظهر نصف وجهها أو ربعه، فإذا نصحه ناصح بأن يأمر زوجته بلبس الخمار الذي يغطي وجهها كاملاً أحمر وجهه، وانتفخت أوداجه، وقال : ما دمت معها فلن يضرها ذلك، ولا علاقة لأحد بزوجتي !!

وقد سُئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان : بِمَ توجهون الدعاة والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر الذين يواجهون أعداداً كبيرة من المنتقبات في الأسواق والشوارع والحدائق ونحوها؟

فأجاب فضيلته" ننصح للمسلمين عمومًا وللقائمين على أمور الحسبة خصوصًا، أن يَحذّروا النساء من التساهل بالحجاب وما يجرُ إلى السفور، لما في ذلك من الفتنة والشرور العظيمة على المجتمع، وألا يتبعوا خطوات الشيطان الذي يتدرج بهم إلى الباطل فأولًا يأمر بلبس النقاب، ثم يأمر بكشف الوجه كله، ثم السفور والعري كما فعل بالمجتمعات الأخرى، والله أعلم ." .

دمعة غدير :

كم بكيت لأن فستاني لا يعجب الحاضرات ! كم بكيت لأن فريقي المفضل خسر المباراة ! كم بكيت لضياع النسخ الأصلية لأشرطة غناء فناني المفضل !! كم بكيت لأن تجعيد شعري لم يعجب الحاضرات، كم بكيت وبكيت.. كدت أنتهي وبكائي لا ينتهي، كنت أبكي بحثاً عن السعادة، وبينما أنا في دياجير الظلام وصحاري التيه هداني ربي إلى بصيص من النور ساقه إلي عبر شريط إسلامي كان بالنسبة لي نقطة تحول وعلامة بارزة، أسأل الله أن يُحرِم اليد التي قدمته لي على النار.

بفضل الله عدت وما أجملها من عودة! وبفضله حييت وما أجملها من حياة! وبفضله بكيت وما اجمله من بكاء! بكيت حسرة وندماً على الماضي أيام الغفلة والضياع .

دمعه الماضي دمعة، ودمعة الحاضر دمعة، لكن شتان بينهما، دمعة الماضي عذاب وإحباط وحسرة اخشى أن تكون حجة علي في الآخرة، ودمعة الحاضر خشية وسعادة وسمو وانس أرجو ان تكون سبباً في أن يظللني الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله .

ويا أسفاه :

ويا أسفاه على من عرضنَ مفاتنهن للرجال في الأسواق وغيرها بحجة الحرية! ووضعن العباءة على الكتف بحجة الأناقة ! ولبسن البنطال والثياب الفاضحة مسايرة للموضة! ولبسن النقاب الفاتن بحجة ضعف النظر ! ولبسن المطرز والمزركش من العباءات والخمر الشفافة بحجة وجودها في الأسواق ! واستحسنّ القيطان في أكمام العباءة بحجة أنه أسود... فإلى الله المشتكى .

ثقب الأذن وتعليق الحِلق فيها : يجوز ذلك لأن فيه سد لحاجة فطرية عند المرأة وهي التزين بشرط الا تكون الحلق المعلّقة مشتملة على صور لذوات الأرواح فهذا لا يجوز.

ثقب الأنف : إن كانت المرأة في بلد يعد تحلية الأنف فيها زينه وتحلياً لابأس بثقبه لتعليق الحلق عليه. أما عندنا فلا ينبغي للمرأة فعله وقد يكون في حقها بالنسبة لها مِثلة وتشويه للخِلقة .

تركيب الأسنان الذهبية : بالنسبة للرجال لا تجوز إلا للضرورة، لأن الرجل يحرم عليه لبس الذهب والتحلي به، أما المرأة فلا حرج عليها أن تتحلى بأسنان الذهب بشرط أن لا يصل إلى حد الإسراف، وإذا مات الواحد منهم وعليه ذهب قد لبسه فإنه ُيخلع ، إلا إن كان فيه مشقة وضرر على الميت فإنه يبقى، لأن الذهب يعتبر من المال، والمال يرثه الو رثه بعد الميت ، فإن بقاءه على الميت ودفنه إضاعة للمال .

زينة اليدين والساعدين

الخضاب بالحناء : مستحب في اليدين والرجلين وبالذات للمتزوجة وهو لا يمنع وصول الماء إلى البشرة، ولكن ينبغي على المرأة الا تبديه للرجال الأجانب لأنه من الزينة.

يباح للمرأة أن تتحلى من الذهب والفضة: بما جرت به العادة وهذا إجماع العلماء لكن لا يجوز لها أن تظهر حليها للرجال غير المحارم بل تستره عند الخروج من البيت لان ذلك فتنة.

إخراج الساعدين: لا يجوز للمرأة أن تخرج ذارعيها لغير زوجها ومحارمها، وعلى المرأة أن تحتشم، وأن تحتجب ما استطاعت وأن تستر ذارعيها عند غير المحارم، وإن كانت الثياب ذات الأكمام القصيرة قد تكون محل فتنة عند المحارم بالنظر إليها فينبغي عليها أن تستره حتى لا تقع الفتنة والريبة.

تطويل الأظافر: لا يجوز أن تترك الأظافر أكثر من أربعين ليلة لأن في ذلك مخالفة للفطرة ، ولأن تطويلها فيه تشبه بالبهائم وبعض الكفرة ، زيادة على ما تحمله من الأقذار والأوساخ .

استعمال المناكير: لاحرج للمراة في استعمال المناكير إذا كانت حائضًا، أو أنها ستزيله قبل الوضوء، أما إذا كانت تصلي فلا يجوز استعماله ومثله صبغة(الميش) فان له جرم يمنع وصول الماء ولذلك منعت لكونها تمنع وصول الماء إلى الشعر حال الوضوء للمتوضئ .

سُئل الشيخ عبدالله بن منيع عن الميش فقال: الذي يظهر أن الميش نوع من الأصباغ الثقيلة التي يصبغ بها الشعر، وهو في الواقع يغلف الشعر، ولا يخفى أن من شروط رفع الحدث إزالة ما يمنع وصول الماء إلى البشرة، ونظراً إلى أن هذا النوع من الأصباغ ثقيل، وفي نفس الأمر مانع من وصول الماء إلى بشرة الشعر فبناء على هذا فالحدث لا يرتفع بغسل الشعر المّيش لأنه لا يصل الماء إلى الشعرة نفسها لكونها مغلفة بهذا اللون من الصبغ الثقيل ، وهذا هو الذي يجعل الميش غير جائز، وأما إذا كانت المرأة في نفاس وميشت فلا يظهر مانع من فعلها لكن إذا طهرت فيجب عليها أن تزيل هذا الميش الذي يمنع وصول الماء إلى البشرة حيث إن الطهارة لا تتم سواء أكانت رفع حدث أصغر أو رفع حدث أكبر لا تتم الطهارة إلا بإزالة ما يمنع وصول الماء إلى البشرة .

وهناك مسألة لا بد من بيانها : وهي أن تحذر المراة من أن تكون هذه الأصباغ من خصائص نساء الكفار، زيادة على أن لا تكون ضارة طبياً فإذا ثبت ضررها فإنها لا تجوز، بالإضافة على أن لا تكون تلك الأصباغ من طبيعتها الاستمرار والدوام في الوجه أو مكثها وقتاً طويلاً.

الأظافر الصناعية: لا تجوز لما فيها من المضرة المتحققة بالأظافر الأصلية.

وضوء من وضعت المناكير والحناء: سُئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: عن حكم وضوء من كان على أضافرها ما يسمى بـ المناكير؟

الجواب : إن المناكير لا يجوز للمراة أن تستعمله إذا كانت تصلي لأنه يمنع من وصول الماء في الطهارة وكل شيء يمنع وصول الماء فإنه لا يجوز استعماله للمتوضيء أو المغتسل لأن الله عز وجل يقول : ﴿ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ ﴾ وأما من كانت لاتصلي كالحائض فلا حرج عليها إذا استعملته إلا أن يكون هذا الفعل من خصائص نساء الكفار فإنه لا يجوز لما فيه من التشبه بهم.. انتهى كلامه .

وهذه المرأة إذا كان على أظافرها مناكير فإنها تمنع وصول الماء فلا يُصدق عليها أنها غسلت يدها فتكون قد تركت فريضة من فرائض الوضوء أو الغسل.

حكم وضوء من على يدها حناء: سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء السؤال التالي :

يروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ما معناه "لا يصح الوضوء إن وجد على الأصابع عجين أو مناكير أو طين " ولكني أرى بعض النساء يضعن الحناء في أيديهن وأرجلهن وهو عجين ويصلين به هل يجوز علماً بأنهن إذا منعن من هذا يقلنَ إن هذا طاهر؟

(الجواب) لم يرد حديث بهذا اللفظ فيما نعلم، وأما الحناء فبقاء لونه في اليد والرجل لا يؤثر، لأن لونه ليس له سمك بخلاف العجين والمناكير والطين فإن لها سمكًا يحول دون وصول الماء للبشرة فلا يصح الوضوء مع بقائه من أجل عدم وصول الماء للبشرة، أما إذا كان للحناء جسم في اليد أو الرجل يمنع وصول الماء إلى البشرة فإنها تجب إزالته كالعجين.

حكم وضوء المرأة دون إزالة المناكير: وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء السؤال التالي

سمعنا بعض العلماء يقول: يجوز أن تتوضأ المرأة دون إزالة المناكير _ طلاء الأظافر- فما رأيكم؟ قالت اللجنة : إذا كان للطلاء جرم على سطح الأظافر فلا يجزئها الوضوء دون إزالته قبل الوضوء وإذا لم يكن له جرم أجزأها الوضوء كالحناء.

وُسئل الشيخ ابن باز رحمه الله عن حكم استعمال المناكير وهل تجب إزالته عند الوضوء و هل في استعمال المرآة للمناكير التي تطلى بها الأظافر إثم ؟ وماذا تعمل عند الوضوء ؟

قال الشيخ : لا نعلم شيئًا في هذا، لكن تركه أولى؛ لعدم الحاجة إليه، ولأنه قد يحول دون وصول الماء إلى البشرة عند الوضوء. والحاصل: ان تركه أولى، والاكتفاء بالحناء، والذي

عليه الأوائل أولى، فإن استعملته المرأة، فالواجب أن تزيله عند الوضوء؛ لأنه - كما قلنا - يحول دون وصول الماء إلى البشرة .

وسُئل الشيخ كذلك: ما حكم تطويل الأظافر ووضع (مناكير) عليها، مع العلم أنني أتوضأ قبل وضعه، ويجلس ٢٤ ساعة ثم أزيله ؟

قال الشيخ : تطويل الأظافر خلاف السنة، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: (الفطرة خمس الختان والاستحداد وقص الشارب ونتف الإبط وقلم الأظفار) ولا يجوز أن تترك أكثر من أربعين ليلة؛ لما ثبت عن أنس رضي الله عنه قال: (وقّت لنا رسول الله ﷺ في قص الشارب، وقلم الظفر، ونتف الإبط، وحلق العانة: ألّا نترك شيئًا من ذلك أكثر من اربعين ليلة)، ولأن تطويلها فيه تشبه بالبهائم وبعض الكفرة. أما (المناكير) فتركها أولى، وتجب إزالتها عند الوضوء؛ لأنها تمنع وصول الماء إلى الظفر.

لبس القفازين: لبس المراة لما يستر بدنها وعورتها واجب لا سيما عند الخروج إلى الأسواق ونحوها وبالذات أن من النساء من تتحلى بالذهب وتتزين بالخضاب والمناكير فلا شك أن خروج اليدين محل فتنة وشهوة. سُئل الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله عن حكم لبس القفازين عند الخروج فقال السائل:هل يجب على المرأة لبس الجوارب والقفازين عند الخروج من البيت ، أم أن ذلك من السنة فقط ؟

أجاب فضيلة الشيخ ابن عثيمين: الواجب عليها عند الخروج من البيت ستر كفيها وقدميها ووجهها بأي ساتر كان، لكن الأفضل لبس قفازين كما هو عادة نساء الصحابة - رضي الله عنهن - عند الخروج، ودليل ذلك قول صلى الله عليه وسلم في المرأة إذا أحرمت: " ألا تلبس القفازين " وهذا دليل على أن من عادتهن لبس ذلك. انتهى كلامه رحمه الله . ويفهم من ذلك أن المراة إذا لم تغطي يديها بالعباءة لزمها القفاز .

زينة الرجلين

لبس الخلخال في الساق: قال تعالى: " ولا يضربن بأرجلهن ليُعلم ما يخفين من زينتهن " وهذه الآية تفيد انه لا يجوز للمراة أن تضرب برجلها لتظهر صوت حليها الذي في رجلها فيسمعه الرجال، ويقاس على ذلك ما كان له صوت لأن ذلك يُدخل الفتنة في قلوب الرجال، والمرأة مأمورة بالابتعاد عن مواطن الفتنة والريبة. أما إن لبسته ولم تُظهر به للرجال فلا حرج.

لبس الكعب العالي: لا يجوز لما فيه من المحاذير الشرعية ومن أبرزها:

أولًا: أنه غش وتدليس على الناس حيث يظهر للناس أن المرأة طويلة وهي ليست كذلك.

ثانيًا: لأنه يعرض المرأة للسقوط والإنسان مأمور بتجنب الأخطار.

ثالثاً: ولما تصدره من أصوات مثيرةُ تحرك شهوة الرجال.

رابعاً: ولما يترتب على لبسها من أضرار صحية على ظهر المراة، ولا سيما القدم والساق فيؤدي إلى تصلب عضلات الساقين مع طول الزمن. وكم من امرأة سقطت في السوق أوفي المدرسة وانكشفت عورتها وربما تأذت بسبب هذه الكعوب العالية بمختلف أشكالها ومسمياتها.

ولذا كان ينبغي على المرأة أن تلبس النعال المعتدلة وتبتعد عن التبرج والتميز الذي لا خير فيه ويقع عليه التحريم.

خامساً: فيه تشبه بنساء الغرب. لأن هذا الحذاء لم يكن معروفاً عند نساء المسلمين إلى زمن قريب وإنما دخل عليهن من طريق بيوت الأزياء وأدوات التجميل.

سادساً: فيه تكبر وعجب فكأنها تحاول الارتفاع عن الأرض.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :" بينما رجل يمشي في حلة ، تعجبه نفسه، مُرجلٌ راسه، يختال في مشيته، إذ خسف الله به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة" أخرجه البخاري .

سابعاً: إن في لبس هذا الحذاء عدم رضا بخلق الله تعالى الذي خلقنا في أحسن تقويم. وقد ذكر القرطبي أن المرأة إذا ضربت برجلها الأرض فرحاً بحليها فهو مكروه ومن فعلت ذلك منهُن تبرجًا وتعرضاً للرجال فهو حرام مذموم. وكذلك من ضرب بنعله من الرجال إن فعل ذلك تعجباً حُرم فإن العجب كبيرة. وعلى ذلك يحرم لبس الكعب العالي.

جوارب القدمين أو الشراب: يجب على المرأة أن تسعى لستر قدميها وبالذات إذا خرجت إلى الأسواق لأن في إبرازها و إظهارها إبرازاً لمكامن الزينة فيكون سبباً للفتنة وكما مرّ معنا الوجوب في فتوى الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله.

زينة اللباس

ويندرج تحته جملة من المسائل: أولاً :

شروط لباس المرأة المسلمة وهي:

١- أن يستوعب اللباس جميع البدن فيكون ساتراً للعورة لأن القصد من اللباس هو الستر فيكون ساتراً لوجهها وكفيها وقدميها وسائر جسمها ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ والمراد بما ظهر منها: العباءة التي لابد من خروجها. قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ وقد أرشد النبي ﷺ النساء أن يرخين لباسهن شبرا فعن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أنها قالت: حين ذكر الإزار، فالمرأة يا رسول الله قال: ((ترخي شبراً))، قالت إذاً ينكشف عنها قال: ((فذراعاً لا تزيد عليه)) رواه البخاري ومسلم . وفي رواية: ((أن أمهات المؤمنين رخّص لهنّ رسول الله ﷺ في الذيل شبراً ثم استزدنه فزادهن شبراً فكن يرسلن إلينا فنذرع لهن ذراعاً)). وانعكست الآية في هذا الزمان وانقلبت الموازين وانتكست الأفهام فأصبح الرجال يرخون شبراً والمرأة تحسر عن القدم وتلبس القصير إلى نصف الساق أو يزيد قليلاً فحسبنا الله ونعم الوكيل.

٢- ألّا يكون اللباس ضيقاً، ولا شفافاً يصف جسمها، لأن الواجب على المرأة أن تهتم بستر بدنها وتقاطيع جسمها والتساهل في ذلك من أعظم أسباب الفساد ودواعي الفتنة ولذلك وجّه النبي ﷺ أسامة أن يطلب من امرأته أن تضع تحت هذا الثوب الثخين غلالة (مثل الملابس الداخلية للمرأة) ليمنع وصف بدنها وحجم عظامها، قال ﷺ(مرها فلتجعل تحتها غلالة فإني أخاف أن تصف حجم عظمها) ولأن هذا اللباس الضيق يدخل في لباس أهل النار، وفي تحذير النبي ﷺ صنفان من أهل النار لم أرهما بعد: وذكر منهما (نساء كاسيات عاريات لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريها) ومعنى الحديث: أن تكتسي المرأة ما لا يسترها فهي كاسية وهي في الحقيقة عارية مثل من تلبس الثوب الرقيق الذي يشف بشرتها أو الثوب الضيق الذي يبدي تقاطيع جسمها أو الثوب القصير الذي لا يستر بعض أعضائها.

٣- ألّا يشبه لباس الرجل لا في صفته ولا هيئته وقد انعكس الأمر في هذا العصر، فصار ثوبُ كثير من النساء أو ما يسمى بالتنورة فوق الكعبين، وبعضهن إلى أنصاف الساقين، ولا ريب أن قصر ثوب المرأة يؤدي إلى ظهور عورتها من القدم والساق وقد لعن ﷺ (الرجل يلبس لِبسة المرأة ، والمرأة تلبس لِبسة الرجل) أخرجه أبو داود واحمد والنسائي بإسناد صحيح .

وحتى نفرّق بين لباس الرجل والمرأة يرجع في ذلك إلى الأغلب، فما كان من اللباس غالبه للرجال نهيت عنه المرأة وما كان غالبه للمرأة نهي عنه الرجل. ولذلك نص العلماء أنه

لايجوز للمرأة أن تلبس اللباس الأبيض إذا كانت الملابس البيضاء في بلادها من سمات الرجال وشعارهم لأن ذلك فيه تشبه.

٤- ألّا يشبه لباس الكافرات: إن الناظر بعين البصيرة في لباس المرأة اليوم يلاحظ أن غالبه لا يتفق مع الضوابط التي حدّدها الإسلام في باب اللباس، والأدهى والأمر بل الأشنع والأبشع والأقذر أن أغلب الموديلات تختارها المرأة من مجلات الأزياء أو ما يسمى(بالبردة) ونحوها وتشتمل على موديلات متعرية وقذرة لنساء نزعن برقع الحياء، وسحقن العفاف بأقدامهن. فإلى الله المشتكي. ومما يندى له الجبين ويحترق له القلب أن من النساء من افتتنت بهذه المجلات وحرصت على اقتنائها، بل ربما صار لها اشتراكاً شهرياً في هذه المجلة الهابطة بأسم التحضر والتمدن والموضة، وقد أبان العلماء بعدم جواز شرائها وأن ذلك حرام ، ويقاس على ذلك جميع المجلات الهابطة التي تحوي في طياتها الشر والفساد. قال الشيخ محمد بن عثيمين في إجابته على سؤال مفاده :

ما حكم شراء مجلات عرض الأزياء (البردة) للاستفادة منها في بعض موديلات ملابس النساء الجديدة والمتنوعة، وما حكم اقتنائها بعد الاستفادة منها وهي مليئة بصور النساء؟

أجاب فضيلة الشيخ ابن عثيمين : لاشك أن شراء المجلات التي ليس بها إلا صور محرم ، لأن اقتناء الصور حرام لقول الرسول ﷺ: "لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة" ولأنه ﷺ لما شاهد الصورة في النمرقة عند عائشة، وقف ولم يدخل ، وعرفت الكراهية في وجهه . وهذه المجلات التي تعرض الأزياء يجب أن ينظر فيها فما كلُ زيٍ يكون حلالاً، قد يكون هذا الزي متعمداً لظهور العورة - إما لضيقه أو لغير ذلك - وقد يكون هذا الزي من ملابس الكفار التي يختصون بها، والتشبه بالكفار محرم لقول الرسول ﷺ : "من تشبه بقوم فهو منهم " . فالذي أنصح به إخواننا المسلمين عامة ونساء للمسلمين خاصة أن يتجنبن هذه الأزياء، لأن منها ما يكون تشبهاً بغير المسلمين، ومنها ما يكون مشتملاً على ظهور العورة، ثم إن تطلُع النساء إلى كل زيٍ جديد يستلزم في الغالب أن تنتقل عاداتنا التي منبعها ديننا إلى عادات أخرى متلقاة من غير المسلمين انتهى كلامه.

٥- أن لا يكون لباس شهرة : فلا تلبس المرأة ما ترضي به أصحاب الدعايات، أو تختار لباساً جذاباً متميزاً بلونه الفاقع ليفتن الناظرات ولباس الشهرة إذا لبسه الإنسان افتضح به واشتهر بين الناس، أو يكون لباسها فيه مخالفة لزي بلدها قال ﷺ " من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم أُلهب فيه ناراً " رواه أبو داود وابن ماجة واحمد بإسناد

حسن. ولذلك صارت بعض النساء يفتخرن بشراء الثياب غالية الثمن، وقد سمعنا عن شراء ملابس وموديلات بأسعار خيالية.

لبس الضيق والمفتوح: سواءً من الخلف أو الأمام، وكذلك لبس الثوب الخفيف والبنطلون بمختلف أسمائه. قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: هذا اللباس لباس أهل النار كما مر في الحديث السابق " وفيه كاسيات عاريات، مائلات مميلات " فهذه المرأة التي لبست هذا اللباس بأشكاله المختلفة داخلة ضمن الوعيد السابق في الحديث. وعلى المرأة أن تحرص على الزي الإسلامي الساتر ولا تضيع مالها في اقتناء مثل هذه الألبسة.

كذلك قال الشيخ وهذا لبس ممنوع ولا يجوز سواءً عند المحارم، أو عند أخواتها من النساء لأن ذلك يبين مفاتن المرأة . وقال الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك في إجابة على سؤال مفاده : **هل يجوز للنساء أن يلبسن البنطلون** ؟ وإذا كان الجواب لا فلماذا ؟

الجواب: الحمد لله الواجب على المسلمة أن تلبس من الثياب ما يستر بدنها، ويستر عورتها وذلك بلبس ما لا يصف البشرة كالشفاف ولا يصف حجم العورة كالضيق. والبنطلون هو مما يصف جسم وعورة المرأة فلهذا لا يجوز للمرأة أن تلبس البنطلون إلا وعليه قميص فضفاض أي واسع لأن من أهداف الإسلام الحفاظ على العورات والبعد عن كشفها لأن التهاون في ذلك من وسائل الوقوع فيما حرم الله من الزنا أو دواعيه. فالواجب على المسلمة أن تلتزم بآداب الإسلام في لباسها وفي حركاتها، وفي كلامها، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ﴾ ، وقال تعالى: ﴿ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَا ﴾ ... الآية إلى قوله تعالى ﴿ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ وأفتى الشيخ صالح الفوزان، عضو هيئة كبار العلماء، وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية بما يلي :

" لا يجوز للمرأة أن تلبس ما فيه تشبه بالرجال أو تشبه بالكافرات، وكذلك لا يجوز لها أن تلبس اللباس الضيق الذي يبين تقاطيع بدنها ويسبب الافتتان بها، والبناطيل فيها كل هذه المحاذير فلا يجوز لبسها.

وكما أفتى الشيخ محمد بن عثيمين: بأنه لا يجوز لبس البنطلون حتى لو كان البنطلون واسعاً فضفاضاً لأن تَمَيُّز رِجْل عن رِجْل يكون به شئ من عدم الستر، ولأن البنطال من لباس الرجال.

لقد تفنن أباطرة الشر والإفساد في استحداث ألبسة نسائية إن لم تكن ضيقة فعارية وإن لم تكن عارية فمشققة الجوانب لها فتحات جانبية وخلفية فإن لم تكن كذلك فمتشبه فيها بالكافرات وقد يجمع ذلك كله فتنة وإغراء في كثير من الأزياء انتهى كلامه .

ولقد ذكر الأطباء أن اللباس الضيق تعذيب لحرية الجسد، وضرر صحي محض للأنسجة والخلايا والأجهزة الجسمية المختلفة وخاصة الجهاز التناسلي وجهاز الدوران والحركة، وقد أدّى اللباس الضيق المحزّق عند كثير من النساء إلى العقم أو الولادة المقعدية (غير الطبيعية) غير إصابة من ترتديه وبشكل متكرر بتمزق في عنق الرحم ناهيك عن كونه يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم نتيجة تضيّق مقطع العروق.

أما الملابس العارية فيحذر الأطباء منها لأنها تكشف الجسد فلا تغطي منه إلا أجزاء يسيرة يفقدها نضارتها ويصيبها بالشيخوخة المبكرة هذا غير توقع إصابتها بسرطان الجلد وقد أثبتت بعض الدراسات في أوروبا أن النسبة الكبرى من النساء المصابات بسرطان الجلد كن يعرضن أجسادهن لأشعة الشمس من أجل الحصول على اللون البرونزي.

سُئل سماحة الشيخ محمد بن عثيمين :عن حكم اللباس الضيق والمفتوح فقال: "هذا اللباس لباس أهل النار" وذكر حديث مائلات مميلات وقال: "فالتي تلبس هذا اللباس كاسية عارية لأن اللباس الضيق يصف حجم البدن ويبين مقاطعه وكذلك إذا كان مفتوحاً فإنه يبين ما تحته لأنه ينفتح. وأفتى أنه حتى بين محارمها من الرجال يجب عليها أن تستر عورتها والضيق لا يجوز لا عند المحارم ولا عند النساء إذا كان الضيق شديداً يبين مفاتن المرأة".انتهى كلامه .

فكيف لو رأى الشيخ ما يلبسه النساء في مناسبات الأفراح والأعياد ونحوها. وحجتهنّ أنهن بين نساء قال ﷺ : ((إن أول ما هلك بنو إسرائيل أن امرأة الفقير كانت تكلِفهُ من الثياب أو الصبغ)) أو قال: ((من الصيغة ما تكلف امرأة الغني)). وهذا واقع في زماننا تباهياً ولفتًا للأنظار وحيازة على الإعجاب ورغبة في المديح.

إن حياء المرأة هو منار عزّها وموئل سؤددها فإذا ما تلاشى عُدمت الحياة معناها، وتهاوت بعده القيم، وانحلت العُرى.

كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تضع ثيابها إذا دخلت البيت الذي فيه دُفن رسول الله ﷺ وأبوها رضي الله عنه فلما دُفن عمر رضي الله عنه بجوارهما قالت: "والله ما دخلته إلا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر رضي الله عنه".

العباءات: من المؤسف حقاً أن الأعداء دخلوا مع نسائنا في حرب خطيرة، وفي غفلة من الأولياء وأولئك الأعداء – قبحهم الله – يسمُون الأمور بغير أسمائها ويقلِبون الحقائق. ومع كل أسف لقد نجح الأعداء في تلك المخططات تحت شعار التحضر والتطور، وهذا كله يقع في غفلة أو تغافل من نسائنا والله المستعان.

((والله إن العجب ليأخذ أحداكنّ عندما ترى عباءة السهرة !! المطرزة اللامعة المنقشة المخرقة المفتوحة من الخلف والجانب.. المزيّنة من الأمام والخلف من أعلى إلى أسفل ..ذات الكُلفِ والدانتيل، وقولي ما شئت من أوصاف فلا أخالكِ إلا تجدينها ماثلة أمامك ترتديها وللأسف امرأة مسلمة تقول: إنها عباءة، وتقول: إنها حجاب !! ..

لا وألف لا، (عباءتك الفستان) هذه تحتاج إلى عباءة أخرى فوقها لتسترها ...لتواري زينتها.. لتخفف من بريقها.. بل ويا للمصيبة لتستر الخروق والثقوب التي بها، والتي تُظهر لون البلوزة أو الفستان الذي تحتها؟؟.. ما هذا والله بالحجاب!! وما هذه والله بالعباءة الساترة.. بل هي فستان.. وعباءة يلزمها عباءة .

تأملي قليلاً يا أختي المسلمة كيف كانت خطوات الشيطان للحرب على العباءة التي أكرمنا الله بها.. إني لا أظنك ساذجة أنك لا تعلمين أن العباءة المتبرجة والتي وصفتها لكِ ورأتها عيناك قبل ذلك، أنها من الحرب على الحجاب الساتر الواقي.. وأنها وسيلة سواء قصد صانعوها أو لم يقصدوا للقضاء على الحجاب.. والنيل من مكانته العالية في نفوس المسلمات... وكانت وسيلتهم هذه غير ذكية ولكنها انطلت على الغافلات اللاتي لا يفقهن ما معنى عباءة وما معنى حجاب.. انطلت على من اتخذت العباءة عادة لا عبادة .

أقول.. أرادوا التجديد في شكل العباءة وطريقة لبسها.. لم ترُق لهم أن تكون سوداء طويلة سابغة فضفاضة لا تلفت النظر شكلها تقليدي جامد، فبدءوا خطوة خطوة.... (قصيرة خفيفة).. ثم لما أعجزهم الأمر وظهرت الطويلة جعلوها طويلة ولكن خطاً من الخلف تبعه آخر.. وبعد فترة صار جيشاً من الخطوط القيطان.. وانصتوا قليلاً.. لا مُعارض !!! الكثيرات معجبات.. ففتح باب الحرمة.. وتجرأ على النظر من لم يكن ينظر.. واقتحم الباب من كان خائفاً.. وفُتح سيلٌ من البلاء، تارة بتشيكلات من القيطان ذات اليمين وذات الشمال، ثم الكلف العريضة ذات الفصوص اللامعة.. ثم الدانتيل الجميل لتكون اليد أجمل وأجمل.. ثم المخرقة والمخرمة من الخلف والأمام.. ولا ندري ماذا يُخبىء لنا هؤلاء.. وأظنها العباءة الملونة بالأحمر والأخضر والأصفر ..

أما بعض الفتيات الأكثر تمدناً وأناقة فالعباءات المفتوحة المتباعدة الشقين المتنافرة الطرفين.. والتي لا يلتقي طرفاها وكأنها شرق وغرب.. ناهيك عن الطرحة الجميلة والتي تُكوّن طقماً بديعاً ومظهراً راقياً رفيعاً مع العباءة المذيلة بتوقيع أحدث بيوتات أزياء الحجاب .

وأما كيفية ارتدائها.. فالله المستعان على صِغر العقول، فتارة يظهر البرج فوق الرأس.. ومرة ينزل، وتارة يظهر الذقن والعنق.. ثم نزلت العباءة على الكتف.. أو لُفّت ملتصقةً حول الجسم.. ورفع طرفها بأنامل خفيفة رقيقة، وكأنها ستعبر ماء.. او تتجاوز عقبة .

مهلاً.. مهلاً يا أختي.. لِمَ هذا؟ الم يكفيكِ الفستان تفعلين به ما تشائين من زينة مباحة حتى أغواك الشيطان فسوغ لك ارتداء مثل هذه (العباءة الفستان) وبمثل هذه الكيفية المتبرجة.. والملفتة للنظر.. أين الحياء؟ بل اين الخوف من الله؟ أين صيانة الحجاب؟

سُئل الشيخ محمد بن عثيمين - رحمه الله - ما حكم لبس العباءة المطرزة أو الطرحة المطرزة، وطريقته بأن تضع المرأة العباءة على الكتف ثم تلف الطرحة على رأسها ثم تغطي وجهها مع العلم أن هذه الطرحة ظاهرة للعيان ولم تُخفَ تحت العباءة فما الحكم في ذلك لأن ذلك قد انتشر كثيراً بين النساء؟

فأجاب : (لا شك ان اللباس المذكور من التبرج بالزينة ، وقد قال الله تعالى لنساء النبي : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ . وقال عز وجل :﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ﴾ فإذا كان الله - عز وجل - نهى نساء النبي أن يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى ونهى نساء المؤمنين أن يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن دلَّ ذلك على أن كل ما يكون من الزينة فإنه لا يجوز إظهاره ولا إبداؤه لأنه من التبرج بالزينة، ولُيعلم انه كلما كان لباس المرأة أبعد عن الفتنة فإنه أفضل وأطيب للمرأة وأدعى إلى خشيتها لله سبحانه وتعالى والتعلق به).

وسُئلت اللجنة الدائمة للإفتاء برئاسة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله :هل يجوز للمرأة لبس الثوب الضيق؟ وهل يجوز لها لبس الثوب الأبيض؟

الجواب: (لا يجوز للمرأة أن تَظهَر أمام الأجانب أو تخرج إلى الشوارع والأسواق وهي لابسة لباساً ضيقاً يحدد جسمها ويصفه لمن يراها. لأن ذلك يجعلها بمنزلة العارية ويثير الفتنة !! ويكون سبب شر خطير، ولا يجوز لها أن تلبس لباساً أبيضاً إذا كانت الملابس البيضاء في بلادها من سيما الرجال وشعارهم لما في ذلك من تشبهها بالرجال وقد لعن النبي ﷺ (المتشبهات من النساء بالرجال) .

ثم لا عُذر لكِ إن قلتِ: الأسواق تعرض هذا.. لم أجد إلا هذه ! ! لِمَ لا نفرض نحن اللباس الذي نريد والذي يريده الإسلام لنا.. ثم لو جاءوا بأسوأ من هذه، ترتدينها بهذه الحجة الواهية.. بئست الحجة.. وياله من عذر اقبح من ذنب.. والله لو اقتضى الأمر أن تخيطيها بنفسك لو لم تجدي عباءة ساترة، لكان ذلك واجب عليك.. فالحذر الحذر يا مسلمة من هذه العباءات.. واعلمي انها محرمة تأثمين بلبسها وترويجها.. أو الدلالة عليها.. اجعليها سوداء سابغة، بلا خط أو اثنين.. بلا فَصٍّ أو عشرة.. بلا دانتيل أو كُلفة.. او توقيع لمحلٍ راقٍ تباهين بالشراء منه.. وإن أردت التغيير فأين انت من نفسك؟؟ اين انتِ من التزين ليوم العرض الأكبر؟؟ واعلمي أن من شروط الحجاب الصحيح :الا يكون زينة في ذاته.. الا يكون ملفتاً)). مابين القوسين مقتبس ويتصرف من مطوية تحت عنوان عباءة يلزمها عباءة من إصدار دار القاسم .

ثم يضيف الشيخ الفاضل محمد أمين مرزا حول هذا الموضوع فيقول : لقد عمد أعداء هذه الأمة- من اليهود والنصارى.. ومن سار على نهجهم من العلمانيين.. ودعاة التغريب- لسياسية خبيثة في نشر الفساد.. بالدعوة إلى سفور المرأة واختلاطها بالرجال.

فهم لم يطالبوا بذلك مباشرة.. وإنما أرادوا لها كشف عينيها فقط حتى لاتسقط في الطريق !! وتلك هي البداية..

ثم قالوا بعد أن بحثوا في الأسفار لا بأس من ان تكشف المرأة وجهها والدين يسر، وقد أخبر الرسول ﷺ بهلاك المتنطعين.. !! فحجاب المرأة الحقيقي في قلبها وليس في وجهها..

قالوا ارفعي عنك الحجابا	أو ما كفاك به احتجابا
واستقبلي عهد السفور	اليوم واطرحي النقابا
عهد الحجاب لقد تبا	عد يومه عنا وغابا

ثم قالوا.. ولماذا هذا السواد فيما تلبسينه فوق الثياب لماذا لا تلبسين تلك (الكابات) أو العباءات المزركشة والمزخرفة؟!

أمن أجل تلك الخرزات والخيوط الفضية تقوم الدنيا ولا تقعد؟

ثم قالوا.. إنكِ لا تستطيعين حرية المشي في الطريق والثوب ضيق من الأسفل.. فما الحل إذاً؟ الحل سهل.. إجعلي لثوبك فتحة من الأسفل!!

ثم قالوا.. لماذا هذا السواد أصلًا.. البسي حجاباً ملوناً لكن بلون واحد فقط وإياك والتبرج.. ثم لم يزالوا في وساوسهم حتى قصرت الثياب وخلع الجلباب وطار شعر المرأة مع نسيم الهواء في

الربيع، وفي الصيف، وفي الشتاء.. وهكذا.. خرجت المرأة متبرجة سافرة. تختلط بالرجال الأجانب باسم التطور والحضارة.

ثم إنها تجاوزت ذلك كله إلى الظهور على شواطيء البحر.. في المصايف، بما لا يكاد يستر شيئًا، ولم تعد عصمة النساء في أيدي أزواجهن، ولكنها أصبحت في أيدي صانعي الأزياء من اليهود ومشجعي الأزياء.. وكانت الدعوة إلى مساواة المرأة بالرجل المطالبة بحقوق المرأة المهضومة المسلوبة !

وهكذا كان الانحراف..

فهل وعيت أختي المسلمة كيف ُيقتل الحياء وكيف تسرق العفة..!!

أرى خلل الرماد وميض نار	وأخشى أن يكون لها ضرام
فإن النار بالعودين تذكى	وإن الحرب مبدؤها كلام

انتهى كلام الشيخ حفظه الله

ولذلك العباءة الشرعية وهي "الجلباب" هي ما تحقق فيها قصد الشارع من كمال الستر والبعد عن الفتنة ولذلك يتوفر فيها الأوصاف التالية:

- أن تكون سميكة لا يظهر ما تحتها ولا يكون لها خاصية الالتصاق.
- أن تكون ساترة لجميع الجسم واسعة لا تبدي تقاطيعه، ويكون من الرأس إلى أخمص القدم .
- أن تكون مفتوحة من الأمام فقط وتكون فتحة الأكمام ضيقة.
- أن لاتكون مشابهة للباس الكافرات، ومن هنا يتضح أن أغلب العباءات الموجودة في الأسواق ليست شرعية كالعمانية، والفرنسية، والمطرزة، والمزركشة، والكاب، وذوات القيطان، وعلى هذا فجميع ما ُذكر يحرم على المرأة لِبسُه، لأنه فتنة ولم تتوفر فيها الشروط الواجبة. ولا يجوز استيرادها ولا تصنيعها ولا بيعها ولا ترويجها بين المسلمين لأن ذلك من التعاون على الإثم والعدوان.

حكم الملابس ذات الصور: قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: لا يجوز لبس ما فيه صورة سواءً كان من لباس الصغار أو من لباس الكبار، ولا يجوز اقتناء الصور للذكرى أو غيرها إلا ما دعت إليه الضرورة، أو الحاجة كالتابعية والرخصة ومن زعم أنني افتيت أن المحرّم من الصور هو المجسّم فقد كذب علينا . وفي موضع أخر سُئل فضيلته عن حكم لبس الثياب التي فيها صور؟

فأجاب قائلاً: (لا يجوز للإنسان أن يلبس ثياباً فيها صورة حيوان أو إنسان ولا يجوز أيضاً أن يلبس غترة أو شماغاً أو ما أشبه ذلك وفيه صورة إنسان أو حيوان، وذلك لأن النبي ﷺ ثبت عنه أنه قال : إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة) ولهذا لا نرى لأحد أن يقتني الصور للذكرى كما يقولون، وأن من عنده صور للذكرى فإن الواجب عليه أن يتلفها سواء كان قد وضعها على الجدار أو وضعها في البوم أو غير ذلك فإن بقاءها يقتضي حرمان أهل البيت من دخول الملائكة بيتهم، وهذا الحديث الذي أشرت عليه قد صح عن النبي ﷺ.

ملابس الأفراح: من الجوانب الخطيرة في لباس بعض الأخوات وبالذات في حفلات الزواج أن الواحدة منهن صارت تلبس ما تشتهي ويحلو لها وقد أغفلت جانباً مهماً وهو أن الله سبحانه مطّلع عليها ويعلم سرها وعلنها فكيف تتجرأ على لبس الضيق والمفتوح الذي يبرز الصدر وأجزاء من الظهر، أو يكون مشقوقاً من الأسفل فيبرز الساقين وأطراف الفخذين. إن هذه الأخت قد َجنَتْ على نفسها و عرّضت نفسها لعقوبة الله لأنها وقعت في أمر محرم، وكان الواجب عليها أن تشكر الله على ما أنعم به عليها من نعمة الصحة والكساء. ولتعلم أن هذا الجمال وهذا الحُسن لن يبقى معها فسوف يزول قريباً. إذاً هذه الألبسة لا تجوز ولا تنبغي حتى بين النساء، أو المحارم ، بل ربما يؤدي بها هذا اللباس إلى إصابتها بالعين فحينها تندم ولآت ساعة مندم. ولذلك فان الشيخ ابن عثيمين رحمه الله يمنع النساء من الرقص في الأعراس لما يترتب على ذلك من حصول الأضرار الخطيرة على تلك الراقصة. قال _ رحمه الله تعالى-: ((كنت أسهل في الرقص بين النساء نظراً لأنه يدخل فيما رخص فيه من الفرح بهذه المناسبة ، ولكن بلغني أنه يحدث فيه أشياء منكرة فلهذا أكره الرقص..)) ا.هـ.

وكم من حالات العين وقعت لبعض الأخوات بسبب الرقص ترتب عليه أمراض وأوجاع تمنت حينها أنها لم ترقص، ولم تلبس ذلك اللباس، ولم تقص تلك القصة، فندمت ولكن حين لا ينفع الندم .

اللباس القصير للأطفال: سُئل الشيخ محمد بن عثيمين قال السائل : بعض النساء هداهن الله ُيلبسنَ بناتهن الصغيرات ثياباً قصيرة تكشف عن الساقين وإذا نصحنا هؤلاء الأمهات قلن : نحن كنا نلبس ذلك من قبل ولم يضرنا ذلك بعد أن كبرنا، فما رأيكم بذلك؟ الجواب : أرى أنه لا ينبغي للإنسان أن ُيلبس ابنته هذا اللباس وهي صغيرة لأنها إذا اعتادته بقيت عليه وهان عليها أمره . أما لو تعودت الحشمة من صغرها بقيت على تلك

الحال في كبرها . والذي أنصح به أخواتنا المسلمات أن يتركن لباس أهل الخارج من أعداء الدين، وأن يعوّدن بناتهن على اللباس الساتر وعلى الحياء. فالحياء من الإيمان.

الملابس التي تحتوي على كتابات إنجليزية: لابد ان تسألي عن معنى هذه الكلمات المكتوبة قبل أن تلبسي هذه الألبسة أو تُلبسيها أولادك فان كانت دالة على معنى فاسد، هادم للأخلاق، أو فيها تعظيم لكافر، أو لاعب، أو مغني، أو ماجن، فهذه لا تجوز حتى ولو كانت بالعربية، كذلك لو كانت تشتمل على كلمات حب وغرام فهي لا تجوز فلتحذر الأخت المسلمة من ذلك كله.

المغالاة في شراء الأقمشة والإكثار منها : من غير حاجة إلا مجرد المباهاة ومسايرة معارض الأقمشة في دعايتها فكل ذلك من الإسراف والتبذير المنهي عنه. والواجب على المسلمة ان تحفظ نفسها وتبتعد عن المبالغة في التجمل وتحرص على الاعتدال. وهذه الأموال التي في يدها هي موضع سؤال يوم القيامة (وعن ماله من اين اكتسبه وفيمَ انفقه).

(مسائل متعلقة بالحجاب وخروج المرأة من بيتها والكوفيرات وماتظهره المرأة عند محارمها ونسائها)

الحجاب الشرعي: هو ان تستر المراة ما يجب عليها سترة من الوجه والكفين ومواضع الزينة من بدنها كموضع الكحل والخضاب والسوار والقلادة. وليس الحجاب ستر الجسم وإظهار الوجه والكفين كما قد تفهمه بعض النساء تأثراً بدعاة السفور، او تعلقاً بفتوى مجانبة للصواب قال تعالى ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ﴾ وقال تعالى ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ والمقصود بما ظهر منها: العباءة التي لابد من ظهورها. وقال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ وقال تعالى ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ وكل إنسان يعرف أن الفتنه في كشف الوجه أعظم بكثير من الفتنه بكشف القدم، ولا ريب أن محل رغبة الرجال في النساء إنما هو الوجه. فلو قيل لمن تقدم على البنت هي قبيحة الوجه لكنها جميلة اليد أو القدم ما اقدم على خطبتها فعُلِمَ بهذا ان الوجه أولى ما يجب حجابه.

منع الأهل من الحجاب الشرعي

سؤال موجه للشيخ محمد بن عثيمين قال السائل: رجل متزوج وله ابناء، زوجته تريد أن ترتدي الزي الشرعي وهو يعارض ذلك، فبما ذا تنصحونه بارك الله فيكم؟ .

الجواب: إننا ننصحه أن يتقي الله - عزّ وجلّ - في أهله، وأن يحمد الله - عزّ وجلّ - الذي يسّر له مثل هذه الزوجة التي تريد أن تنفذ ما أمر الله به من اللباس الشرعي الكفيل بسلامتها من الفتن، وإذا كان الله عزّ وجلّ قد أمر عباده المؤمنين أن يقوا أنفسهم وأهليهم النار في قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾

وإذا كان النبي ﷺ قد حمّل الرجل المسؤولية في أهله فقال: (الرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته). فكيف يليق بهذا الرجل أن يحاول إجبار زوجته على أن تدع الزي الشرعي في اللباس إلى زي محرم، يكون سبباً للفتنة بها ومنها؟ ! فليتق الله تعالى في نفسه، وليتق الله في أهله، وليحمد الله على نعمته ، أن يسر له مثل هذه المرأة الصالحة.

وأما بالنسبة لزوجته فإنه لا يحل لها أن تطيعه في معصية الله أبداً ؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

شروط خروج المرأة من بيتها: ١- أن تتقيد بالحجاب الشرعي ٢- أن يكون خروجها لحاجة ٣- أن تغُض بصرها ٤- أن يكون خروجها وكلامها بقدر الحاجة ٥- أن لا تتطيب سُئل الشيخ ابن باز رحمه الله هل للمرأة إذا أرادت الذهاب إلى المدرسة أو المستشفى أو لزيارة الأقارب والجيران أن تتطيب ؟ .

قال الشيخ : يجوز لها الطيب إذا كان خروجها إلى مجمع نسائي لا تمر في الطريق على الرجال ، أما خروجها بالطيب إلى الأسواق التي فيها الرجال فلا يجوز؛ لقول النبي ﷺ: (أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهدن معنا العشاء). ولأن خروجها بالطيب في طريق الرجال ومجامع الرجال - كالمساجد - من أسباب الفتنة، كما يجب عليها التستر والحذر من التبرج؛ لقوله عزّ وجل : ﴿ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰ ﴾ ومن التبرج إظهار المفاتن والمحاسن؛ كالوجه، والرأس، وغيرهما.

وسائلة تسأل الشيخ كذلك عن حكم تقديم البخور والعطور للزائرات من النساء جرياً على العادة المتبعة في بلدكم ؟

قال الشيخ :لا مانع من ذلك إذا كان النسوة اللاتي تقدمين لهن الطيب لا يخرجن إلى الأسواق بعد خروجهن من منزلك ، وإنما يرجعن إلى منازلهن في سيارات ، أو كانت المنازل متقاربة لا يحصل بعد خروجهن منك اختلاط بالرجال الأجانب منهن .

أما إذا كان الوضع خلاف ذلك فاعتذري إليهن وأخبريهن بأن خروج المرأة بالطيب بين الرجال الأجانب لا يجوز؛ لأن رسول الله ﷺ نهى عن ذلك؛ لما فيه من الفتنة . والمرأة إذا

خرجت وهي متعطرة وركبت مع غير محرمها أو مشت على قدميها أو جلست عند إخوان زوجها فهذ كله حرام ولا يجوز. قال ﷺ: (أيما امرأة استعطرت فمرّت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية). يعني أن هذا الفعل هو فعل الزناة. وقال ﷺ (أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الآخرة) رواه مسلم.

وقال ﷺ (لاتقبل صلاة لامرأة تطيبت لهذا المسجد حتى ترجع فتغتسل غسلها من الجنابة) أخرجه أبو داود والنسائي. فإذا كان النهي ورد في حق الذاهبة للمصلى فكيف بمن تتعطر وتتطيب في الأسواق ومجامع الرجال؟ إن هذا أعظم جرماً وأشد تحريماً لما فيه من تحريك الشهوة ولفت أنظار الرجال.

٦- أن يكون طريقها آمناً ٧- أن لا تركب مع سائق أجنبي ٦- أن يكون خروجها بإذن من زوجها. فإن اختل شرط منها وخرجت فهي آثمة. وقد دلّت النصوص على اعتبار هذه الشروط.

والأصل في حق المرأة القرار في البيت وعدم الخروج قال تعالى ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾

وقد وجّه الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله الناس إلى الحياء والحشمة فقال: أيها المسلمون إن مشكلة النساء عندنا هذا الزمن في التبرج والاختلاط والتسكع في الأسواق وكل ذلك مما نهى الله عنه ورسوله فالتبرج أن تستشرف المرأة للرجال باللباس والزينة والقول والمشية ونحو ذلك مما تظهر به نفسها للرجال وتوجب لفت النظر إليها ولقد قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ . ولقد توسّع النساء في التبرج باللباس فصارت المرأة تلبس للسوق من أحسن اللباس وتضع عليه عباءة ربما تكن قصيرة لا تسترها أو رهيفة أو ترفعها المرأة عن أسفل جسمها حتى يبين جمال ثيابها وزينتها وربما شدت العباءة بيديها من فوق عجيزتها حتى يتبين حجمها وكل هذا مما نهى الله عنه لقد قال تعالى : ﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾ نهى الله النساء أن يضربن بأرجلهن فيعلم الخلخال الذي تخفيه فإذا كان الله نهى عن الضرب بالرجل خوفا من سماع الخلخال المستور فكيف بمن تلبس جميل الثياب ثم ترفع العباءة عنه ليراه الناس بأعينهم فيفتنهم وإن الفتنة بما يرى أعظم من الفتنة بما يسمع وليس الخبر كالمعاينة. وإذا كان الله نهى عن الضرب بالرجل خوفاً من سماع الخلخال فكيف بمن تكشف عن ذراعيها لتظهر ما عليهما من الحلي والزينة ونعومة اليد كأنما تقول للناس: انظروا إلى نعومة يدي وإلى ما عليها من الحلي والزينة.

وإن من التبرج أن تخرج المرأة متعطرة متطيبة فإن هذا خلاف أمر النبي فإن النبي ﷺ ((قال وليخرجن تفلات)) أي غير متطيبات وقال ﷺ ((إذا خرجت إحداكنّ للمسجد فلا تمس طيباً)) وقالﷺ ((إن المرأة إذا استعطرت فمرّت بالمجلس فهي كذا وكذا يعني زانية)) رواه الترمذي وقال: حسن صحيح.

ولقد كثرت الزينة والتطيب في أيام الأعراس تخرج النساء من بيوتهن في أحسن ثيابهن وأطيب طيبهنّ وربما مشينَ مُجتمِعات يتحدثن بالأسواق بأصوات مرتفعة ويتدافعن فيما بينهن أحياناً مما يثير ويهيج الشر. وأما اختلاط النساء بالرجال ومزاحمتهنّ لهم فهذا موجود في كثير من محلات البيع والشراء وهو خلاف الشرع فلقد خرج النبي من المسجد وقد اختلط النساء مع الرجال في الطريق فقال للنساء: ((استأخرن فإنه ليس لكنّ أن تحتضنّ الطريق عليكنّ بحافات الطريق)) فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى إن ثوبها ليعلق به.

ولقد رغبّ النبيﷺ أمته عن اختلاط النساء بالرجال حتى في أماكن العبادة فقال النبي ﷺ ((خير صفوف النساء - يعني اللاتي يصلين مع الرجال - خير صفوف النساء آخرها وشرها أولها)) وإنما كان آخر صفوفهن خيراً لبعده عن الرجال ومخالطتهم ورؤيتهم لهن ألم يكن في هذا أوضح دليل على محبة الشرع لبعد المرأة عن الرجال واختلاطها بهم.

وأما التسكع في الأسواق والتمشي فيها فما أكثر من يفعله من النساء!! تخرج المرأة من بيتها لغير حاجة أو لحاجة يسيرة يمكن أن يأتي بها أحد من في البيت من الرجال أو الصبيان.

ولقد قال رسول اللهﷺ ((لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وبيوتهن خير لهن)) فبيتُ المرأة خير لها حتى من المسجد فكيف بغيره؟ وإن هذا الحديث الصحيح ليدل على أنه يجوز للرجل أن يمنع المرأة من الخروج للسوق ما عدا المسجد ولا إثم عليه في ذلك ولا حرج، أما منعها من التبرج والتعطر عند الخروج فإنه واجب عليه ومسئول عنه يوم القيامة، وعلى المرأة إذا خرجت أن تخرج بسكينة وخفض صوت ولا تمشِ كما يمشي الرجل بقوة تضرب الأرض برجلها وتهز كتفيها وترفع صوتها قالت أم سلمة رضي الله عنها: لما نزلت هذه الآية ﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ﴾ خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من السكينة وعليهن أكسية سود يلبسنها. هذه صفات نساء المؤمنين فاقتدوا بهن لعلكم تفلحون ولا تغرنكم الحياة الدنيا وزينتها ولا يغرنكم من لا يؤمنون بالله واليوم الآخر فإن هذا التبرج والثياب القصيرة والضيقة إنما صنعت تقليداً لهم وإن أعداءكم يعلمون أنهم لو دعوكم إلى الكفر ما كفرتم ولو دعوكم إلى الشرك ما أشركتم ولكن يرضون منكم أن يهدموا أخلاقكم ودينكم من جهات

أخرى من جهة محقرات الذنوب التي يحقّرونها في أعينكم فتحتقرونها وتؤتونها حتى تنزل بكم إلى النار، قال النبيﷺ ((إن الشيطان قد أيس أن تعبدوا الأصنام في أرض العرب ولكنه سيرضى منكم بدون ذلك بالمحقرات وهي الموبقات يوم القيامة))، فاتقوا الله أيها المسلمون ولا تنخدعوا بما يقدمه لكم أعداؤكم إنكم الآن على مفترق طرق فتحت عليه الدنيا وانهال عليكم الأعداء َقدِم البعض منهم إلى بلادكم بعاداتهم السيئة وتقاليدهم المنحرفة وسافر البعض منكم إلى بلادهم وشاهدتموهم في وسائل الإعلام .

فائدة : ورد الوعيد الشديد فيمن غاب عنها زوجها فأظهرت زينتها ومحاسنها للأجانب، فعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال (ثلاثة لأتسأل عنهم : رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصياً، وأمة أو عبد آبق فمات، أو امراة غاب عنا زوجها قد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده فلا تسأل عنهم). أخرجه الحاكم وأحمد. وقال الحاكم لاأعرف له عِلة وأقرّة الذهبي. فعلى المراة المسلمة أن تحفظ نفسها للّأ تكون من هؤلاء الهالكين.

وقفة مع الكوفيرات (وتتغطى أحياناً تحت أسم المشغل من باب التمويه وتسمية الأمور بغير اسمها وربما أطلقت عليها أسماء أخرى رنانة ولكنها في النهاية تصب في مصب واحد) لقد وجّه الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله نصيحة غالية للنساء بالحذر من الذهاب لتلك المحلات بعد أن وجّه أولياء النساء بمنعهن من الذهاب إلى هذه الأماكن والسير وراء هذه الموضات الحادثة التي أراد بها محدثوها وجالبوها إلينا أن ننسى الله عز وجل وأن ننسى ما خلقنا له.

وحذّر الشيخ رحمه الله أن يكون الإنسان المسلم لا همّ له في هذه الحياة إلا أن يشبع رغبته من شهوة فرجه وبطنه، ثم قال الشيخ : وأرى أن هذه الكوفيرات (وأحياناً تسمى مشاغل أو غير ذلك) مابين القوسين زيادة مني .. فيها عدّة محاذير: عدّ من جملتها الشيخ: ما تفعله الكوفيرات من التحلية بحلي الكفار في الشعر وغيره ومن المعلوم أن ذلك محرم لأنه من التشبه بهم ومن تشبه بقوم فهو منهم، ولأن عملهم يكون فيه النمص المحرم والدي ُتوعّد فاعله بالطرد والإبعاد من رحمة الله وكذلك إضاعة المال دون فائدة، وزيادة على د لك ما تقوم به بعض الكوفيرات من هتك العورات مالا حاجة إليه. فإن هذه الكوفيرة ُتمِرُ ما يسمونه بالحلاوة على افخاذ المراة وعلى ماحو ل ُقبلها حتى تتطّلع عليها. انتهى كلامه

وأحياناً تدخل المرأة فيما يسمونه عندهم بالحمام المغربي فيحصل التجرد والتعري وقد قال ﷺ (أيما إمرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل) أخرجه أحمد وابن ماجة والحاكم عن عائشة وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وأما الشيخ ابن باز رحمه الله فقد وصف هده المحلات بأنها أوكار رديئة فيها من الشر مالا يعلمه إلا الله نسأل الله السلامة من شرها.

كذلك وجه الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله نصيحة للرجال والنساء أن لا ينخدعوا بهده الأمور وأرى أنه يجب مقاطعة هده الكوفيرات، وأن تقتصر النساء على التجميل بما لا يكون مضراً بالدين، موقعاً في الحرام بالتشبه بالكفار وإذا أراد الله عز وجل المحبة بين الزوجين فإنها لا تحصل بمعاصي الله، وإنما تحصل بطاعة الله والتزام مافيه الحياء والحشمة ولهذا كان لزاماً على المسلمة الصالحة أن تحذر كل الحذر، وأن تبتعد كل البعد عن مواطن الشبهة وأماكن الرذيلة ليسلم لها دينها وعفافها وكرامتها وحشمتها. انتهى كلامه .

و تظهر خطورة الكوفيرات إضافة لما مضى أن هناك من محلات الكوفيرات من تجعل كاميرات خفية لتصوير ما تجريه المرأة من عبث برأسها وجسمها حتى تصبح لقمة سائغة يهددونها به وقد ورد التحذير من ذلك عبر وسائل الإعلام المختلفة .

ما تظهره المرأة عند محارمها ونسائها:

هو ما يَظهر غالباً من المرأة في بيتها، ويشقُ عليها التحرز منه كانكشاف الرأس واليدين والعنق والقدمين.

سُئل الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله ماهي حدود ما يراه المحْرَم من قريبته؟

الجواب : يرى المَحْرم من المرأة ما جرت العادة بكشفه وليس فيه فتنة له كالوجه والكفين والرأس والقدمين انتهى جوابه.

ولا ريب أن التوسع في التكشف كلُبسِ الملابس ذات الأكمام القصيرة أي ما فوق المرافق والفتحات من جهة النحر والظهر، أو الساقين، أو الشفاف، أو الضيق، أو ما يصل إلى نصف الساقين هو طريق لفتنة المرأة والافتتان بها من بنات جنسها وهذا موجود عند بعضهن، بل ربما تنجّر الفتنه لها من بعض محارمها فيقع ما لا تحمد عقباه، بسبب مخالفتها للسنة وتجاوز الحد ولأن هذا معنى قوله ﷺ (صنفان من اهل النار لم أرهما بعد: نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة). ولذا كان لزاماً على المرأة أن لا تتوسع في ذلك لأنه يترتب عليه مفاسد عظيمة فقد كانت نساء المؤمنين في صدر الإسلام قد

بلغنَ الغاية في الطهر والعفة، والحياء والحشمة ببركة الإيمان بالله عز وجل ورسولهﷺ واتباع القرآن والسنة، وكانت النساء في ذلك العهد يلبسن الثياب الساترة، ولا يعرف عنهن التكشف والتبذل عند اجتماعهن ببعضهن أو بمحارمهن، وعلى هذه السنة القويمة جرى عمل نساء الأمة - ولله الحمد - قرنًا بعد قرن إلى عهد قريب، فدخل في كثير من النساء ما دخل من فساد في اللباس والأخلاق لأسباب عديدة ليس هذا موضع بسطها .

ونظرًا لكثرة الاستفتاءات الواردة إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حدود نظر المرأة إلى المرأة وما يلزمها من اللباس، فإن اللجنة تبين لعموم نساء المسلمين: أنه يجب على المرأة أن تتخلق بخلق الحياء الذي جعله النبيﷺ من الإيمان وشعبةً من شعبه، ومن الحياء المأمور به شرعًا وعرفًا تستّر المرأة واحتشامها وتخلّقها بالأخلاق التي تبعدها عن مواقع الفتنة ومواضع الريبة .

وقد دلّ ظاهر القرآن على أن المرأة لا تبدي للمرأة إلا ما تبديه لمحارمها مما جرت العادة بكشفه في البيت وحال المهنة كما قال تعالى :﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ ﴾ وإذا كان هذا هو نص القرآن وهو ما دلتّ عليه السنة ، فإنه هو الذي جرى عليه عمل نساء الرسولﷺ ونساء الصحابة ومن اتبعهنّ بإحسان من نساء الأمة إلى عصرنا هذا، وما جرت العادة بكشفه للمذكورين في الآية الكريمة هو: ما يظهر من المرأة غالبًا في البيت وحال المهنة ويشق عليها التحرز منه ؛ كانكشاف الرأس واليدين والعنق والقدمين، وأما التوسع في التكشف فعلاوة على أنه لم يدل على جوازه دليل من كتاب أو سنة هو أيضًا طريق لفتنة المرأة والافتتان بها من بنات جنسها، وهذا موجود بينهن، وفيه أيضًا قدوة سيئة لغيرهن من النساء، كما أن في ذلك تشبهًا بالكافرات والبغايا الماجنات في لباسهن، وقد ثبت عن النبيﷺ أنه قال : (من تشبه بقوم فهو منهم) أخرجه الإمام أحمد وأبو داود .

وفي " صحيح مسلم" عن عبد الله بن عمرو أن النبيﷺ رأى عليه ثوبين معصفرين فقال(إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها) وفي صحيح مسلم أيضًا أن النبيﷺ قال : (صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسمنة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا) ، ومعنى " كاسيات عاريات ": هو أن تكتسي المرأة ما لا يسترها، فهي كاسية، وهي في الحقيقة عارية، مثل من تلبس الثوب الرقيق الذي يشف

بشرتها، أو الثوب الضيق الذي يبدي تقاطيع جسمها، أو الثوب القصير الذي لا يستر بعض أعضائها .

فالمتعين على نساء المسلمين التزام الهَدْي الذي كان عليه أمهات المؤمنين ونساء الصحابة رضى الله عنهن ومن اتبعهنّ بإحسان من هذه الأمة، والحرص على التستر والاحتشام فذلك أبعد عن أسباب الفتنة، وصانة للنفس عما تثيره دواعي الهوى الموقِع في الفواحش .

كما يجب على نساء المسلمين الحذر من الوقوع فيما حرّمه الله ورسوله من الألبسة التي فيها تشبه بالكافرات والعاهرات طاعة لله ورسوله ورجاء لثواب الله وخوفاً من عقابه .

كما يجب على كل مسلم أن يتقي الله فيمن تحت ولايته من النساء، فلا يتركهنّ يلبسنَ ما حرّمه الله ورسوله من الألبسة الخالعة والكاشفة والفاتنة، وليعلم أنه راعٍ ومسؤول عن رعيته يوم القيامة. نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين، وأن يهدينا جميعًا سواء السبيل، إنه سميع قريب مجيب. وصلى الله وسلم عن نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

مسائل متنوعة لابدّ من قراءتها

❖ لا يجوز للمرأة أن تخرج من بيتها إلا لحاجة، وإذا خرجت إلى السوق فإنها تلبس ثوباً نازلاً تحت كعبيها وضافياً على الكف أو تجعل في الكف قفازين ، فإن من هدي نساء الصحابة لباس القفازين لقولهﷺ للمرأة التي أحرمت (لا تلبس القفازين) ولولا أن لبس القفازين كان معلوماً عند النساء في ذلك الوقت ما احتيج للنهي عنه في حال الإحرام.

❖ أن لا تركب وحدها مع سائق غيرَ محرمٍ لها .

سُئل الشيخ ابن باز رحمه الله ما حكم السماح للمرأة بالذهاب إلى قرية للتدريس علما بأنها تذهب مع رجل تكون معه زوجته ويكون معهم خمس أو ست مدرسات أخريات وهذه القرية تبعد عن المدينة من ستين إلى مائة وخمسين كيلومتراً، وما الحكم إذا لم يكن معه زوجته وإنما هو وهؤلاء المدرسات فقط طوال الطريق فهل يجوز السماح لهن بالتدريس أم لا ؟

الجواب : لا يجوز ذهاب المرأة إلى مسافة تبعد عن البلد ثمانين كيلومتراً فأكثر إلا ومعها محرمها لقوله ﷺ: "لا يحل لإمراة تؤمن بالله واليوم الأخر أن تسافر مسيرة يومين إلا ومعها محرم " وزوجة السائق الأجنبي منها أو الجماعة من النساء كل ذلك لا يغني عن وجود المحرم الذي اشترطه النبي ﷺ، فعلى كل مسلمة أن تتقي الله في نفسها وتلتزم بما أمر به النبي ﷺ فهو خير لها وأسلم عاقبة في الدنيا والآخرة.

إن المسلمة الطيبة :

❖ لا تُزاحِم الرجال، ولا تختلط بهم ، ولا تتكلم معهم ولاتمس يدها يد رجل ليس بمحرمٍ لها قال ﷺ: " لأن يُطعَن في راس أحدكم بمخيط من حديد، خير له من أن يمس امراة لا تحل له) رواه الطبراني والبيهقي وهو حديث حسن. وهذا الوعيد للرجال وتدخل فيه المرأة إذا رضيت بذلك .

❖ لا تُعالج عند الأطباء، وتعالج عند الطبيبات إلا إذا لم تجد طبيبة امرأة وكانت مضطرة.

❖ لا تتشبه بالرجال لا في كلامهم ولا في هيئتهم ولا في شيء من شؤونهم.

❖ لا تتشبه بالكافرة في لباسها وزيها وشعرها.

❖ تبتعد عن مواطن الريبة والفتن فلا تخرج للحدائق المختلطة والأسواق العامة والمشاغل والكوفيرات ونحوها. وتبتعد كذلك عن الدعايات المغرضة التي تقصد ذبح العفاف، ومحق الكرامة وسحق الآداب ، ونحر الحياء.

❖ تحرص على فعل الطاعات والعبادات، وتسعى إلى البر في والديها، وتحذر من الِكبر والغرور والإعجاب بالأخريات فذلك مرض فتاك وداء قاتل. لذا كان على المرأة أن تتخلص منه قبل أن يقضي عليها. وأن تجعل تعلقها بربها سبحانه وتعالى .

❖ تحرص على طاعة زوجها إن كانت متزوجة ولا تعصيه إذا أمرها بأمر مباح، وإن كانت غير متزوجة فتسعى لإعفاف نفسها باختيار الزوج الصالح .

❖ لاتكون كتلك المرأة التي قال عنها السلف (الخرّاجه الولاّجة) التي لاهمّ لها إلا الدخول والخروج، والأولى بالمرأة أن تبقى في بيتها، وترعى شؤون أولادها. قال تعالى ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ وقال ﷺ (وبيوتهن خير لهن) وعلى المرأة أن تحافظ على وقتها فيما يرضي الله سبحانه وتعالى فلا تنصت لداعي الشيطان الغناء، ولا تشاهد القنوات القذرة، ولا تجلس مع المغتابة، ولا تحمل النميمة، ولا تدخل الضغينة في قلبها، ولا تقرأ المجلات المسمومة ،ولا تحسد، ولا تكذب، ولا تتكبّر، ولا تغتر بهيئتها ولا هندامها... الله اكبر ما أطيب المرأة يوم أن تحمل هذه الصفات وتتحلى بها سلوكاً عمليا في حياتها. بذلك تجني الراحة وتسكن السكينة قلبها.

❖ تتذكّر مقولة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت (كان الركبان يمرون بنا ونحن محرمات مع رسول الله ﷺ فإذا حاذونا سدلت إحدانا جلبابها من على وجهها فإذا جاوزونا كشفناه) رواه أبوداوود . الله اكبر هذا حال الطاهرات التقيات العفيفات، آلا يجدر بكِ أن تكوني مثلهنّ. إن هذه رسالة للأخوات اللواتي يشككون في فرضية الحجاب. فانظري _ يارعاكِ الله _ إلى حرصهن وهن متلبسات بالعبادة فكيف إذا فرغنَ وانتهينا من العبادة !!! .

المبادرة بالزواج : إن لم تكن متزوجة، وأن تسارع عند وجود الرجل الصالح، وأن لا تجعل عذرها مواصلة الدراسة لأن الزواج أهم من الدراسة وممكن أن تتزوج وتشترط على الزوج مواصلة الدراسة وهذا لابأس به. وكان الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله يقول المرأة إذا أنهت المرحلة الابتدائية وصارت تعرف القراءة والكتابة بحيث تنتفع بذلك في قراءة كتاب الله وتفسيره وقراءة أحاديث الرسول ﷺ فإن ذلك كافٍ لها، إلا آن تترقى لعلوم لابد للناس منها كعلم الطب وما أشبه ذلك إذا لم يكن في دراسته شئ محذور من اختلاط أو غيرة . انتهى كلامه. ولاريب ولاشك أن دراسة البنت في المدارس المختلطة بالرجال حرام لا يجوز. وعلى من في قلبها خوف من الله أن تتقي الله في نفسها وأن تغادر هذه المستنقعات التي هي بحق أوحال للرذيلة ومستنقع للفساد. والله المستعان.

ُسئل الشيخ ابن باز رحمه الله: قال السائل: لدي أخوات في سن الزواج فإذا تقدم لهن رجل ُيدخن فهل يجوز أن أزوجه منهن؟

الجواب: يجب على ولي الفتاة أن يزوجها من الكفء الصالح الذي ترضاه لقوله ﷺ "إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير" والصالح هو المستقيم في دينه وخلقه.

وشارب الدخان مجاهر بالمعصية فهو غير مستقيم في دينه وُيخشى منه أن يؤثر على المرأة وعلى أولادها فيجب التماس غيره ابتعاداً عن الفتنة. انتهى كلامه رحمه الله. هذا في حق الُمدخن فكيف بالذي لا يصلي لاشك أنه اشد قبحاً وأعظم جرماً فضلاً عن متعاطي المخدرات ونحوه .

الأخت التي تأخرت عن الزواج ولم يتقدم لها أحد: نقول لهذه الأخت إن عليك الارتباط بالله عز وجل والتضرع والإنابة بين يديه، وإذا علم الله صدق ذلك العبد وسلامة نيته وأتى بشروط وآداب الدعاء وتخلى عن موانع الدعاء فهذاحري بأن يستجيب الله له ويسعده. قال تعالى ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ كما ينبغي على الأخت إذا علِمت وعرفت بزوج صالح أن تعرض نفسها عليه إما عن طريق أخواتها الصالحات من محارمه ، أو عن طريق محارمها، مراعية في ذلك الآداب الشرعية وليس في ذلك أي محضور شرعي.

ُسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين هذا السؤال :

انا فتاة بلغت من العمر التاسعة والعشرين ولم يكتب لي الزواج حتى الآن فأرجو من فضيلتكم ان يدلني على قراءة سورة من القرآن أو دعاء يمنع عني التفكير الشديد في المستقبل والأولاد

لأنني في ضيق من عدم الزواج حيث إنه يوجد في بيتنا من تكبرني سناً ولم تتزوج فأرشدني أثابك الله ؟

الجواب: أولاً وقبل الإجابة عن هذا السؤال أحبُ أن أنبّه إلى أن الأمور كلها بيد الله عز وجل لا جلب ولا نفع ولا دفع ضرر إلا من عنده تعالى والمفرّج للكربات هو الله جلّ شأنه فإذا أصاب الإنسان شيء فعليه أن يلجأ إليه تبارك وتعالى وأن يتضرع إليه ويدعوه سواء في حصول مطلوب أو إزالة مرهوب، لقوله تعالى ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴾ ولقوله تعالى ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾، فالله تعالى هو الملجأ للعبد فإذا توجّه إليه الإنسان بإخلاص وافتقار وحاجة وكان طيّب المطعم من مأكل ومشرب وملبس ومسكن فإنه حري بالإجابة وهذا عام في كل شيء .

ثانياً : ثم ليعلم الإنسان أنه إذا دعا الله ولم يُستجب له فإما أن الله يدخره له وإما أن يدفع عنه شراً أعظم مما سأل ولكن لا يتحسّر وَيدْع الدعاء فإن الله يحب المُلحين في الدعاء الذين ينتظرون الإجابة ويوقنون بها فإنه سبحانه وتعالى يقول ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ . وليتحرَّ العبد أوقات الإجابة فإن من أوقاتها الثلث الأخير من الليل فإن النبي ﷺ قال: (ينزل ربنا إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول من يدعوني فاستجيب له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له ، حتى يطلع الفجر) وكذلك آخر ساعة من يوم الجمعة فإنه لا يوافقها عبد مسلم قائم يدعو الله إلا أعطاه إياه أو بين خروج الإمام يوم الجمعة إلى أن تقضي الصلاة وكذلك الأوقات ما بين الأذان والإقامة كما قال النبي ﷺ (الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد) .ومن الأحوال حال الإنسان إذا كان ساجداً فإن النبي ﷺ يقول : (وأما السجود فأكثروا فيه الدعاء فقمن أن يستجاب لكم) . وكذلك بعد التشهد الأخير قبل أن يسلّم فإن النبي ﷺ قال حين ذكر التشهد: (ثم ليتخيّر من الدعاء أعجبه إليه). هذا ما أريد أن أقدمه قبل الجواب الخاص .

أما الجواب الخاص :

فإن هذه المرأة عليها أن تصبر وتحتسب وأن تعلم أن الأمور بيد الله عز وجل، وأنّ تأخر الزواج ربما يكون خيراً أعده الله لها فلتأمُل الخير ولترجُ نفسها وإذا كان لديك ِهمّ أو وسواس فأكثري من ذكر الله عز وجل واستعيذي بالله من الشيطان الرجيم ولتقبلي علي أمورك من العبادة والأعمال الأخرى حتى يزول همّك وكذلك فادعي بالدعاء المشهور المزيل للهم والغم

وهو (اللهم أني عبدك وابن عبدك ، ابن أمتك ، ناصيتي بيدك ماض في حكمك ، والمرأة تقول (اللهم إني أمتك بنت عبدك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل أسم هو لك سميت به نفسك أو انزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي) وغير ذلك من الأدعية المأثورة فذلك يزيل عنكِ ما تجدين من الهموم والغموم نسأل الله لنا ولك العافية والله الموفق .

ما يجوز رؤيته من المخطوبة : كثير من المسلمين في مسألة النظر إلى المخطوبة بين طرفي نقيض، فبعضهم متشددون متعصبون عطّلوا هذه السنة المجمَع عليها فيمنع الخاطب من رؤية المخطوبة وهذا مخالفة للشرع.

وبعضهم يرخون للخاطبين العنان ويدعونهما يخلوانِ ويتنزهانِ في المواطن البعيدة الخالية وهذا حرام لا يجوز .

والخير كله بالاقتصار على الأمور الشرعية فلا تتعطل السنة ولا تتعدى إلى ماحرم الله تعالى.

إن هذا الأمر يعين على إنجاح أمر الزواج وإن أردتِ مصداق ذلك فاسمعي قوله ﷺ: "إذا خطب أحدكم امرأة فلينظر إليها" ثم جاء التعليل النبوي لبيان الحكمة من النظر فقال: "فإنه أحرى أن يؤدم بينهما " (رواه مسلم).

وإن تعجبي من أمر النظر فعجبٌ أن الشارع الحكيم حثّ على النظر حتى لو لم تعلم المرأة به. وهذا جاء في بعض روايات الحديث المتقدم وفيه: "فلينظر إليها وإن كانت لا تعلم بذلك" (رواه أحمد وأبو داود وغيرهما).

ثم حكمة أخرى لا يفطن لها كثيرون وهو أنه قد تعاف المرأة ذلك الزوج إذا رأته، بمعنى أن هذا النظر ليس من مصلحة الزوج فحسب؛ بل قد يكون مصلحة للمرأة أيضاً. ثم من ظن أن هذه الرؤية عار أو أن فيها عيباً أو عملاً لا يليق فقد قبح ما استحسنه رسول الله ﷺ وبغض ما أمر به وظن أنه أغير منه على الشرف والأخلاق ومن فعل ذلك خشي عليه الخروج من الإسلام لأنه كره ما جاء به النبي ﷺ نعوذ بالله من الخذلان .

سُئل الشيخ ابن باز رحمه الله : إذا تقدم شاب لخطبة فتاة هل يجب أن يراها؟ وهل يصح أن تكشف الفتاة عن رأسها لتبين جمالها أكثر لخاطبها ؟

الجواب : لا بأس ، ولكن لا يجب بل يستحب أن يراها وتراه لأن النبي ﷺ أمر من يخطب أن ينظر إليها لأن ذلك أقرب إلى الوئام بينهما، فإذا كشفت له وجهها ويديها وراسها فلا بأس على الصحيح، وقال بعض أهل العلم يكفي الوجه والكفان، ولكن الصحيح أنه لا بأس أن يرى منها راسها ووجهها وكفيها وقدميها للحديث المذكور، ولا يجوز ذلك مع خلوة بها بل لا بد أن يكون معهما أبوها أو أخوها أو غيرهما لأن النبي ﷺ قال: "لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم " متفق عليه. وقال أيضاً ﷺ: " لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما" أخرجه الإمام مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ضوابط الكلام مع أصحاب المحلات خصوصاً ومع الرجال الأجانب عموماً: من المؤسف حقاً أن اغلب الأخوات عندما تقف عند صاحب المحل لشراء حاجة من الحوائج تنطلق معه في الحديث، بل ربما في الضحك والمباسطة وبصوت رقيق فاتن وهذا بلاشك محرم ولا يجوز. قال تعالى ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ . وإن كان مضطرة للكلام مع أحدهم فلابد أن يكون بقدر الحاجة، وليس فيه فتنه مع الحرص على ستر يديها، وذراعيها، ووجها، ورجليها، ستراً كاملاً حتى تكون أبعد عن الفتنة ونظر الرجال وعن الأسباب الموقعة في الفاحشة والعياذ بالله.

(فائدة) سُئل سماحة الإمام ابن باز رحمه الله تعالى عن امرأة عارضت زواج ابنتها من شاب صالح، بل اقسمت تلك الأم بألّا يتم الزواج، فقال سماحته ما نصه:"إذا كان الواقع ما ذكرته السائلة فليس لأمها اعتراض في الموضوع؛ بل ذلك حرام عليها ولا يلزمك أيتها المخطوبة طاعة أمك في ذلك لقول النبي ﷺ: "إنما الطاعة في المعروف" (رواه أحمد وغيره) وليس من المعروف رد الكفء؛ بل قد روي عن النبي ﷺ انه قال : "إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير" وإذا دعت الحاجة إلى الرفع في المحكمة فلا حرج عليك في ذلك. انتهى كلامه .

◆ **عرض الرجل موليته(بنته أو من تحت يده) على الرجل الصالح**: إن مما يجب على أولياء الأمور تجاه مولياتهم عرضهن على أهل الخير والصلاح لأن ذلك من تمام حسن رعايتهم لهن، وهذا هو هدي السلف الصالح رحمهم الله تعالى وخير الهدي هديهم، ولا يخفى علينا أن عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- عرض ابنته حفصة على عثمان بن عفان ثم على أبي بكر الصديق- رضي الله عنهما- ثم تزوجها الرسول ﷺ.

قال ابن حجر- رحمه الله تعالى- تعليقاً على هذا الحديث: "وفيه عرض الإنسان ابنته وغيرها من مولياته على من يعتقد خيره وصلاحه لما فيه من النفع العائد على المعروضة عليه وأنه لا استحياء في ذلك. انتهى كلامه .

(فائدة) أختي المسلمة : إن الاهتمام بحسن اختيار الزوج أهم مرحلة في بداية الزواج، وعلى من أراد التزوج أن يختار شريك حياته اختياراً مبنّياً على المعرفة والتعقُل والتفكير الراجح وليحرص كل الحرص على أمرين مهمين:

الأول: صلاة الاستخارة: فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن؛ يقول: "إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة. ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري- أو قال: عاجل أمري وآجله- فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه. وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري- أو قال: عاجل أمري وآجله- فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به- قال: ويسمي حاجته " (أخرجه البخاري وغيره).

وإن أردتِ أن تستخيري بعد سنة راتبة أو صلاة ضحى أو غيرها من النوافل ، فيجوز بشرط أن تنوي الاستخارة قبل الدخول في الصلاة ، أما إذا أحرمتِ بالصلاة ولم تنوِ الاستخارة فلا تجزئ وكذلك الاستخارة بعد الفريضة لا تجزئ. وإذا منعكِ مانع من الصلاة - كالحيض - فانتظري حتى يزول المانع ، فإن كان الأمر الذي تستخيري له يفوت ، فاستخيري بالدعاء دون الصلاة. وإذا كنتِ لا تحفظين دعاء الاستخارة فأقرئيه من ورقة أو كتاب، والأولى أن تحفظينه. و يجوز أن تجعلي دعاء الاستخارة قبل السلام من الصلاة - أي بعد التشهد - كما يجوز أن تجعليه بعد السلام من الصلاة . قال العلامة ابن تيميه في الفتاوى : إن دعا قبل السلام أو بعده كله جائز والأولى أن يكون قبل السلام .. وإذا استخرتِ فأقدمي على ما أردتِ مما ارتاحت إليه نفسك ولا تنتظري رؤيا في ذلك . و إذا لم يتبين لكِ الأصلح فيجوز أن تكرر الاستخارة و من دعا بعد السلام فلا مانع أن يرفع يديه.

ولا تكون الاستخارة إلا في الشيء المتردد فيه وما كان متيقن فلا استخارة فيه . وإذا تعددت الأشياء فهل تكفي فيها استخارة واحدة أو لكل واحدة استخارة ؟ .. الجواب : الأولى والأفضل لكل واحدة استخارة وإن جمعها فلا بأس .

الثاني: الاستشارة: قال تعالى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ . وذلك بسؤال أهل التقوى والتثبت ممن خالطه وجربه في سفره أو غيره. ويجب بيان ما في الرجل أو المرأة من عيب أو مرض حتى لا يقع ما لا تحمد عقباه بعد العقد.

وعلى من استشير في هذه المسألة أن يصدق القول فيها، فيبين ما يعرفه من خير أو شر فإن ذلك من باب إسداء النصح للمسلمين. وفي الحديث: "الدين النصيحة.. " الحديث رواه مسلم.

الحجر على المرأة من قِبل أقربائها:

بعض الناس إذا تقدم الخاطب إلى ابنته أصمّ أذنيه وأغلق عينيه إلا عن قريب له كائناً من كان صالحاً تقياً، أو طالحاً شقياً، وهذا والله من الظلم، وإذا اعترض معترض قابلوه بمقولة: هذه عادات آبائنا وأجدادنا، فإن رفضت المرأة بشدة، فأحسن أحوال وليها أن يقول لها: إذن أمامك الانتظار حتى تمشين على العكاز!! .

ونقول ليتقي الله أولئك في بناتهم ومن كان في قلبه دين ومروءة فليصغ إلى هذا الحديث ليرى أن لابنته حق في الرضا بالخاطب، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت فتاة إلى رسول اللهﷺفقالت: إن أبي زوجني ابن أخيه ليرفع بي خسيسته، قال: "فجعل الأمر إليها" فقالت: قد أجزت ما صنع أبي ، ولكني أردت أن تعلم النساء أن ليس إلى الآباء من الأمر شيء " رواه النسائي . إذاً فالواجب استشارة الفتاة في خطبتهما وعدم إجبارها؛ هذا إذا كان المتقدم رجلاً صالحاً، أما إذا كان فاجراً فلا تستشرها في ذلك ولا رأي لها لأن من تمام المسئولية أن تصرف ذلك الرجل من بيتك قبل أن يصل لخطبتها.

رد الكفء : يقول الله تعالى ﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ ويقول ﷺ: " إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه؛ إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير" رواه الترمذي وغيره وقال حديث حسن صحيح. إذاً فالعمدة في هذا كله الدين والخلق.

التصوير:

من المنكرات تصوير ليلة العرس والتصوير منكر، بل من كبائر الذنوب. هذا مع ما فيه من خطورة وقوع صور النساء في أيدي رجال لا يخافون الله فيهن- ولو مع شدة التحفظ- إذاً فيجب علينا إنكاره. ولو لم يكن فيه إلا لعنة الرسول ﷺ للمصورين وأنهم أشد الناس عذاباً يوم القيامة لكفى.

دخول الرجل على النساء ولبس النساء للملابس الفاضحة :

ومن المنكرات الجسيمة التي تحدث في كثير من هذه الحفلات اليوم دخول العريس على النساء والجلوس أمامهن فيما يسمى بالمنصة، فيشاهد النساء ويشاهدنه وكلٌ في أبهى زينته فأيٍّ فتنة بعد ذلك؟؟ و أين الغيرة؟ أين غيرة أزواج النساء اللاتي يحضرن مثل هذه الحفلات؟ أما يغار هذا الرجل على نساء المسلمين؟ وكيف يجيز لنفسه النظر إلى نساء أجنبيات عنه لا يجوز له النظر إليهن في الأحوال العادية فكيف وهن قد تزين لحضور هذا الحفل؟ وأتساءل كيف يسمح رجل لزوجته بالذهاب إلى حفل زفاف يعلم أنه سوف يحصل فيه ما لا يرضاه الله. إنها عادة غير إسلامية مخالفة لديننا وعاداتنا وتقاليدنا، فمن أين جاءتنا؟ وكيف حدث هذا ؟ أسئلة كثيرة مريرة تطرح نفسها، ولعل إجابتها أمرّ منها. فحسبنا الله ونعم الوكيل .

وكذلك من مخالفات الأفراح ما يحدث من بعض المدعوات من لبس ملابس غير ساترة لكثير من أجزاء الجسد، وذلك بحجة أنها وسط نساء أو قد تلبس ملابس فيها تشبه بالرجال بالإضافة إلى قصّات الشعر المشابهة للكافرات .

مساحيق التجميل من أصباغ وأدهان وألوان بين المنافع والأضرار: إن من الأمور التي ينبغي التنبيه عليها أن اغلب مساحيق التجميل من أصباغ وأدهان وألوان تحتوي على مواد ضارة للجسم، كيف لا وأن أغلب تركيبات هذه الدهانات والمساحيق تكون مستحضرة ومركبة من الأجنة البشرية، واعترفت بعض الشركات باستعمالها للصراصير المطحونة لإضافة البروتين على كريمات الوجه. والبعض الأخر تضاف إليها الرصاص والزئبق وهدا بالطبع له تأثير سلبي وخطير .

ولاشك بل ونقطع في ذلك أن امتصاص الجسم لهذه الأمور السابقة يسبب للمرأة مضاعفات خطيرة على الكبد والكلى فضلاً عن الالتهابات بالبشرة. بحق لقد أصبحت بعض المساحيق مصدراً للموت البطيء ومما يزيد الأمر خطورة وقبحاً أن بعض الشركات صارت تروج بضاعات مقلدة في مجالات الدهانات والكريمات وصارت تستخدم زيوت السيارات ولهذا ارتفعت أصوات الغيورين على المرأة المسلمة فقال الشيخ ابن باز رحمه الله : إن كانت هذه المساحيق تسبب شيئاً من الضرر فإنها تمنع من أجل الضرر.

وقد ثبت طبياً وتعالت صيحات الأطباء بخطورة هده المساحيق والدهانات. وهناك دراسات دقيقة لمتخصصين في هذا المجال أثبتوا من خلال دراساتهم وبحوثهم على هذه الكريمات ونحوها ضررها البالغ على الجسم.

ولا تقلْ الأخت المسلمة انا منذُ سنتين وأنا استخدم هذه الدهانات ولم أصب بشيء وهذه حجة واهية ، لأن الضرر يقع مع تقدم العمر، وقد يقع قبل ذلك. ولهذا كلما ثبت طبياً ضرره حرم على المرأة استخدامه لضرره.

و يضيف الشيخ منصور الغامدي خطيب جامع ابو بكر الصديق بالطائف فيقول: واليكم أرقام مهولة لاستعمال أدوات الزينة الخاصة بالمرأة ، ففي عام ١٩٩٧م أنفقت نساء الخليج حوالي ثلاث مليارات ريال على العطور فقط، وخمسة عشر مليون ريال على صبغات الشعر، وبلغت مبيعات أحمر الشفاه أكثر من ستمائة طن، فيما بلغت مبيعات طلاء الأظافر أكثر من خمسين طنا .

وإن الدارسين في معاهد وكليات الإعلام يعرفون جيداً أن نظريات الإعلام تركز على المرأة في إقناع المستهلك على شراء المنتج الجديد حتى في السلع التي لا تتعلق بالمرأة ، ولا تجد حملات الإعلان الموجهة للمرأة صعوبة كبيرة في إقناع النساء باتخاذ قرار الشراء، فهذا المنتج يحقق التميز، وذاك يوفر التجاعيد، وهذا يمنع تقصف الشعر، وذاك يفتح البشرة إلى غير ذلك، وآخر تقاليع هذا التقليد إطلاق أسماء الفنانات وعارضات الأزياء على الماركات الجديدة. أيتها الطيبة : ألم يأتكِ نبأ مساحيق التجميل ، وما مكوناتها، إن أشهر ماركات مساحيق التجميل العالمية تصنع من أنسجة أجنة الإنسان الحية، وفي الولايات المتحدة الأمريكية يدخلها سنويا أربعة آلاف جنين لهذا الغرض ولغيره، وقد أثبتت بعض الأبحاث الحديثة التي أجرتها شركات مساحيق التجميل الكبرى في الغرب الفائدة القصوى لأنسجة أجنة الإنسان في صناعة مساحيق التجميل، ومن هنا بدأت الجريمة المقننة التي يتعاون في صناعة مساحيق مع الأطباء في إجهاض النساء، وسحب الجنين، وحفظه في أوعية خاصة تمهيداً لبيعه لشركات إنتاج الصابون الخاص بجمال البشرة، وشركات إنتاج المساحيق والكريمات التي تغذي البشرة .

وقد أعدّ الدكتور فلاديمير(سكرتير عام اللجنة الدولية لحماية الطفل قبل الولادة) بأمريكا، أعدّ تقريراً سرياً عن تلك القضية، وقد أشار ضجة كبرى عرض شريط سينمائي بعنوان (الصيحة الصامتة)، بدأ الفيلم بعرض جنين سليم، ثم يصورّ بالأشعة فوق الصوتية وهو لم يولد بعد، وينتهي بتقطيع أوصاله، وفصل رأسه عن جسده، وهو يسبح في السائل المحيط داخل الرحم بفعل آلة الإجهاض الحديثة (الجيلوتين) التي تعمل على تهشيمه تماماً، وأوضح الشريط أن الجنين قد تعرض لآلام رهيبة حتى تمت عملية الإجهاض، كما أنه يعيش حالات

الشعور بالألم حيث يتحرك بعيداً عن آلة الإجهاض التي تجلب له الموت، كما زادت ضربات القلب الصغير زيادة كبيرة عندما واجهه خطر الموت، ويصرخ بشدة مثل صرخة الغريق تحت الماء، لقد تحول الإنسان إلى وحش يقتل نفسه بنفسه لغرض المتاجرة والاحتيال.

ولم تكتفِ بعض الشركات بقتل الأجنة وعمل مساحيق التجميل منها، بل فكرت في الاستفادة من الحشرات لتصنيع مساحيق التجميل، وقد اعترفت شركة هندية باستعمالها الصراصير المطحونة لإضافة البروتين إلى كريمات الوجه. هذه بعض الحقائق المثيرة المخجلة، التي تكشف القناع الذي يلبسه مُدعو المدنية والموضة.

لقد أطلق الأطباء صيحات التحذير من هذه المساحيق لأنها مجلبة لبعض الأمراض كحَبِ الشباب، والشيخوخة المبكرة ، ولها تأثير على الدم والكبد والكلى، ولها تأثير على البشرة عموما.

يقول الدكتور وهبه أحمد حسن أستاذ الأمراض الجلدية: إن مكياج الجلد له تأثيره الضار، لأنه يتكون من مركبات معادن ثقيلة كالرصاص والزئبق، تذاب في مركبات دهنية كما أن بعض المواد الملونة تدخل فيها بعض المشتقات البترولية، وكلها أكسيدات تضر بالجلد، وإن امتصاص المسام الجلدية لهذه المواد يحدث التهابات وحساسية، أما لو استمر استخدام الماكياجات فإن لها تأثيراً ضاراً على الأنسجة المكونة للدم والكبد والكلى.

وقد سُئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ، عن حكم مساحيق التجميل فأجاب : المساحيق فيها تفصيل : إن كانت يحصل بها جمال و لكن لا تضر الوجه ولا تسبب شيئاً فلا بأس، أما إن كانت تسبب شيئًا فيه ضرر فإنها تمنع من أجل الضرر.

وفي الوقت الذي نرى فيه تزايداً وتهافتاً في استخدام مستحضرات التجميل من نساء المسلمين، فإن الإحصاءات في الغرب تشير إلى انخفاض في مبيعات مستحضرات التجميل.

ورب قائلة تقول كسابقتها: إننا نستعمل هذه الأدوات والمساحيق منذ زمن ولم نصب بأذى، فالجواب على ذلك: أن الأضرار البدنية لهذه المواد قد لا يظهر أثرها في يوم وليلة أو شهر وشهرين، ولكن على المدى البعيد، وقد يطول وقد يقصر.

ومن مستحضرات التجميل إلى مستحضرات صبغ الشعر والإستشوار: إذ أكد الأخصائيون والأطباء أن متاعب شعر المرأة له أكثر من سبب أكثرها شيوعاً: استخدام صبغة الشعر، وتمشيط الشرع بالاستشوار، واستخدام مثبتات الشعر، فهذه تؤدي إلى تدمير بصيلات الشعر، لما تحتويه هذه الأصباغ من مواد كيميائية ضارة بالشعر، وقد ذكروا صبغ الشعر وبينوا أنه

ربما تكون هناك علاقة بين استخدام مستحضرات صبغ الشعر وبين الإصابة ببعض أنواع السرطان، قام بهذه الدراسة الباحثون في المعهد القومي الأمريكي للسرطان. انتهى كلام الشيخ حفظه الله بتصرف .

ولذلك يا ليت المسلمة الطيبة تكتفي بما خلقها الله عليه، وترضى بخلق الله ، ولا تلجئ لهذه الأصباغ والأحبار، ولتعلم زيادة على ذلك كله أن هذه الأدهان والمساحيق والكريمات غالبها صادرات غربية يهودية تصب الملايين في جيوبهم ليستعملوها ويسخروها في الحرب على الإسلام. والله المستعان.

أُخيتي : وربي ما قلتُ هذا وبيّنته تضييقاً عليكِ أو وتحجيراً على جمالكِ ، وإنما قصدتُ من بيان ذلك كلهِ الحفاظ على دينكِ أولاً، وصحتكِ ثانياً. حرسكِ الله .

الإعجاب باللاعبين والفنانين والممثلين ومن على شاكلتهم:

قال الشيخ ابن جبرين حفظه الله: إن قطع الوقت وإضاعته في الحديث عن اللاعبين، والفنانين هو من إضاعة الوقت الثمين الذي يحاسب عنه الإنسان ويأسف على إضاعته، فننصح من يريد نفع نفسه أن لا يهتم بهؤلاء الرياضيين ولا بأفعالهم حيث لانفع يعود عليه من ربحهم أو خسرانهم، أو أفعالهم وإنما يخسر وقتاً ثميناً يحاسب عليه. فننصح الأخوة والأخوات أن يبخلوا بأوقاتهم عن صرفها في الخوض الذي لا فائدة فيه وأن يشتغلوا بالقراءة والحفظ المفيد والعلم النافع. هذه إجابة عالم من علماء المسلمين فهل وعيتِ بيانه .

الأطباق الهوائية والإنترنت : أخطر ما يواجه المسلم والمسلمة اليوم هو ذلك الخطر الداهم ، والغزو القاتل للأخلاق ، والمدّمر للعفاف عن طريق القنوات الفضائية القذرة وما تبثه من سموم مميته، والإنترنت وما يحويه من كتابات بذيئة، ودردشات مشبوهة، ومحادثات فاضحة، ومن هنا نوجّه رسالة لمن تعلّق قلبها بذلك وسلكت ذلك الطريق أن تستيقظ من غفلتها وتصحو من نومها ولزاماً عليها أن تتوب إلى الله، ولتقبل على التعلق بالله وقراءة القرآن والمحافظة على الطاعة وسائر العبادة لتسعد وترتاح وتنبسط بإذن الله .

تقول إحدى الإحصائيات الدقيقة: أن ٦٠٪ من الطالبات رسبنَ في الامتحانات بسبب الإدمان على متابعة القنوات الفضائية والانترنت. وتعود أسباب الفشل إلى أنهن يفكرن في الجنس أكثر من دروسهن وحتى مستقبلهن.

وقد أفتى علمائنا الأفاضل بتحريم شراء الدشوش ومشاهدتها. فضلاً عن الإنترنت والدخول فيه وما يحويه من مواقع رديئة ومنحطة من شأنها أن تزعزع الثوابت العقدية وتمحو الأخلاق .

الإسلامية هذا في الجانب السلبي لاستخدامه. وللمزيد في هذا الموضوع يرجع لشريط (الإنترنت أفراح وأحزان) لكاتب هذه الرسالة .

الإعجاب والتعلق(العشق الشيطاني) :

معنى الإعجاب والتعلق : تعلق المحبوبة بحبيبتها تعلقاً شديداً يصاحبه إعجاباً وتفكيراً لا ينقطع، مصحوباً بعشق وغرام وهذا الداء سرى في أوساط الفتيات وهو داء عضال، وسم قاتل إن ذلك الإعجاب والتعلق بغير الله تطور بصورة خطيرة حتى أن المعجبة تحاكي من تعجب بها في زيها ومشيتها وطريقة كلامها بل ربما تنقش اسم محبو بتها على ذراعيها.

وما من شك أن هذا التعلق والعشق والعجب باطل ولا يجوز، بل هو داء شيطاني ينبغي على المعجبة أن تتقي الله وأن تترك من فتِنت بها فلا تجالسها ولا تكلمها حتى يذهب ما في قلبها، وعليها أن تعرف أنها إذا استمرت في هذا الطريق فستكون النهاية مأساوية.

وينبغي أن تستبدل هذا الداء الشيطاني بالمحبة في الله التي هي من أفضل القربات شريطة أن تكون المحبوبة مستقيمة على الدين محافظة على الطاعات والعبادات وليست محبتها لجمال مظهر أو حسن لباس أو صوت أو صورة.

والمحبة في الله يؤجر عليها العبد وفي الحديث سبعة يظلهم الله في ظله ذكر منهمﷺ(ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه) متفق عليه . وقال ﷺ (إن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي ؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي). رواه مسلم .

المعاكسات الآم وحسرات: المعاكسات داء خطير سرى إلى مجتمعنا بصورة مخيفة وقد تفنن فيه بعض ضعاف النفوس وحاولوا إسقاط بعض البنات في حبائل غيهم، وشراك باطلهم ، وهذا كله يحدث في غفلة من الرقيب البشري لتلك التصرفات الرعناء حتى وقعت أحداث مؤسفة ومحزنة من جراء هذه الفتنة. ندع المجال للشيخ أبو الحسن بن محمد الفقيه ليحدثنا تحت هذا الموضوع (المعاكسات الآم وحسرات) (بتصرف) يقول الشيخ حفظه الله وبارك فيه : أختي المسلمة لو تأملت في جمال الإسلام ومحاسنه، وأهدافه ومقاصده، لوقفت على حقيقة ما أراده الله لعباده بإتباعهم دينه من الخير والفضل والسعادة في الدنيا والآخرة.

فمن أجل مقاصد الإسلام : حفظ الأعراض وحول هذا المقصد العظيم تدور جملة من الأحكام الشرعية تهدف كلها إلى الحفاظ على تماسك الأسر، وحفظ النسل، والنسب، وتطهير المجتمع من الرذيلة، والأمراض، والأدران، وصيانة العرض من التهتك والتشويه.

ولو تأملت في حقيقة "المعاكسات الهاتفية" لوجدتها سبيل هتك العرض والشرف.. ذاك العرض الذي حِفظه من أجل مقاصد الشريعة والدين، ولو لم يكن حفظه من أكاد الواجبات لما سخرت أحكام شتى في الكتاب والسنة كلها تخدم حفظ العرض وتقدر حرمته. فتأملي.

فالمعاكسات الهاتفية خطوة من الخطوات الشيطانية تقود إلي الفاحشة والهلاك، قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ ﴾

أسباب المعاكسات:

١- الجهل بحكم المعاكسات: لا يخفى على كل مسلمة عاقلة حكم المعاكسات الهاتفية في الشرع، فهي من أعظم وسائل جلب الفساد وانتشار الفاحشة، لأنها تمكن الفساق من الانفراد ببنات المسلمين في أي وقت، وتتجاوز الرقابة البشرية، كالأبوين والجيران وعموم الناس.

قال الشيخ بكر أبو زيد: كنت أظن المعاكسة مرضاً تخطاه الزمن، و إذا بالشكوى تتوالي من فعلات السفهاء في تتبع محارم المسلمين في عقر دورهن، فستجرونهن بالمكالمة والمعاكسة، ومن السفلة من يتصل على البيوت مستغلاً غيبة الراعي ليتخذها فرصة علّه يجد من يستدرجه إلى سفالته، وهذا نوع من الخلوة أو سبيل إليها.

وقد قال ﷺ فيما رواه البخاري ومسلم : "إياكم والدخول على النساء" أي الأجنبيات عنكم. فهذا وايم الله حرام حرام، وإثم وجناح، وفاعله حري بالعقوبة، فيخشى عليه أن تنزل به عقوبة تلوث وجه كرامته، ومما ينسب للإمام الشافعي- رحمه الله تعالى:

إن الزنا دين فإن أقرضته كان الوفا من أهل بيت فاعلم

نعوذ بالله من العار ومن خزي أهل النار.

وكيف لا تكون "المعاكسات " من أشنع المحرمات، وهي معول هدم للبيوت الرفيعة، وزلزال يخسف بالحصون المنيعة، فيدمر فيها الأسر والأنساب، ويهتك فيها الأعراض والأحساب، ويلبس أهلها لباس الذل والصغار.. بعدما كانت في عز و وقار!! ومن تتبع ما وقع من جراء المعاكسات، من حوادث اليمة.. وفواحش عظيمة.. تحسر أيما تحسر على أحوال بنات المسلمين.. وأدرك أن معاكستهن وسيلة تغرير.. وشباك صيد.. يستهدف عرضهن.. ويسود وجههن.. ويتركهن ضحايا في الزوايا.. إلا أن يحسن دفع هذا الشر الخطير.. والبلاء المستطير.. الذي يتسلل إلى حرمات البيوت.. من خط الهاتف!! أختي المسلمة: فإن كنت تشكين في تحريم المعاكسات الهاتفية" فتأملي قول الله جل وعلا ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ

﴿ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ فقد نهى الله جل وعلا عن مجرد القرب من الزنى حيطة من الوقوع فيه، ولا شك أن المعاكسات هي بريد الزنى، ووسيلته، لأنها تمكن المتعاكسين المتهاتفين من الكلام في مقدماته "كالحب واللقاءات الغرامية.. وقد صدق الشاعر:

نظرة فابتسامة فسلام ❖❖❖ فكلام فموعد فلقاء

وخير من قول الشاعر قول الله جلا وعز : ﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾ فإذا كان الله جل وعلا قد نهى المؤمنات عن الضرب بالرجل على الأرض حتى لا يسمع صوت الخلخال الذي يلبسنه في أرجلهن، فلا يفتتن الرجال بذلك؟ فكيف بمن تعاكس الرجال في الهاتف! بمعسول الكلام، وأعذب عبارات الغزل والتميع ، وهو يعلم بيتها وأسرتها.. اليس ذلك أشد تحريماً من ضرب الخلخال في الأرض؟!

بيد العفاف أصون عز حجابـــي وبعصمتي أعلو على اترابي

وبفكرة وقـــادة وقريـــــــــــحة	نقادة قد كملت آدابــــــــي
ما ضرني أدبي وحسن تعلـــــــمي	إلا بكوني زهـــــــرة الألبابي
ما عاقني خجـــــلي عن العلـيا ولا	ســـدل الخمار بلمـــتي ونقابي

وتذكري أُخية.. أن "المعاكسات الهاتفية" لا يأتي من ورائها خير قط، فمن المسلمات من تظن أنها! تظفر من المعاكسات - بزوج تسكن إليه- وهي في الواقع تنهج طريق الدمار في حياتها:

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل

فالزواج وسيلة للعفاف وحفظ الأعراض، والمعاكسات وسيلة لهتكها فكيف تغامر العاقلة بشرفها وكرامتها مع من هو مظنة الفسق والفجور، بذريعة الزواج، فهذا تناقض وتهور واضح.

تقول إحدى المعاكِسات: كانت البداية مكالمة هاتفية عفوية.. تطورت إلى قصة حب وهمية.. أوهمني انه يحبني وسيتقدم لخطبتي.. طلب رؤيتي.. رفضت هددني بالهجر! بقطع العلاقة!! ضعفت.. ارسلت له صورتي مع رسالة معطرة!! توالت الرسائل.. طلب مني أن أخرج معه.. رفضت بشدة. هددني بالصور، بالرسائل المعطرة بصوتي في الهاتف- وقد كان يسجّل- خرجت معه على أن أعود في أسرع وقت ممكن.. لقد عدت ولكن عدت وانا أحمل العار.. قلت له: الزواج.. الفضيحة.. قال لي بكل احتقار وسخرية: إني لا اتزوج فاجرة.. الا فاعتبري يا أخيه!! وإياك والاغترار بما يردده الغافلات من أن الزواج السعيد لابد أن تسبقه العلاقات الغرامية.. فهذه كلها إيحاءات شيطانية، تستدرج أصحاب النفوس الضعيفة لتوقعها في الفحشاء والمنكر!

فالحب والمودة بين الزوجين يحصل بإذن الله جل وعلا بعد الزواج ولو لم يتعارف الزوجان على بعضهما بالكلام واللقاء. ثم إن المودة والحب في أي ثقافة من الثقافات القديمة أو الحديثة هما من الظواهر الإنسانية المتجددة، وتجددها يقوم على أساس أخلاقي محض. فمتى كانت المرأة المسلمة على خلق ودين كانت أجدر بحب زوجها بل وحب أهلها جميعهم. وأما ما يروج له دعاة الرذيلة من الإباحية والانحلال فيتناقض مع هذه الثقافة التي يؤمنون بها ويقررونها في دراساتهم الاجتماعية والنفسية. فتأملي.

٢- التساهل في تناول الهاتف: وهذا السبب قد يشمل حتى الملتزمات الخاشعات، لأن مجرد الرد على الهاتف والجرأة على الكلام مع الأجانب قد يسقط الأخت المسلمة في شباك الفساق، ولو كانت نيتها حسنة، ذلك لأن الأخت المسلمة قد يستغفلها المعاكس بعذب كلامه لا سيما إذا كان ممن يحسن فن إثارة العواطف، وتعسيل الكلام مع إظهار البراءة والخلق. لذا أختي المسلمة، احذري أن تعرضي نفسك لهذه الفتنة لغير ضرورة. لأنها وإن لم يلحقك الضرر من معاكسة ومعاكستين، فستجدين صعوبة بالغة في مجاهدة فتان ثالث، وقد يخطر ببالك سلوك هذا الطريق والثقة بمن يظهر حسن النية، كالرغبة في الزواج أو الخطبة.

فكم من فتاة بريئة ردت على الهاتف- لا لقصد المعاكسة- فإذا بها تسمع من كذب الكلام وسحره ما جعلها تتردد في زجر المتكلم وإغلاق الهاتف! في وجهه. وبقيت على حالها حتى سقطت في شباك المعاكسة.. بل واللقاء.. والفضيحة.

تقول إحدى الفتيات: كانت والدتي خارج البيت.. ولم يكن في البيت إلا أختي وكانت نائمة.. أما أنا فكنت أطالع دروسي ووجباتي في سكون وهدوء.. وفجأة رن جرس الهاتف.. ولم يكن أمامي إلا أن أرد عليه.. لا لأجل المعاكسة.. ولكن لمعرفة المتكلم.. فقد يكون أخي وقد تكون والدتي.. وإذا بصوت ذئب بشري ينبعث من سماعة الهاتف.. لقد سرق مني عواطفي.. وسحرني بعذوبة كلامه.. ورقة عباراتها.. وإظهاره لحسن النية.. ومعالي الأخلاق.. لقد كان محور كلامه على الشرف والعفاف.. والحب الطاهر البعيد عن أحوال المراهقين.. لقد كان يريدني للزواج.. وإنما تجرأ على مكالمتي ليعبر عن مودته اتجاهي.. فكل كلامه سحر عقلي فلم أجد إلا أن ترددت في الجواب.. وتلعثمت في الرد.. ثم أغلقت الهاتف..

ثم اتصل بي ثانية فوجدتني مهيأة للكلام.. وبدأت أنساب معه فيما يقول حتى أصبحت علاقاتنا لا حدود لها عبر الهاتف. ولم يكن لهذا الأمر أن يحصل لولا أني رفعت السماعة أول وهلة.. وتماديت في سماع الكلام حتى تسلل إلى قلبي ليفتنني. ومن رحمة الله بي.. أن سمع

أخي- في مرة من المرات - نص مكالمتي مع ذاك الفاجر فلطمني وزجرني ونصحني.. حتى أفقت من غفلتي وتبت إلى الله! .

أختاه لا تعاكسي   بهاتف فتنكسي
وتندمي وتلبسي   ثوب الصغار الأوضع
فغبة المعاكسات   جميعها تحسرات
فاعتبري قبل الفوات   والتزمي واستمعي

٣- ضعف الإيمان : وغالباً ما تكون "المعاكسات الهاتفية ناشئة عن الهوى وضعف الإيمان، لا سيما إذا كانت الفتاة هي التي تبادر إلى معاكسة الآخرين فترقم الأوراق برقم هاتفها وترميها في الأسواق أو تلتقطها من الطرقات بعد أن تدرك من المعاكس قصده، بإشارة يدوية أو "بلغة العيون " المعروفة عند الشباب الطائش أو عبر الوسائل الأخرى والتي تعتبر بحق اشد فتكاً وأعظم قبحاً و ذلك عن طريق الجولات أو الإنترنت فهذه وسائل سخرها البعض في الشر والمعصية وتصيد بنات المسلمين .

ولا يتصور صدور مثل هذه الحماقة ممن كمل إيمانها واستقامت جوارحها على طاعة الله ورسوله، فقد وصف الله جل وعلا المؤمنين بحفظ الفرج والبعد عن نوا قض ذلك. قال سبحانه: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١) ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴾ (٢) ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴾ (٤) ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴾(٥) وقال تعالى في وصف المؤمنات ﴿ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ ﴾ ولا شك أن المعاكسات سبيل هتك الأعراض، فلا يصدر إلا من ضعف إيمانه، وهان يقينه وغلبت عليه نار الشهوة وفتنة المعصية!

ألا اجل لهو أم لأجل فساد   عاكست هاتفة بغير رشاد
ترمين من عذب الكلام وسحر   للسامعين بشهوة ووداد
أوما علمت بأن عرضك وقتها   يشرى لنذل سافل رواد !
وكأن اذنك لم تسمع ما جرى   لمعاكسات في الضياع تنادي
وستعلمين إذا رماك ذليلة   ماذا جنيت "بهتفة" وعناد!!

٤- رفقة السوء: وهذا السبب من أكثر الأسباب شيوعاً وتشجيعاً على (المعاكسات) لأن رفيقة السوء، المتمرسة في العلاقات المشبوهة لا يهدأ لها بال إلا إذا أوقعت صديقتها في مغبة ما هي واقعة فيه، فتجدها تزين لأختها معاكسة الشباب، بل وتقترح عليها من تعاكس أو تعطيها رقما هاتفية لشاب طائش.. حتى تقع تلك المسكينة في هذا الفخ المظلم!!

أختي المسلمة: ولا يخفى عليك أن الرفقة السيئة لابد أن تؤثر سلباً على مسارك وأخلاقك، وأن تكسبكِ من العيوب والرذائل بقدر ما في تلك الصحبة من مساوئ الأخلاق. قال ﷺ: "إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً منتنة " متفق عليه.

وحدة الإنسان خير من جلوس السوء عنده
وجليس الصدق خير من جلوس المرء وحده

٥- سوء التربية والتوجيه: ففي غياب التوجيه والتربية للفتاة المسلمة.. تنمو الظواهر السيئة والأخلاق المشينة لاسيما في مرحلة الشباب أو ما يصطلح على تسميتها "بالمراهقة. فالتربية الواعية تُعرف الأخت المسلمة بمسؤولياتها في الحياة، وتوقفها على أشكال الشر وأساليبه وطرقه، وتعلِّمها الحذر من الوقوع فيه، وتبين لها طريق الهداية والرشاد وما يصلح به حالها في الدنيا والآخرة.. وهذا الدور منوط بالوالدين فهما مسؤولان يوم القيامة عن توجيه الأبناء وتحذيرهم من الذنوب والمعاصي، ومنها المعاكسات. فيجب على الأسرة أن تُعرِّف أبناءها لاسيما البنات بخطر هذا الداء، وأن تسرد من قصصه ما يجعل أبناءها يستقذرونه وينأون عن طريقه.

أبي هذا عفافي لا تلمني ❖❖❖ فمن كفيك دنّسه الحرام
زرعت بدارنا أطباق فسق ❖❖❖ جناها يا أبي سم وسائم
نرى قصص الغرام فيحتوينا ❖❖❖ مثار النفس ما هذا الغرام؟!
فلو للصخر يا أبتاه قلب ❖❖❖ لثار فكيف يا أبتي الأنام
تخاصمني على أنقاض طهري ❖❖❖ وفيك اليوم لو تدري الخصام

أختي المسلمة: إحذري- رعاك الله- من هذه الأسباب، واقطعي عنكِ سبل المعاكسات فإنها حسرات وعذاب، وجاهدي نفسك واشغليها بما ينفعها من ذكر وتبتل وصلاة وطلب علم وصلة رحم واجتماع على الخير.. فإنك في دار امتحان وابتلاء.. وعمل وجهاد.. وغداً تسألين وتحاسبين.. أمام رب العباد!!

٥- إطلاق النظر: فلقد قرن الله جل وعلا الأمر بغض النظر بحفظ الفرج، قال سبحانه: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ . فحفظ الفرج منوط بالبعد عن مواطن الريبة والفتنة، وإطلاق البصر بالنظر إلى الرجال الأجانب من أعظم دواعي الفتنة

والشهوة، فتأثيره على القلوب وتحويلها وتحريكها إلى الاندفاع نحو الشهوة والفتنة لا يجهله أحد.. وكلما كانت المرأة مفتونة بالنظر إلى الحرام، في الطرقات والأسواق، كانت نفسها تواقة إلى البحث عن أسباب الشهوة والعلاقات المحرمة، ومن ذلك المعاكسات.

فالنظر المسموم يهيئ في نفسها جموحاً إلى تقبل دعوات الفساق سواءً عبر الهاتف أو غيره، فلا تجد في نفسها القوة على دفع من يعاكسها في الهاتف! هذا إذا لم تكن هي من تعبث بالمكالمات بحثاً عن علاقة محرمة.

كل الحوادث مبدأها من النظر ❖ ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة بلغت من قلب صاحبها ❖ كمبلغ السهم بين القوس والوتر
والعبد ما دام ذا طرف يقلبه ❖ في أعين الغيد موقوف على الخطر
يسر مقلته ما ضر مهجته ❖ لا مرحباً بسرور عاد بالضرر

ولذلك فقد نهى رسول الله ﷺ أمته عن النظر المحرم صيانة لعرضها وشرفها فقال: "لا تتبع النظرة النظرة، فإنما لك الأولى وليست لك الأخرى" رواه أبو داود وهو حسن. وقال ﷺ: "غضوا من أبصاركم واحفظوا فروجكم " رواه أحمد وهو حديث حسن.

والسر في أن النظرة إلى الأجانب تكون سبباً في الوقوع في "المعاكسات " هي أن إطلاق البصر يولد في النفس الخطوات السيئة والرغبات المنحرفة، ثم تتولد بعد ذلك الفكرة، والفكرة تولد الشهوة، ثم تتولد الإرادة فلا يقوى صاحبها على دفعها إلا بإذن الله . ولا حول ولا قوة إلا بالله.

يا رامياً بسهام اللحظ مجتهداً ❖❖❖ أنت القتيل بما ترمي فلا تصب
وباعث الطرف يرتاد الشفاء له ❖❖❖ احبس رسولك لا يأتيك بالعطب

أختي المسلمة: واعلمي أن البعد عن النظر المحرم لا يعني فقط غض النظر عن الرجال في الأسواق والطرقات، وإنما البعد أيضاً عن أسباب الفتن الأخرى، كالقنوات الفضائية والمجلات الماجنة وغيرها مما يسبب الفتنة عند النظر.

تقول إحدى الطالبات: لي صديقة دعتني يوماً إلى منزلها وفي غرفتها الخاصة، وبعد أن تحادثنا كثيراً عن المدرسة وعن الثياب ثم عن أسماء بعض الروايات الماجنة، رأيت رفيقتي قفزت فجأة وأخرجت من بين ثنايا الثياب شريط فيديو، ثم أحكمت باب غرفتها، وسألتني هل شاهدت فيلماً جنسياً من قبل؟

ذهلت لسؤالها المفاجئ.. ثم لم تنتظر مني الإجابة، بل وضعت الشريط وأدارت الجهاز فاستدرت أنا وأعطيتها ظهري، وطلبتُ منها فتح الباب لأنصرف، وقلت لها: هذا ليس من أخلاقي

وأخلاقك، ما الذي حدث لك!! فلم تجبني، فقامت ووضعت يدها على كتفي وأدارت وجهي وهي تقول: افتحي عينيك لقطة واحدة فقط!! هيا افتحي عينيك أرجوك!! وفتحت عيني وليتني لم أفعل.. شاهدت أمراً مهولا رهيباً، وشعرت كأن مسماراً ملتهباً دخل من رأسي إلى عيني وشعرت بقبضة في صدري.. فصرت لا أنام الليل.. وأخذني الهم والسهر والحزن.

فتأملي أختي المسلمة فيما أصاب هذه الطالبة من تحول رهيب في نفسها حتى أسهرت ليلها وهي تفكر فيما رأته من المشاهد الخليعة... ولا شك أن مثل هذه الآثار تولد في النفس رغبة قاتلة... وتضعفها أمام أدنى محاولة من معاكس سافل فتأملي !!

٧- التبرج والخروج : ولأن التبرج دليل على انحلال من تتصف به، وبعدها عن الحياء والحشمة فإن السفلة من المعاكسين يطمعون في الكلام مع المتبرجات، أشد من طمعهم في غيرهن، فلو لم يرَ المعاكس عنوان الفسق في لباس المرأة لما تجرأ على معاكستها ومحاولة الإيقاع بها في أحضان الرذيلة..

لذا- أختي المسلمة- عليك أن تصوني عرضك بالحجاب ، وأن تلتزمي بالحشمة والوقار فإن ذلك يدفع عنكِ المعاكسات، ويجنبكِ الوقوع في الفتن والمحرمات.

إن الرجال الناظرين إلى النسـا ... مثل السباع تطوف باللحمان
إن لم تصن تلك اللحوم أسودها ... أكلت بلا عـوض ولا أثـمان

وأما الخروج لغير حاجة فإنه مضنة الوقوع في الفتن، لاسيما إذا تخلله البعد عن الحياء، ولذلك فقد قرر الإسلام أن لزوم المرأة في بيتها هو المخرج من الفتنة والكفيل بإبعاد الفتنة عنها وعن المجتمع، وكلما لزِمت الأخت المسلمة بيتها كانت آمنة من حيل المعاكسين، الذين يتربصون في الأسواق والطرقات، ويتفننون في التعريف بأرقام الهواتف أو استخراجها من الأطفال والجيران. قال تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾

٨- الفراغ: وليس الفراغ في حد ذاته سبباً في الوقوع في المعاكسات، وإنما الفراغ المقترن بالغفلة، فإذا غفلت المرأة المسلمة عن ذكر الله جل وعلا، وأفرغت نفسها لخواطر النفس ووساوس الشيطان أصابها الضعف والهوان، وأصبحت رهينة شهواتها وملذاتها.. ولذلك فقد قرن الله جل وعلا بين الغفلة واتباع الهوى فقال: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾

أختاه : اعلمي أن الفراغ نعمة من النعم العظيمة.. لو عرفتِ كيف توظفينه في الخير لكان لكِ فوزاً في الدنيا وذخراً يوم القيامة. قال رسول الله ﷺ: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ " رواه البخاري.

بادر شبابك أن تهرما ❖❖❖ وصحة جسمك أن تسقما
وأيام عيشك قبل الممات ❖❖❖ فما قصر من عاش أن يسلما
ووقت فراغك بادر به ❖❖❖ ليالي شغلك في بعض ما
فقدم فكل امرئ قادم ❖❖❖ على علم ما كان قد قدما

٩- تأخير الزواج: وكثيراً ما يكون الآباء سبباً في دفع بناتهن إلى اقتفاء طريق المعاكسة والمغامرة بأعراضهن من أجل الزواج، ذلك أن الأب إذا كان ممن يرفض تزويج بنته لأسباب تافهة فإنه بتصرفه ذاك يحرمها من السكينة والتحصن، وقد يدفع بها إلى مهاوي الفساد والهلاك

تقول أخت كانت ضحية والدها:

إنني أعاني أشد المعاناة، وأعيش أقسى أيام حياتي، ذبحني والدي بغير سكين، ذبحني يوم حرمني من الأمان والاستقرار والزواج والبيت الهادئ بسبب دريهمات يتقاضاها من مرتبي آخر الشهر، يقتطعها من جهدي وتعبي وكدي!!

وهذه الأخت: أخذ الشيطان بيدها إلى الرذيلة، وساقها إلى الشر، فأخذت تعاكس وتتكلم مع الشباب والرجال في الهاتف، حتى أصبحت سمعتها في الحضيض بسبب رفض أبيها لزواجها. ألا فليتق الله الآباء في بناتهن، وليبعدوهن عن أسباب الفتنة والضياع، لا سيما في هذه الأزمان، حيث كثرت الفتن وأصبحت نساء المؤمنين أضعف عن مواجهة زلازل الشهوة وبراكين الفتنة، فكلُ أب مسؤول-عن ابنته ولا يجوز له أن يقذف بها إلى مسار المعصية بحرمانها من الزواج والعفاف، قال ﷺ: "إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض "..

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول ﷺ قال: " ألا كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام الذي على الناس راع، وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهله، وهو مسؤول عن رعيته "وقال ﷺ "لا يسترعي الله تبارك وتعالى عبداً رعية قلت أو كثرت إلا سأله الله تبارك وتعالى عنها يوم القيامة، أقام فيم أمر الله تبارك وتعالى أم أضاعه، حتى يسأله عن أهل بيته خاصة"رواه أحمد.

أبى هذا العتـــاب وذاك قلـــبي يـؤرقه بآلامي الســـقام
أبي حطمـــتني وأتيتَ تبـــكي على الأنقاض ما هذا الحطام
أبى لا تغض رأســـك في ذهـول كما تغطيه في الحفر النعام
لجاني الكرم كاس الكـــرم حلو وجنى الحنظـــل المـرء الزوام

أثارها ومخاطرها :

آثار المعاكسات عظيمة، ومخاطرها في المجتمع وخيمة وأهمها:

١- شيوع الفاحشة : فمهما كانت مسوغات المعاكسة أو المعاكس، فإن نهاية هذا البلاء لا يمكن أن يكون إلا الفاحشة والرذيلة، لأن المعاكسة شرعة في حكم الخلوة، وما خلا رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان. وقال رسول الله ﷺ: "إياكم والدخول على النساء" فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله! أفرأيت الحمو؟ قال: "الحمو: الموت " (رواه البخاري).

والحمـو هـو قريـب الـزوج فـإذا كـان دخـوله علـى زوجـة أخـيه والخلـوة بهـا محـرماً وإيذانـاً بهلاك الأسرة والحياة الزوجية فكيف بالأجنبي البعيد.

لا يأمنن على النســـاء أخ أخـــا ما في الرجال على النساء أمين
إن الأمين وإن تعفـــف جهـــــده لابـــــد أن بنظـــــرة سيـــخون

٢- دمار الأسر: فكثيرة هي حالات الطلاق بسبب بلاء المعاكسات، فهناك من يستغل غياب الزوج ورقابته ليعاكس أهله وقد تكون الزوجة ممن تتساهل في الردود أو ممن تهوى العبث واللعب بالمعاكسات فتبادل ذاك المعاكس الكلام- لا لقصد الفاحشة- ثم تتطور الأمور حتى يبلغ الخبر إلى زوجها فيحدث الطلاق!! بل قد تكون المعاكسات سبباً في الطلاق حتى بعد التوبة من ذلك..

يقول أحد المعاكسين: أنا وسيم جداً، كنت أطارد النساء أينماحللن وكانت لي مغامرات لا يعلم بها إلا الله.. وهذه المغامرات التي فتحت لي اليوم أبواب المشاكل وعصفت بنفسيتي وجعلتني أستعيد كل لحظة عشتها مع إحداهن فحياتي الزوجية مهددة بسبب تلك العلاقات.. وعندما قلت سابقا أنني أستعيد كل لحظة مع إحداهن.. فإنني أقولها حقيقة بمرارة كبيرة، لأنني أتصور زوجتي الآن تمارس نفس الدور وأن حركة يدها في السوق مثلًا: تعني شيئاً لواحد ينتظرها.. أو أن لفتتها.. حتى لو كانت عفوية في السيارة تعني شيئاً.. بل أكثر ما يطحن في نفسي هو أنها إذا أمسكت بسماعة الهاتف وتحدثت لإحدى أخواتها أو صديقاتها... إلخ. أظل ساكناً متابعا لكل كلمة تنطقها.. وكثيراً ما جلست أحلل كلماتها

ومعانيها.. إذا إنها ربما تعمل مثل صاحباتي السابقات اللاتي كن معي على أنني إحدى زميلاتهن أو صديقاتهن ودوماً يكون حديثهن مؤنثا. مثلا: "ما تدرين يا فلانة " كل هذا وغيره كثير مما أواجهه مع نفسي.. ولا أدري ماذا أصنع حيال هذا الموقف العجيب.. الذي أعيشه. إن بي رغبة في أن أريح نفسي من هذا العناء إلى درجة أنني فكرت في تطليق زوجتي وهو الحل الأسلم الذي أراه أمامي.. وفكرت بعد طلاقها أن لا أتزوج بعدها..

وهذا الأخ لم يرجع من رحلة المعاكسات بغير الوساوس المدمرة لعرى الأسرة!! وقد كان ينتابه الوسواس الذي يذكره الشاعر بقوله:

يا هاتكاً حرم الرجـال وتابـعاً ... طرق الفساد فأنت غير مكـرم
من يـزن في قوم بألفي درهـم ... في أهله يزني بربع الدرهـم
إن الـزنا دين إذا استقـرضته ... كان الوفا من أهل بيتك فاعلم

ناهيك عما في المعاكسات من تضييع للأعمال والأوقات، والوساوس والحسرات، وإهدار الأموال والطاقات، والعبث بالعرض والشرف والسمعة، وعرضه للتهتك والضياع.

إذا المرء لم يلبس ثيـاباً من التـقى ... تقلب عريان وإن عاش كاسياً
وخير خصال المرء طـاعة ربـه ... ولا خير فيمن كان لله عاصـياً

(العلاج)

أختي المسلمة: لقد تبين لكِ ما لظاهرة المعاكسات من نتائج سلبية على الأعراض والأسرة والمجتمعات وعرفتِ ما تسببه من المهالك والجنايات والأضرار والعقوبات، وهذا كله يدفع المرأة العاقلة أن تنهج سبل الوقاية من هذا الداء وأن تبحث لذلك الدواء.وإليكِ بعض النصائح والتوجيهات التي تعينكِ على ذلك:

١- تقوى الله ومراقبته : إن تقوى الله جلّ وعلا مفتاح كل خير ووقاية من كل شر، قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ فمن اتقى الله باجتناب المحارم وأسبابها وأداء الفرائض في أوقاتها وقاه الله كل شر وعلمه طرقه وأسبابه وجنّبه عقوباته وعذابه، فإن التقوى تولد في النفس الحياء من الله ومراقبته، فإذا لبست المسلمة ثوب الحياء، فهي على خير عظيم، قال رسول الله ﷺ: "الحياء خير كله " رواه مسلم، والحياء هو أساس الحشمة والعفة.

إذا لم تـخش عاقبة اللـيالي ... ولم تستحي فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العـيش خـير ... ولا الدنـيا إذا ذهب الحـياء

٢- الاستعفاف: فإنه خير معين على كبح الشهوة وجموحها، وخير مفتاح لباب الفرج، فإن الجزاء عند الله من جنس عمل صاحبه، وكلما كنتِ أختي المسلمة- حيّية عفيفة سهّل الله لكِ طريق الزواج والسكينة وما ذلك على الله بعزيز، فقد وعد بذلك في كتابه الكريم فقال:

﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾

فإذا أتاكِ- أختي المسلمة- من ترضين دينه وخلقه فتزوجيه، يكن لكِ عوناً على الدين والدنيا ولو كان فقيراً، قال ﷺ" حق على الله عون من نكح التماس العفاف عما حرم الله. وقال ﷺ " ثلاثة حق على الله تعالى عونهم: المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الأداء، والنكاح الذي يريد العفاف ".

٣- مرافقة الخيرات الطيبات: لأن الرفقة السيئة من أعظم أسباب الوقوع في المعاصي عموماً والمعاكسات خصوصا _ كما سبقت الإشارة إليه _

أما مرافقة الطيبات فإنها تعين على كل خير، وتدل على ما فيه صلاح الدين والدنيا، وتبذل النصح والمعروف، وتنكر القبيح والمكروه.

انت في الناس تقاس	بمن اخترت خليلا
فاصحب الأخيار تعلو	وتنل ذكراً جميلا

٤- البعد عن أسباب الإثارة: كإطلاق النظر على الرجال المحارم فضلاً عن غير المحارم ، وسماع الأغاني، ومشاهدة الأفلام والمسلسلات الماجنة، والمجلات الساقطة، فكل هذه الأمور تهيج الشهوة وتثير الغريزة وتشجع على الفساد والانحلال، فهي من أعظم ما يوقع في شراك المعاكسات.

لذا – أختي المسلمة – فإن البعد عنها يقطع الطريق على المعاكسين، ويولد في النفس قوة إيمانية تستطيع مواجهة فتنتهم وحيلهم.

٥- الاشتغال بما يعود على النفس بالنفع، فإن الغفلة هي سبب كل بلاء ، وكلما كانت الفتاة المسلمة لاهية عن ذكر الله أوقعتها غفلتها في مواطن الفتن والريبة لأن الشيطان يتقوى في الغَفَلات فإذا ذكر الله خنس وانتكس .

وأما ما ينبغي لكِ – أختي المسلمة_ فهو الانشغال بذكر الله جلا وعلا، وتلاوة القرآن، ومطالعة الكتب النافعة، والدروس المفيدة، فإنها من مقويات الإيمان، ومجددات العزيمة، قال تعالى: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ ولأن الله جل وعلا قد وعد من حفِظه بطاعته والمسارعة إلى فضله بالحفظ. قال رسول الله ﷺ": "احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده

اتجاهك " فاحفظي أخية نفسك بطاعة الله يحفظك من كل سوء وبلية. انتهى كلام الشيخ حفظه الله.

وبهذا لايشك عاقل في تحريم المعاكسات الهاتفية وشدة خطورتها على الفرد والأسرة والمجتمع، فهي بريد الزنا ووسيلة من وسائل الشيطان للوقوع في الفاحشة.

فتوى : سُئل الشيخ ابن جبرين حفظه الله: ما الحكم فيما لو قام شاب غير متزوج وتكلم مع شابة غير متزوجة في التليفون؟

فأجاب: لا يجوز التكلم مع المرأة الأجنبية بما يثير الشهوة، كمغازلة وتغنج، وخضوع في القول، سواء أكان في التليفون أو في غيره؛ لقوله تعالى ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ﴾

فأما الكلام العارض لحاجة فلا بأس به إذا سلم من المفسدة ولكن بقدر الضرورة. انتهى كلام الشيخ . وفي ورقات رائعة على صفحات الإنترنت تحت عنوان المعاكسات جاءت هذه الرسالة :

- **أيتها المعاكسة:** اما سمعتِ قول الله تعالى ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾

اما علمتِ أن كل قول تتكلمين به محسوب عليكِ، مكتوب في صحيفتك؟

اما تعلمين أن الله مطلع عليكِ، عالم بأسرارك، قادر على عقوبتكِ؟

إذا كنتِ تعلمين ذلك فأين مراقبتكِ لله وقد جعلتيه أهون الناظرين إليكِ؟

يا مدمن الذنب اما تستحي — والله في الخلوة ثانيكا
غرك من ربك إمهـــــاله — وستره طول قساويكا

اما تستحين ايتها المعاكسة من رب السموات والأرض الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء!! لعلكِ تقولين : إنه لا يراني أحد!! كلا.

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل — خلوت ولكن قل علي رقـيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعــــة — ولا أن ما تخفي عليه يغيب
الم تر ان اليوم أسرع ذاهــــب — وأن غداً لناظره قـــريب

قال تعالى ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ (٤٧)
﴿ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ (٤٨)
﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾

يا له من يوم عظيم ﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾ (٩) ﴿ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾

﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾

❖ كيف يكون حالكِ أيتها المعاكسة في هذا اليوم العظيم.

❖ كيف حالكِ حينما ينادى عليك بأخبثِ الأسماء؟ فلانة بنت فلان الزانية الفاجرة المعاكسة!!

ليس ذلك أمام فرد أو اثنين أو جماعة، بل أمام الخلائق أجمعين!!

❖ هل تساوي هذه الشهوة التي لا تتجاوز ساعات أو سويعات العذاب الأليم الدائم غير المنقطع في نار جهنم؟

❖ أين عقلكِ؟ أين فكركِ؟ أين بصيرتكِ؟

❖ أفق أيها المعاكس وأنت أيتها المعاكسة قبل أن تدرككما عقوبة الله تعالى التي لا تبقي ولا تذر!!.

قصة مؤثرة:

❖ لم يكن يدور بخلدها أن الأمر سيؤول بها إلى هذا الحد، فقد كان الأمر مجرد عبث بسيط بعيد عن أعين الأهل... كانت مطمئنة تماماً إلى أن أمرها لا يعلم به أحد!! حتى حانت ساعة الصفر ووقعت الكارثة!! زهرة صغيرة ساذجة يبتسم المستقبل أمامها، وهي تقطع الطريق جيئة وذهاباً من وإلى المدرسة، كانت تترك لحجابها العنان يذهب مع الهواء كيفما اتفق، ولنقابها الحرية في إظهار العينين، وبالطبع لم تكن في منأى عن أعين الذئاب البشرية التي تجوب الشوارع لاصطياد الظباء الساذجة الشاردة لم يطل الوقت طويلاً حتى سقط رقم هاتف أحدهم أمامها، فلم تتردد أبداً في التقاطه! تعرفت عليه فإذا هو شاب أعزب قد نأت به الديار بعيداً عن أهله، ويسكن وحده في الحي! رمى حول صيده الثمين شباكه، وأخذ يغريها بالكلام المعسول، وبدأت العلاقة الآثمة تنمو وتكبر بينهما، ولم لا والفتاة لا رقيب عليها، فهي من أسرة قد شتت شملها أبغض الحلال عند الله، وهدم أركانها الخلاف الدائم، فأصبحت الخيمة بلا عمود يحملها، وسقطت حبالها، فلا مودّة ولا حنان يربطها.

الحّ عليها أن يراها، وبعد طول تردد وافقت المسكينة وليتها لم توافق، فقد سقطت فريسة سهلة في المصيدة بعد أن استدرجها الذئب إلى منزله ولم يتوان لحظة واحدة في ذبح عفتها بسكين الغدر وافتراسها!! ومضت الأيام وهي حبلى بثمرة المعصية، تنتظر ساعة المخاض لتلد جنيناً مشوهاً ملوثاً بدم العار، لا حياة فيه ولا روح!! وتكتشف الأم الأمر فتصرخ من هول المفاجأة، فكيف لابنتها العذراء ذات الأربعة عشر ربيعاً أن تحمل وتلد؟!!! أسرعت إلى الأب لتخبره

وليتداركا الأمر ولكن هيهات، فالحمامة قد ذبحت ودمها قد سال!! والنتيجة إيداع الذئب السجن والفتاة إحدى دور الرعاية الاجتماعية... البداية كانت الحجاب الفاضح والنهاية..!!!

قصة أخرى :

❖ لم تكن حاسمة في الرد على هذا الذئب المعاكس، فمع تكرار الاتصالات عليها أبدت التجاوب معه.. وكثرت المكالمات بينهما.. وتطور ذلك إلى طلب مقابلتها.. وبعد إلحاح منه وافقت بشرط ألا تزيد المقابلة على خمس دقائق فقط، ويكون ذلك داخل السيارة.. تقابلا بالفعل.. وتركها الذئب أول مرة.. فأحسّت من جانبه بالأمان.. فتكرر اللقاء بينهما.. وصارت تخرج معه وتركب بجانبه في السيارة.. فكان إذا أنزلها والدها أو السائق إلى الجامعة.. انتظرت ولم تدخل.. فيأتي هذا الذئب وتذهب معه ثم تعود إلى الجامعة قبل موعد الخروج.. ثم تذهب إلى بيتها.. وفي يوم من الأيام.. أدخلها بيتاً زعم أنه بيت أخته التي تعمل في الصباح.. ثم خدعها بإعطائها حبة مخدرة فلم تفق تلك الفتاة.. إلا وقد سلبها هذا المجرم أغلى ما تملك.. وتظل بعد ذلك ألعوبة في يده.. وتتكرر المأساة مرات ومرات طمعاً في أن يعطف عليها ويتزوجها.. ولكن هيهات هيهات.. فقد انقطعت عنها أخباره ولم تعد تستطيع لقاءه.. فعرفت بعد ذلك أنها خدعت.. ولكن دون فائدة فقد وقعت الكارثة.......... وأخيرا...!!

أختي المسلمة: ماذا يريد منكِ المعاكس؟ وهو يستدرجك إلى اللقاء، ويزين لكِ حلاوة اللقاء، ويغريكِ بالزواج، إنه يريد أن يقضي منكِ حاجته ثم يرميكِ كما يُرمى العلك بعد حلاوته، ثم لا يبالي هو في أي واد تهلكين.

أختي الشابة: ليست الفتاة كالفتى إذا انكسرت القارورة، فلا سبيل إلى إعادتها، والمجتمع لا يرحم، والناس كلهم أعين وألسن.

أختي الشابة: قال الله تعالى ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾

أختاه تعففي حتى يغنيك الله بالزوج الصالح، ولا تستعجلي قضاء الشهوة، فإن من تعجل شيئاً قبل أوانه عوقب بحرمانه.

قصيدة:

أبيات شعرية فيها العبرة والعظة

إن المعـــــاكس ذئـــــب ... يغـــري الفـــتاة بحـــيلة

يقـــول هـــيا تعـــالي ... إلى الحـــياة الجمـــيلة

قالـــت: أخـــاف العـــار ... في درب الـــرذيلة

والإغراق والأهل والخلان والجيران	بل كل القبيلة
قال الخبيث بمكر	لا تقلقي يا كحيلة
إنا إذا التقينا	أمامنا ألف حيلة
متى يجيء خطيب	في ذي الحياة المليلة
لكل بنت صديق	وللخليل خليله
يذيقها الكأس حلواً	ليسعدا كل ليلة
للسوق والهاتف والملهى	حكايات جميلة
إنما التشديد والتعقيد	أغلال ثقيلة
ألا ترين فلانة؟	ألا ترين الزميلة؟
وإن أردت سبيلاً	فالعرس خير وسيلة
وانقادت الشاة للذئب	على نفس ذليلة
فيا لفحش آتته	ويا فعال وبيلة
حتى إذا الوغد أروى	من الفتاة غليله
قال اللئيم وداعاً	ففي البنات بديلة
قالت ألما وقعنا؟	أين الوعود الطويلة؟
قال الخبيث وقد كشر	عن مكر وحيلة
كيف الوثوق بغر؟	وكيف أرضى سبيله؟
من خانت العرض يوماً	عهودها مستحيلة
بكت عذاباً وقهراً	على المخازي الوبيلة
عار ونار وخزي	كذا حياة ذليلة
من طاوع الذئب يوماً	أورده الموت غيلة

[من شعر أحد الدعاة]

ومن أرادت الاستزادة في هذا الموضوع فلترجع لمطوية: أيها المعاكس قف من إصدار دار الوطن وكذلك كتيب بعنوان :المعاكسات الهاتفية حسرات واعترافات ففيها النفع والفائدة .

صورني في قصر الأفراح

سُئل الشيخ مازن الفريح سؤال مفاده :

أنا امرأة مسلمة ذهبت إلى عرس أحد الأقارب في إحدى صالات الأفراح، وحدث أن صورني أحد الشباب المنحط والذين دخلوا عند النساء بدون علمهن واستطاع أن يدمج صورتي مع صورته!! ثم أخذ يهددني بعد أن عرف رقم هاتفنا بأن أفعل معه الرذيلة أو يفضحني بنشر صورتي معه فماذا أفعل ؟؟؟؟ .

أجاب الشيخ حفظه الله بقوله (لقد حذر الكثير من المصلحين من المنكرات التي تقع في صالات الأفراح وما يترتب عليها من هتك للأعراض وكشف للعورات وارتكاب للمحظورات، وبعض الصالات غير مأمونة حيث يستغل بعض ضعاف الإيمان من الشباب الطائش تجمع النساء فيها وهن في أبهى حللهن وحليهن فينظروا من مكان خفي أو التصوير من بعد- كما حدث لكِ أيتها الأخت- ثم يقوموا بتغيير بعض معالم الصور بطرق شيطانية ليتخذوا منها وسيلة تهديد للوصول إلى غاياتهم الدنيئة!! وكم من المآسي حلّت في أُسر كانت سعيدة فتحولت السعادة إلى تعاسة نتيجة لتهاون النساء بالمحظورات وارتكابهن للكثير من المنكرات أثناء حفلات الأعراس ولعل من أقبح هذه المحظورات تصوير الحفل بالفيديو، فتصور النساء وقد سرحن شعورهن، وجفلنَ وجوههن وكشفن ما استطعنَ عليه من أجسادهن وأخذن يرقصن ويتكسرن على أصوات الموسيقى.. ثم قد يقع الفيلم بيد زوج فاجر أو ابن فاسق أو أخ ماجن ليعرضه على أصحابه وزملائه، ولكِ أن تتصوري حال الزوج وهو يرى زوجته أو أخته وقد نفشت شعرها وهزّت خصرها على شاشة التلفاز والرجال الأجانب حوله يضحكون وبرؤية عورتها يستمتعون والعياذ بالله، وإنما أذكر ذلك، لأن الكثير من النساء لا يحسبن أدنى حساب للعواقب الوخيمة والمصائب الجسيمة التي قد تقع في جراء تجاوزهن لحدود الله في تلك الأعراس أدنى حساب، كما أن الكثيرات من النساء إذا دخلت صالة الأفراح كشفت عن عورتها وكأنها دخلت غرفة زوجها.

أما ما يتعلق بمشكلتك، وتهديد هذا الفاجر لك بالفضيحة.. فالحذر.. الحذر من الاستجابة لتهديده أو الإصغاء لوعيده واعلمي أيتها الأخت أن المصيبة لا تنكشف بالمعصية، وإنما تزول بالطاعة والالتجاء إلى الله بالتوبة النصوح من جميع الذنوب، ولعلي أسوق قصة تلك المرأة التي تزوجت من رجل فأسكنها مع أخيه في بيت واحد فإن فيها عبرة. تقول المرأة :كنت قبل الزواج أقضي فراغ وقتي في المعاكسات الهاتفية، ولا أقصد من المعاكسات سوى

قتل الوقت - هكذا تزعم- وعندما تزوجت أحسست- نظراً للفراغ - بتلك الرغبة التي كانت تستهويني قبل الزواج، فرفعت سماعة الهاتف واخذت أكلم رجلاً أعرف رقم هاتفه ولكن وقع ما لم أكن أتوقع، فقد حدث ان استمع أخو زوجي لبعض حديثي ومعاكساتي مع الرجل، بل وسجّل الكثير من مكالماتي الهاتفية في شريط وراح يهددني به.. وتحت ضغط التهديد، وخشية الفضيحة أمام زوجي وأهلي استجبت له ، فواقعني كما يواقع الرجل زوجته!! ولكنه استمرأ هذا الفعل وكذب عليّ وراح يهددني ورحت استجيب له.. ومرّت الأيام وشاء الله أن يكتشف زوجي أمرنا، فأصبحت الفضيحة فضائح، والمصيبة مصائب كل مصيبة تنهد لها الجبال الراسيات. أيتها الأخت.... لعلكِ أدركت ما كنت أريده من تحذيركِ من الاستجابة لتهديد هذا الفاجر، وأرى أن الحل يكون في الأمور التالية:

أولاً:- التوبة الصادقة النصوح.. فإن هذا البلاء ما وقع عليكِ إلا بسبب الذنوب وكما قال علي رضي الله عنه: "ما نزل بلاء إلا بذنب ولا يرفع إلا بتوبة "وعليكِ بالدعاء والتذلل بين يدي ربك عز وجل لعلّ الله أن يكف بأس هذا الفاجر، ويريحك من شره.

ثانياً:-إخبارُ ولي أمرك بالموضوع، فإن لم تستطيعين أن تخبريه بالموضوع فاخبري ُأمكِ لكي تقوم بمفاتحته بالأمر، ومهما عظم خوفكِ من إخبار أهلك بهذا فإن استجابتكِ له- لا سمح الله- لتهديده أعظم بكثير، كما أن إخبارك لأهلكِ دليل على ثقتك بنفسك وزيادة ثقة أهلك بك.

ثالثاً:- أن يقوم ولي أمركِ باستدراجه عن طريقكِ ليتمكن من الإمساك به وكف أذاه عنكِ وعن غيرك من بنات المسلمين، ويمكن الاتصال بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمساعدتكم في ذلك. أسأل الله عز وجل أن يحفظك بحفظه ويرعاك برعايته، ويجنبنا وإياك شر شياطين الأنس والجن إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

أقوال مهمة

❖ إن المصيبة لا تنكشف بالمعصية، وإنما تكشف بالطاعة والتوبة النصوح.

❖ بسبب المعاكسات الهاتفيه أصبحت الفضيحة فضائح والمصيبة مصائب.

❖قال الشيخ محمد أمين مرزا حفظه الله : أختي المسلمة : هل تدرين ما اليد الخادعة الماكرة إنها العناوين المشوقة والمقالات الساحرة والكلمات الأدبية التي امتلأت بها أعمدة الصحف والمجلات والتي تطالب فيها بحريتكِ وتقدمكِ وتطوركِ ومشاركتكِ في الحياة..

يكتبها علماء الماسونية، ويحررها أجراء الإباحية لاضلالك والتغرير بكِ حتى تتركي حجابكِ وتخرجي من طهركِ وعفافكِ، وتصبحي مسخاً ورجساً نجساً لا خير فيكِ لنفسكِ ولا لزوجكِ.

أنهم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ينادون زوراً بتحرير المرأة إنهم يقولون :

كيف يعيش المجتمع برئة واحدة والأخرى مكبوتة مخنوقة؟!

إلى متى تبقى المرأة حبيسة بين جدران أربع؟! أيظل نصف المجتمع معطل؟!

لا يمكن للمجتمع أن يسير بقدم واحدة؟

لماذا أنتم متحفظون!! بل " متخففون ورجعيون " !!

أختي المسلمة:

إنَّ سمعنا أختنا شيئاً عجاب ... قالوا كلاماً لا يسر عن الحجاب

قالوا خياماً غلقت فوق الرقاب ... قالوا ظلاماً حالكا بين الثياب

قالوا التأخر والتخلف في النقاب ... قالوا الرشاقة والتطور في غياب

نادوا بتحرير الفتاة وألفوا فيه الكتاب ... رعوا طريقا للتبرج لا يضيعه الشباب

يا أختنا هم ساقطون إلى الحضيض إلى التراب ... يا أختنا هم سافلون بغيهم مثل الكلاب

يا أختنا هذا عواء الحاقدين من الذئاب ... يا أختنا صبرا تذوب ببحره كل الصعاب

يا أختنا انت العفيفة والمصونة بالحجاب ... يا أختنا فيكِ العزيمة والنزاهة والثواب

فالنار مثوى الظالمين لهم عقاب ... والله يكشف ظلمهم يوم الحساب

والجنة المأوى وياحسن المآب

انتهى كلام الشيخ حفظه الله .

التصفيق والتصفير: قال الشيخ محمد بن عثيمين _ نوَّر الله قبره _ إن ذلك متلقى من غير المسلمين _ فيما يظهر _ فلذلك لا ينبغي للمسلم أن يستعمله وإنما إذا أعجبه شيء يكبّر أو يسبّح الله عز وجل. وليس أيضاً على سبيل التكبير الجماعي كما يفعله بعض الناس إنما يُسبح الإنسان بينه وبين نفسه، وأما التكبير الجماعي أو التسبيح الجماعي عندما يأتي شئ يدعو للعجب فهذا لا أعلم له أصلا. انتهى كلامه.

قال تعالى ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ فسرّها بعض المفسرين بالتصفير والتصفيق.

الاستهزاء بالمدرسات ونبزهن بالألقاب: قال الشيخ ابن جبرين: على المسلمة حفظ لسانها مما يؤذي المسلمين، أو ينقص قدرهم ففي الحديث(لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا

عوراتهم) وقال تعالى ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ وقال تعالى ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ فتنقص المسلم وأذاه حرام. انتهى كلامه .

والأجدر بالمسلمة الطيبة إذا رأت خطأ على معلمتها أو أختها أن تسعى لنصحها وتذكيرها والدعاء لها لا عليها.

ولا تظهر الشماتة والسخرية فقد قال النبي ﷺ : (لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك) لذلك لا ينبغي أن تسخري من كلامها، أو مشيتها، أو أي أمر يتعلق بشؤونها، وكذلك يقال هذا للأخوات المعلمات.

هديتي ومعلمتي: هل يجوز قبول هدية الطالبة ؟ قال الإمام الأوزاعي رحمه الله: الظاهر منع قبول الهدية من تلاميذ المدرسة التي يدرّس بها، لما يترتب على ذلك من تعاطف المدرس معه ومساعدته في الامتحان ونحوه . باستثناء معلّم الناس محتسباً متطوعاً دون مقابل فالتودد له بالهدية لابأس به لصلاحه وتقواه .

أخيه لحظه قبل الخروج لمناسبة الأفراح:

أخيه أما علمتي ربما يكون خروجكِ اليوم من بيتكِ هو المحطة الأخيرة في هذه الحياة ، لذا كان لزاماً عليكِ محاسبة نفسكِ ومن ذلك: التزام الحشمة والعفاف وأنتِ إن شاء الله كذلك ولكن أحببت تذكيرك بمايلي :

هل نظرتي قبل الخروج في لباسكِ وجمالكِ وهل هو يرضي الله أم لا ؟

هل نظرتي في لباس بناتكِ وهل هو يرضي الله أم لا ؟

هل عرفتي ماذا سيكون في هذا الفرح فإن كان خيراً فامضي على بركة الله وانتي مثابة ومأجورة على إجابتك لدعوة أختكِ. أما إذا علمت أن هذه المناسبة تحتوي على أمور تجلب سخط الجبار فحذري أخيه من الذهاب، وكوني مرضية لمولاك.

فما أسعدكِ والله يوم أن تتركين هذه الدعوة لعلمكِ أن فيها مالا يرضي الله، ومن ترك شيأً لله عوضه الله خيراً منه.

أُخيه: إن الواقع اليوم يشهد أن ما يحدث في بيوت الأعراس وقصور الأفراح مؤلم للغاية مستوجب لسخط الجبار من بذخ وإسراف، وسهر وتعري، ورقص وغناء، وتصوير وتدمير، وتفويت للعبادات والطاعات فضلًا عما يحدث من دخول الرجال على النساء، وتشريعة الزوجة بطرق غربية سافلة، وحدث ولا حرج عما يحدث هناك. وقد تناسى أولئك حديث المصطفى ﷺ (أعظم النساء بركة أيسرهن مؤونة) فالله المستعان لو خرج الرسول ﷺ ونظر إلى ما أحدثه

القوم اليوم من خرافات وبدع، ومعاصي وآثام، فمادا سيكون الجواب ؟ أخيه كوني في عافية وسعة من أمرك واحذري وانتبهي، واحرصي على إرضاء ربكِ ، والبعد عن مواطن المعصية لتحوزي رضى الرحمان وطاعة الملك الديان ، وكوني داعية صادقة في صفوف أخواتك بصبر وحلم ورفق لتجني الأجر والثواب واعلمي أن هذا هو الذي يؤنسكِ ويسركِ في قبر ك .

وقفة مع مقياس الجمال بين النساء والرجال :

جمال الوجه ليس هو كل شئ، فقد تجد زوجه دميمة المنظر مع رجل حسن المنظر جميل المحيا أو العكس، ومع هذا فقد عاشا في هناء وصفاء، وسعادة وسناء لما فيهما من الطباع الحسنة والأخلاق العالية ودوام العشرة. وقد روي أن الأصمعي: مرّ في البادية فوجد امرأة غاية في الحسن تحت رجل قبيح ودميم فسألها الأصمعي عن السر في هذا فقالت (لقرب الو ساد وطول السواد) فتبين أن الجوار وطول المعاشرة أنسياهما قبح الوجه، وهدا بلا أدنى شك ملاحظ ومشاهد في حياتنا اليومية تجد شاب يحمل مقومات الجمال مع طرف آخر لاتحمل أي مقومات الجمال (أعني في الجسم والوجه) وتندهش كيف رضي الأول بالثاني مع قدرته واستطاعته على الزواج بثانية أجمل منها يبقى السر والمعدن الأصيل (الصفات الكريمة والخصال الحسنة) والتي والله تفوق بمراحل جمال الوجه والجسد. وُقلْ هذا في غير المتزوجة. وكم من بنت وفتاة دميمة الوجه نحيلة الجسد لاتحمل مقومات الجمال الظاهر، والمنظر البراق، ومع ذلك تجدها محبوبة مقبولة بين أخواتها وصديقاتها. انه سر الأخلاق ومعدن الآداب. فيا ليت قومي يعلمون.

(مسائل مهمة تتعلق بزينة المرأة في الإحداد)

الإحداد: هو مدة العدة بسبب وفاة الزوج فتترك الزينة بأن تتجنب كل ما يرغّب في النظر إليها من أنواع الزينة والطيب والتجمل.

والمرآة المحادة لا تلبس الثياب التي فيها جمال تلفت نظر الرجال إليها، وعليها أن تلزم بيتها فتبقى فيه ولا تنظر للرجال في التلفاز ولاحاجة لذلك فيمكنها أن تستمع لإذاعة القرآن الكريم السعودية ففيها برامج مفيدة ونافعة، ولا تخرج إلى لشيء لابد منه بأن تكون مضطرة للخروج كان لم يكن هناك أحد يشتري لها حاجتها واضطرت لأن تخرج للسوق لشراء حاجتها من خبز وطعام ونحوه أو تخرج لعلاج.

والمحادة ينبغي أن تراعي أمور خمسة :

- لزوم البيت لحديث (امكثي حتى يبلغ الكتاب أجله).

٢- اجتناب لباس الثياب الجميلة، ويدخل في ذلك ما يصبغ للتحسين والتزين كالأصفر والأخضر والأزرق الصافي، إلا ما صبغ لغير التحسين ولم يقصد به التزين، ولم يلفت أنظار الرجال إليها. وكذلك لبس الحرير إلا إذا كانت مصابة بحكة أو حساسية فلا باس به لدفع الحاجة.

٣- اجتناب الحلي التي تتجمل بها المرأة.

٤- اجتناب الطيب بجميع أنواعه إلا إذا كانت شابة تحيض فلها أن تتبخر بالقسط أو الأظفار: وهي نوعان معروفان من البخور وليسا من مقصود الطيب. رُخص فيه للمغتسلة من الحيض لإزالة الرائحة الكريهة تتبع به أثر الدم لا للتطيب.

٥- اجتناب أدوات التجميل التي تتجمل المرأة بها كالحناء والكحل، وتحمير الشفتان وما أشبه ذلك. وماعدا هذه الأمور الخمسة فلا تمنع. فلها أن تخالط أهل بيتها ولا تمنع من الطبخ والعجن، وغسل الثياب والخروج إلى حديقة البيت، والصعود إلى السطح والنظر إلى القمر، والمكالمة بالهاتف سواء لمحارمها أو غير محارمها ورد السلام من غير خضوع بالقول، وما يتناقله العوام من منعها من ذلك فلا أصل له.

❖ إذا كانت المحادة متلبسة بشيء من الزينة قبل وفاته كأن تكون متطيبة ، أو مكتحلة أو عليها لباس زينة فان الواجب عليها إزالة ما يمكن إزالته منها.

❖المحادة لا تلبس الحلي سواءً من الذهب أو الفضة أو اللؤلؤ أو الزمرد والألماس فكلها مما يتزين سواء كان ظاهراً أو مستتراً تحت الثياب، ويشمل جميع أنواع الحلي في أي جزء من أجزاء الجسم. وهي ممنوعة من ذلك في زمن الإحداد

❖ يجوز للمرأة أن تدا وي عينيها بالدواء الذي ليس فيه زينه.

❖لا يجوز لا للمراة ولاً للرجل لبس السواد فهذا لا يجيزه الإسلام لأنه عبارة عن إظهار الحزن والجزع وليس هذا من هدي الإسلام بل تلبس المرأة الملابس العادية التي ليس فيها زينه، ولا جمال، ولا ما يلفت الأنظار. قال الشيخ العثيمين رحمه الله: لبس السواد عند المصائب شعار باطل لا أصل له.

❖المحادة لا تحج حتى تخرج من عدتها لأنها لا تستطيع شرعاً قال تعالى ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ حتى لو كان معها محرم، وتؤجل إلى السنة الثانية حسب الاستطاعة إلا إذا كانت قد تلبّست بالإحرام فتكمل .

❖ المحادة تبقى في بيت زوجها التي كانت تسكنه فلو كانت استقبلت الخبر وهي في بيت اقاربها فإنها ترجع إلى بيتها.

❖يجوز للمحادة أن تقدم الطيب لضيوفها وأولادها غير أن تشاركهم في ذلك.

❖إن احتاجت المحادة للخروج من البيت للحاجة كالامتحان، أو من حالها أن تكون مع أهلها في الصحراء في حل وترحال أو للتمريض أو لعمل مختص بالنساء مما لا تعلق له بالرجال جاز لها ذلك. إذا كان انتقالها لمسوغ شرعي جاز لها أن تنتقل من سكنها لكن عليها أن تلتزم بشروط الإحداد السابقة بعدم التزين والطيب ونحو ذلك.

❖يجوز للمحادة أن تمشط رأسها بالسدر، لأنه ليس مما يتزين به، وأن تغتسل وتنظف، وتستقبل الضيوف من محارمها ونسائها.

❖يجوز لها أن تتجول في بيتها في أي ناحية من نواحيه ويجوز لها قطع اللحم الأحمر.

❖الصابون والشمبو الذي له رائحة طيبة. يرى سماحة الشيخ ابن باز وابن عثيمين رحمهما الله عدم الدخول في جملة الطيب لأنه ليس طيباً بل نكهة. وليس طيباً مقصوداً الا ان الأحوط تجنبه خروجاً من الخلاف.

❖الأدهان غير المطيّبة لا بأس بها للحادة لأن النص لا يشملها، ولا دليل على التحريم. أما مايتخد منها للزينة فإنها تمنع منه لأنها ممنوعة من الزينة في إحداها.

❖حكم أكل المطيَّب: إن كان له طعم ظاهر فإنها تمنع منه ، فلا يجوز لها شرب القهوة المزعفرة لأنها طيب.

❖تجارة المُحدة بالطيب (يعني تبيع الطيب) لا حرج بشرط ان تتوقى منه قدر الإمكان وإن اصابها شئ وجب عليها إزالته مباشرة مع أن الأحوط أن تترك العمل به والاتجار مدة الإحداد.

دواء في علاج الوساوس:

ولعلي اختم هده المسائل والتي ارجو الله ان تكون قد آتت ثمارها وأن يكتب بها النفع، بسؤالين كثر الحديث عنهما ، ومُرِض بسببه أناس لعدم فهم ومعرفتهم.

المسألة الأولى تتلخص في الآتي: من يوسوس له الشيطان بوساوس عظيمة فيما يتعلق بالله عزّ وجلّ وهو خائف جداً فما توجيه سماحتكم ؟

قال الشيخ محمد بن عثيمين جواباً على هذا السؤال: ما ذكر من جهة مشكلة السائل التي يخاف من نتائجها أقول له: أبشر بأنه لن يكون لها نتائج إلا النتائج الطيبة، لأن هذا وساوس يصول بها الشيطان على المؤمنين، ليزعزع العقيدة السليمة في قلوبهم، ويوقعهم في القلق النفسي والفكري ليكدّر عليهم صفو الإيمان، بل صفو الحياة إن كانوا مؤمنين.

وليست حاله بأول حاله تعرض لأهل الإيمان، ولاهي آخر حاله، بل ستبقى مادام في الدنيا مؤمن.

ولقد كانت هذه الحال تَعْرِض للصحابة _ رضي الله عنهم فعن أبي هريرة _ رضي الله عنه _ قال جاء ناس من أصحاب رسول الله ﷺ فسألوه: إنّ نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به، فقال (أو قد وجدتموه ؟) قالوا نعم، (قال ذاك صريح الإيمان) رواه مسلم.

وفي الصحيحين عنه أيضا أن النبي ﷺ قال (يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا ؟ من خلق كذا ؟ حتى يقول من خلق ربك ؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته) رواه البخاري.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ جاءه رجل فقال إني أحدث نفسي بشيء لأن أكون حممة أحب إلي من أن أتكلم به فقال النبي ﷺ (الحمد لله الذي رد أمره إلى الوسوسة) رواه أبو داود. ومعنى حممة يعني فحمة .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتاب الأيمان: والمؤمن يبتلى بوسواس الشيطان، ووسواس الكفر التي يضيق بها صدره كما قال الصحابة: يا رسول الله إن أحدنا ليجد في نفسه مالأن يخر من السماء إلى الأرض أحب إليه من أن يتكلم به فقال عليه الصلاة والسلام: (ذاك صريح الإيمان). وفي رواية (ما يتعاظم أن يتكلم به قال الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة) . أي حصول هذا الوسواس مع هذه الكراهية العظيمة له ودفعه عن القلب هو من صريح الإيمان كالمجاهد الذي جاءه العدو فدافعه حتى غلبه فهذا أعظم الجهاد، إلى أن قال ولهذا يوجد عند طلاب العلم والعبادة من الوسواس والشبهات ما ليس عند غيرهم لان (أي الغير) لم يسلك شرع الله ومنهاجه بل هو مقبل على هواه في غفلة عن ذكر ربه وهذا مطلوب الشيطان بخلاف المتوجهين إلى ربهم بالعلم والعبادة فإنه عدوهم يطلب صدهم عن الله تعالى.

فأقول لهذا السائل: إذا تبين لك أن هذه الوساوس من الشيطان فجاهدها وكابدها واعلم أنها لن تضرك أبداً مع قيامك بواجب المجاهدة والإعراض عنها، والانتهاء عن الانسياق ورائها كما قال النبي ﷺ: (إن الله تجاوز عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل به، أو تتكلم) متفق عليه.

وأنت لو قيل لك هل تعتقد ما توسوس به ؟ وهل تراه حقاً ؟ وهل يمكن أن تصف الله به ؟ لقلت ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم، ولأنكرت هذا بلسانك وقلبك، وكنت أبعد الناس نفوراً عنه إذاً فهو مجرد وسواس وخطرات تعرض لقلبك، وشباك شرك من الشيطان الذي يجري من ابن آدم مجرى الدم ليرديك ويلبس عليك دينك.

ولذلك تجد الأشياء التافهة لا يلقي الشيطان في قلبك الشك فيها أو الطعن. فأنت تسمع مثلاً بوجود مدن مهمة كبيرة مملوءة بالسكان والعمران في المشرق والمغرب ولم يخطر ببالك يوماً من الأيام الشك في وجودها أو عيبها بأنها خراب ود مار لا تصلح للسكنى وليس فيها ساكن ونحو ذلك إذ لاغرض للشيطان في تشكيك الإنسان فيها ولكن الشيطان له غرض كبير في إفساد إيمان المؤمن فهو يسعى بخيله ورجله ليطفئ نور العلم والهداية في قلبه ويوقعه في ظلمة الشك والحيرة والنبي عليه ﷺ بيّن الدواء الناجع الذي فيه الشفاء وهو قوله (فليستعد بالله ولينتهِ) فإذا انتهى الإنسان عن ذلك واستمر في عبادة الله طلباً ورغبة فيما عند الله زال ذلك عنه بحول الله.

فأعرض عن جميع التقديرات التي ترد على قلبك في هذا الباب وها أنت تعبد الله وتدعوه وتعظمه ولو سمعت أحداً يصفه بما توسوس به لقتلته إن أمكنك . إذا فما توسوس به ليس حقيقة واقعة، بل هو خواطر ووسواس لا أصل لها كما لو انفتح على شخص طاهر الثوب قد غسل ثوبه لحينه، ثم أخذ الوهن يساوره لعله تنجس لعله لا تجوز الصلاة به فإنه لا يلتفت لهذا.

ونصيحتي لأولئك تتلخص فيما يأتي:

١- الاستعاذة بالله والانتهاء بالكلية عن هذه التقديرات كما أمر بذلك النبي ﷺ.

٢ _ ذكر الله وضبط النفس عن الاستمرار في هذه الوسواس.

٣- الانهماك الجدي في العبادة والعمل امتثالاً لأمر الله وابتغاءً لمرضاته فمتى التفت إلى العبادة التفاتاً كلياً بجد وواقعية نسيت الاشتغال بهذه الوسواس إن شاء الله .

٤- كثرة اللجوء إلى الله والدعاء بمعافاتك من هذا الأمر. انتهى كلامه رحمه الله.

واعلمي يا أختي أنه مامن وسوسة أو تشكيك يحدث لكِ في طهارة أو عبادة فأعلمي أن ذلك من الشيطان ليحزنكِ ويفسد عليكِ العبادة فلا تلفتِ لذلك نهائياً. وسلي ربك الإعانة.

انتهى كلام الشيخ . وللتوسع في هذا طالعي كتاب البستان لمؤلف هذه المسائل تحت عنوان : (الوسوسة وعلاقتها بالشيطان).

دواء في علاج الهموم

الحمد لله القائل: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ ﴾ فهذه الآية فيها تذكير للعبد بأن هذه الدنيا هي دنيا المشقة والتعب، وأن العبد مهما بلغ فهو مخلوق ضعيف أحوج ما يكون لربه ، والموفق من اغتنم الأيام بصالح الأعمال وسائر الطاعات .

والصلاة والسلام على الهادي البشير والسراج المنير القائل ﷺ : (من يرد الله به خيراً يصب منه) والقائلﷺ (أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ... الحديث) والقائلﷺ (ما يصيب المؤمن من هم ولا غم ولانصب ولا وصب حتى الشوكة يشاكها إلا كفرّ الله بها من خطاياه) فاسعدي وارتاحي بهذه البشارة النبوية الشريفة. زيادة على ذلك فتشي عن سبب الهم والغم فربما يكون ذلك بذنبٍ أحدثتيه .

قال تعالى ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَـٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ ﴾ وقال جلا وعز ﴿ وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴾ قال علي بن ابي طالب (ما نزل بلاء إلا بذنب ، ولا رفع إلا بتوبة) . وقد يكون هذا الابتلاء رفعاً للدرجات وحطاً للسيئات .

اختي المهمومة إليكِ هذه الوصايا تمسكي بها، وعضي عليها بالنواجذ تسعدي بالسعة، وتفوزي بالفرج، وتحوزي العافية بإذن الله :

الوصية الأولى : اعلمي أن الحياة الدنيا مليئة بالمحن والمتاعب، والبلايا والمصائب، والشدائد والنكبات والنوائب، لا تثبت على حال فهي دائمة ا لتغير والتحول.

قال تعالى ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ وقال تعالى ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾

فهذا مصاب بالعلل والأسقام ، وهذا مصاب بعقوق الأولاد، وهذا مصاب بسوء خلق زوجته ،أو هي مصابة بسوء خلق زوجها، وهذا مصاب بجيران سوء ، وهذا مصاب بكساد تجارته ، أو فساد تجارته ،أو فقر وضيق في حالته ومعيشته، وهذا يجد ويجتهد وينال مناه، وهذا يشقى ويتعب

ولا يحصل على مبتغاه ، وهكذا إلى نهاية سلسلة الآلام التي لاتقف عند حد. ولا يزيل هذه الهموم ويكشف هذه الكروب إلا علام الغيوب الذي يجيب المضطر إذا دعاه .

قال الشوكاني رحمه الله في فتح القدير :المضطر: هو المكروب المجهود الذي لاحول له ولا قوة . وقيل: المذنب . وقيل: هو الذي عراه ضرٌ من فقر أو مرض فألجاه إلى التضرع إلى الله تعالى وقد ضمن الله سبحانه وتعالى إجابة دعاء المضطر إذا دعاه، ووجه ذلك أن الاضطرار سبب للإخلاص وقطع النظر عما سوى الله .

أختي المغمومة: لقد وعد الله تعالى بالسعة بعد الضيق، وبالعافية بعد البلاء وبالرخاء بعد الشدة، وباليسر بعد العسر قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ﴾ وقال ﷺ:« وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً» فعند اشتداد المحن وإقبال الشدائد يأتي الفرج. قال ابن مسعود رضي الله عنه (لو دخل العسر في جحر لجاء اليسر حتى يدخل عليه) لأن الله عز وجل قال﴿ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ﴾

اشتدي أزمة تنفرجي قد آذن ليلك بالبلج

ومما يروى عن الشافعي:

صبراً جميلاً ما أقرب الفرجا من راقب الله في الأمور نجا
من صدق الله لم ينـــله أذى ومن ر جاه يكون حيث رجا

الوصية الثانية : اختي لا تجزعي مما أصابك، ولا تحزني فإن ذلك لا يرد فائتاً، ولا يرفع واقعاً، وإنما هو سخط على القضاء، وسبب للبلاء، فاتركي الهم والحزن وكوني موقنة بأن ما أصابك لم يكن ليخطئكِ وأن ما أخطأكِ لم يكن ليصيبك، وأن ما كان لكِ فلن يفوتكِ، وما لم يكن لك فلن تدركيه مهما بذلتِ وتعبتِ، وعليكِ بالصبر عند نكبات الحياة ومفاجأة الدهر وانغلاق الأبواب.

وما يدريكِ ربما تكون هذه النكبة وتلك المصيبة خير لكِ وأنتِ لاتعلمين، قال تعالى ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ فربما أراد الله ذلك حتى يراكِ دائماً منطرحة راجية بين يديه .

الوصية الثالثة :أخيه إذا اشتدت الكروب، وتوالت عليكِ المصائب فاعلمي أن الفرج قريب، فنوحٌ اشتدت عليه الكروب فنجاه الله ومن معه في الفلك ، ونجّى إبراهيم من النار ، وفدائه لولده الذي أمر بذبحه ، ونجّى الله موسى وقومه من الغرق، وشفى الله أيوب وأعاد إليه صحته وأهله ، وتوالت النعم على عموم الأنبياء والمرسلين عليهم أفضل الصلاة والسلام ومن أخرهم محمد ﷺ فقد نصره الله على أعدائه، ونجاه الله في الغار ويوم بدر والأحزاب وحنين وغير ذلك.

إذا تضايق أمر فانتظر فرجا   فما بعد ضيق الأمر إلا الفرجُ

قال الأعمش رحمه الله على قوله تعالى:« كل يوم هو في شأن» قال من شأنه: أن يجيب داعياً، أو يعطي سائلاً، أو يفك عانياً، أو يشفي سقيماً.

وقال ابو الدرداء رضي الله عنه (إن من شأنه أن يغفر ذنباً ويكشف كرباً ويرفع أقواماً ويضع آخرين) .

إذا بليت فثق بالله وارض به   إن الذي يكشف البلوى هو الله

وقال الشاعر:

إن الأمور إذا انسدت مسالكها   فالصبر يفتق كل ما ارتتجا
لا تيأسنَّ وإن طالت مطالبه   إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا
أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته   ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

الوصية الرابعة : لقد خلق الله الإنسان ليبتليه ويختبره قال تعالى ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ .. الآية) وجعل البلاء سنة من سنن الله الكونية القدرية التي قدّرها في الأزل ، وحكَم بها على خلقه المكلفين، ليخرج صادقهم من كاذبهم ، ولم يختص الابتلاء بأمة دون أمة، بل كان الابتلاء للجميع.

قال ابن الجوزي (لولا أن الدنيا دار ابتلاء لم تعتور فيها الأمراض والأكدار، ولمَ يضِق العيش فيها على الأنبياء والأخيار، فآدم يعاني المحن إلى أن خرج من الدنيا ،ونوح يبكي

ثلاثمائة عام، وإبراهيم يكابد النار وذبح الولد، ويعقوب بكى حتى ذهب بصره ،وموسى يقاسي فرعون ويلقى من قومه المحن ، وعيسى بن مريم لا مأوى له إلا البراري في العيش الظنك، ومحمد ﷺ يصابر الفقر وقتل عمه حمزة ، وهو أحب أقاربه إليه ، وغير هؤلاء من الأنبياء والأولياء، ولو خُلِقت الدنيا للذة لم يكن حظ للمؤمن منها .

قال النبي ﷺ (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) رواه مسلم . فإذا بان بأنها دار ابتلاء وسجن ومحن هانت المصائب عند وقوعها . انتهى كلامه رحمه الله .

فلا تيأسي يا أخيه من روح الله فإن الله يرفع البلاء، ويدفع الغلاء، ويكشف السوء، وسيجعل الله بعد عسر يسراً.

الوصية الخامسة: اعلمي أختي المكلومة أنه بعد الجوع شبع، وبعد الظمأ ري، وبعد السهر نوم، وبعد المرض عافية، سوف يصل الغائب، ويهتدي الضال، ويفك العاني، وينقشع الظلام ابشري بفرج مفاجئ يصل في سرعة الضوء ولمح البصر.

إذا رأيت الحبل يشتد فاعلمي أنه سوف ينقطع، إذاً فلا تضيقي ذرعاً فمن المحال دوام الحال وأفضل العبادة انتظار الفرج والأيام دول، والدهر قلّب، والليالي حُبالى، والغيب مستور ولعلّ الله يحدث بعد ذلك أمرا، وإن مع العسر يسرا.

الوصية الأخيرة : اعلمي أختي أن هذه الدنيا منغصة اللذات، كثيرة التبعات جاهمة المحيا، كثيرة التلّون إذا أخضر منه جانب أسود جانبا، مزجت بالكدر وُخلطت بالنكد وأنتِ فيها في كبد، ما صفت حتى للأصفياء من الأنبياء ومن بعدهم من الصالحين الأخيار، ولن تجد زوجة أو ولد أو صديق إلا وفيه ما يكدر وعنده ما يسوؤه أحياناً. ونبينا ﷺ كذّبه قومه وُكِسرت رباعيته ورميت زوجته وُأدميت عقبه ومع ذلك بقى صابراً محتسباً منتظراً للفرج. فيا أختي: فوِّضي الأمر إلى الله وتوكلي عليه وثقي بوعده وارضي بصنيعه وأحسني الظن به وانتظري الفرج منه.

بعد هذا العرض الموجز لوصايا مهمة عند اشتداد المحن، وتوالي النكبات، أعطيكِ وصفة مجرية، وبلسم شافي لعلاج الهم والغم تمسكِ بها تحوزي الراحة، وتجني السعادة بإذن الله :

العلاج الأول : عليكِ بتقوى الله يجعل لك مخرجا، ويجعل لك من أمرك يسرا وتوكلي على الله يكفكِ الله ما اهمك، وكفى بالله وكيلا ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴾

العلاج الثاني :ارتبطي بالاستغفار وقراءة القرآن فذلك سبب لتفريج الكروب، وكشف

الهموم ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ وقال تعالى ﴿ فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ ونعم المجيب سبحانه.

وجاء في الحديث «من لزم الاستغفار او أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ويرزقه الله من حيث لا يحتسب».

العلاج الثالث: التزمي الدعاء قال تعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ فالله سبحانه وتعالى خزائنه ملئ، ويحبُ من عبده أن يسأله قال ﷺ«سلوا الله من فضله فإن الله يحب ان يُسأل» وقال ﷺ«ما من مسلم يدعو بدعوة لا يدعو بإثم ولا قطيعة رحم إلا حقق الله له إحدى ثلاث، إما أن يستجيب له أو يدخرها له في الآخرة وإما ان يدفع عنه من السوء بمثلها».

والله سبحانه وتعالى حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه أن يردها صفراً خائبتين».

والله تعالى عند المنكسرة قلوبهم من أجله، فالزمي الدعاء بقلب حاضر، ودعاء صادق وحقٌ علي وعليكِ أن ندعوه في الشدة والرخاء، والسراء والضراء، ونضرع إليه في الملمات، ونتوسل إليه في الكربات، وننطرح على عتبات بابه سائلين باكين ضارعين منيبين، حينها يأتي، مدده ويصل عونه، ويسرع فرجه، ويحل فتحه، وتنقشع سحب الخوف والفزع والهم والحزن، بدعائه تزاح جبال الكرب والغم والأسى.

العلاج الرابع: رطبي لسانكِ بهذه الدعوات المباركات التي تزيح الهم، وتكشف الغم بإذن الله .

قوليها بلسانك وطبقيها بجوارحك واستشعريها بقلبك:

قولي ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ قالها إبراهيم عليه السلام لما ألقي في النار فجعلها الله برداً وسلاماً. وقالها رسولنا ﷺ في المعركة فنصره الله.

قولي «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك ولا أكثر».

قولي : (لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ،لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم ، لا إله إلا الله الحليم الكريم)

قولي (دعوة ذي النون عليه السلام إذ هو في بطن الحوت لا إله إلا آنت سبحانك إني كنت من الظالمين).

قولي (اللهم إني أمتك بنت عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك ،أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي . من قالها أذهب الله حزنه وهمه وأبدله مكانه فرحا .

قولي (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن و العجز و الكسل والبخل و الجبن وضلع الدَّين وغلبة الرجال) .

قولي (الله الله ربي لا أشرك به) .

العلاج الخامس : طلقي الذنوب والمعاصي صغيرها وكبيرها فإن النبي ﷺ قال(إياكم ومحقّرات الذنوب فإنهن يجتمعن على المرء حتى يهلكنه) وقال ﷺ (إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه) وفي الحديث الآخر ((الذنوب تنقص العمر)) وقال أحد العارفين : ((ما عصيت الله تعالى معصية إلا وجدتها ، في نفسي ، أو في ولدي ، أو في زوجتي أو في دابتي)) فللمعاصي أثرٌ سئ على العبد، بها يضيق الصدر، ويتكدر العيش، وتسوّد الدنيا في وجه صاحبها. اللهم احرسنا واحفظنا منها يارب العالمين .

العلاج السادس : راقبي الله في السر والعلن واعملي صالحاً، تفلحي وتفوزي . قال تعال ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾

بعدها تمثلي قول القائل :

إن كان عندك يا زمان بقية　　　مما يهان به الكرام فهاتها

أسال ربي بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يفرج همكِ ويكشف كربتكِ ويجمع شملكِ .

وأن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

(ملحق الفتاوى)

سُئل الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله :عن المعنى الحقيقي لكلمة "الحجاب" في الإسلام هل هو أن لا يظهر من المرأة سوى وجهها ويديها أم هناك معنى أوسع وأعمق لكلمة الحجاب في الإسلام؟

فأجاب : الحجاب في الإسلام بيَّنه القرآن وهو: أن المرأة المسلمة ينبغي أن تكون عفيفة، وأن تكون ذات مروءة، وأن تكون بعيدة عن مواطن الشبه، بعيدة عن اختلاطها بالرجال، الأجانب، هذا هو معنى الحجاب بالإضافة إلى ستر وجهها ويديها عن الرجال الأجانب، لأن محاسنها وجمالها هو في وجهها، والحجاب وسيلة، والغاية من تلك الوسيلة هو محافظة المرأة على نفسها والبقاء على مروءتها وعفافها وإبعادها عن مواطن الشبه، وألا تفتتن بغيرها وألا يفتتن غيرها بها، فإن محاسنها وجمالها كله في وجهها، والله أعلم.

حكم لبس القصير والضيق من الثياب :

سؤال: إن بعض الناس اعتادوا إلباس بناتهم ألبسة قصيرة وألبسة ضيقة تبين مفاصل الجسم سواء كانت للبنات الكبيرات أو الصغيرات. أرجو توجيه نصيحة لمثل هؤلاء.؟

الجواب : يجب على الإنسان مراعاة المسئولية، فعليه أن يتقي الله ويمنع كافة من له ولاية عليهن من هذا الألبسة، فقد ثبت عنه ﷺ أنه قال : (صنفان من أهل النار لم أرهما بعد... وذكر : نساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ..) رواه مسلم وهؤلاء النسوة اللاتي يستعملن الثياب القصيرة كاسيات؛ لأن عليهن كسوة، لكنهن عاريات لظهور عوراتهن؛ لأن المرأة بالنسبة للنظر كلها عورة، وجهها ويداها ورجلاها وجميع أجزاء جسمها لغير المحارم .

وكذلك الألبسة الضيقة، وإن كانت كسوة في الظاهر لكنها عري في الواقع، فإن إبانة مقاطع الجسم بالألبسة الضيقة هو تعري. فعلى المرأة أن تتقي ربَّها ولا تبيِّن مفاتنها، وعليها ألا تخرج إلى السوق إلاَّ وهي متبذلة لابسة ما لا يلفت النظر، ولا تكون متطيبة لئلا تجر الناس إلى نفسها فيخشى أن تكون زانية .

وعلى المرأة المسلمة ألا تترك بيتها إلا لحاجة لابد منها، ولكن غير متطيبة ولا متبرجة بزينة وبدون مشية خيلاء، وليعلم أنه ﷺ قال : (ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من

النساء) متفق عليه. ففتنة النساء عظيمة لا يكاد يسلم منها أحد. إجابة الشيخ محمد بن عثيمين .

حكم لبس الكعب العالي ووضع المناكير:

سؤال: ما حكم لبس الكعب العالي، وما حكم وضع المناكير؟

الجواب : لبس الكعب العالي محرم ؛ لأنه من التبرج الذي نهى الله عنه بقوله لنساء النبي ﷺ: ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ . وأما المناكير فإن كانت المرأة تصلي فلا تستعملها لأنها تمنع وصول الماء إلى ما تحتها، وإن كانت لا تصلي فلا بأس باستعمالها. إجابة الشيخ ابن عثيمين .

حكم لبس ما يسمى بـ"الكاب" وحكم لبس "النقاب"

سؤال: انتشر في الأونة الأخيرة لبس (الكاب) والنقاب اللذين يظهران بعض مفاتن المرأة فما حكم لبسه بهذه الطريقة؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً .

الجواب : المرأة عورة وفتنة، وهي أعظم ضرراً من كل الفتن ؛ لقول النبي ﷺ (واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء)، ولا شك أن كل لباس يلفت النظر وتحصل به الفتنة فإنه حرام. ومعلوم أن هذا اللباس المعروف بالكاب فيه تشبه بالرجال، وفيه بيان محاسن المرأة ومفاتنها وحجم أعضائها، وكل ذلك من الأدلة على منعه والنهي عنه. وكذلك لبس النقاب الذي تبدي منه المرأة بعض وجهها كالأنف والحاجب والوجنتين، وذلك من أسباب تحديق النظر نحوها، فهو فتنة ووسيلة إلى الفساد، فهو حرام لما يسببه من الشرور والمنكرات.إجابة الشيخ أبن جبرين .

حكم التبرج أمام النساء :

سؤال: شوهد أخيراً في مناسبات الزواج قيام بعض النساء بلبس الثياب التي خرجن بها عن المألوف في مجتمعنا، معللات بأن لبسها إنما يكون بين النساء فقط وهذه الثياب فيها ما هو ضيق يحدد مفاتن الجسم، ومنها ما هو مفتوح من أعلى أو أسفل بدرجة يظهر من خلالها جزء من الصدر أو الظهر، ومنها ما يكون مشقوقاً من الأسفل إلى الركبة أو قريب منها، أفتونا عن الحكم الشرعي في لبسها، وماذا على الولي في ذلك؟

الجواب: ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ (صنفان من اهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها

ليوجد من مسيرة كذا وكذا) . فقوله ﷺ (كاسيات عاريات) يعني أن عليهن كسوة لا تفي بالستر الواجب، إما لقصرها، أو خفتها، أو ضيقها .

ومن ذلك: فتح أعلى الصدر، فإنه خلاف أمر الله تعالى حيث قال : ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ . قال القرطبي في تفسيره: وهيئة ذلك أن تضرب المرأة بخمارها على جيبها لتستر صدرها، ثم ذكر أثراً عن عائشة أن حفصة بنت أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر – رضي الله عنهما – دخلت عليها بشيء يشف عن عنقها وما هنالك، فشقته عليها وقالت: إنما يُضرب بالكثيف الذي يستر .

ومن ذلك: ما يكون مشقوقاً من الأسفل إذا لم يكن تحته شيء ساتر، فإن كان تحته شيء ساتر فلا بأس إلا أن يكون على شكل ما يلبسه الرجال؛ فيحرم من أجل التشبه بالرجال .

وعلى ولي المرأة أن يمنعها من كل لباس محرم ومن الخروج متبرجة أو متطيبة لأنه وليها فهو مسئول عنها يوم القيامة في يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئاً، ولا تقبل منها شفاعة، ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون. إجابة الشيخ محمد بن عثيمين .

حكم ستر الوجه بغطاء شفاف :

سؤال: كم طبقة من غطاء الوجه ينبغي أن تضع المرأة على وجهها؟ أطبقه واحدة أم اثنتين أم ثلاث أم أربع؟ أفيدونا بارك الله فيكم؟

الجواب: الواجب على المرأة أن تستر وجهها عن الرجال غير المحارم لها، بأن تستره بستر لا يصف لون البشرة، سواء كان طبقة أم طبقتين أم أكثر، فإن كان الخمار صفيقاً لا ترى البشرة من خلاله كفى طبقة واحدة، وإن كانت لا تكفي زادت اثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً، والمهم أن تستره بما لا يصف اللون، فأما ما يصف اللون فإنه لا يكفي كما تفعله بعض النساء، وليس المقصود أن تضع المرأة شيئاً على وجهها؛ بل المقصود ستر وجهها فلا يبين لغير محارمها. إجابة الشيخ ابن عثيمين .

إخراج المرأة كفيها وساعديها في الأسواق :

سؤال: ما رأي فضيلتكم في أن كثيراً من النساء اللاتي يخرجن إلى الأسواق لقصد الشراء من أصحاب المحلات التجارية يخرجن أكف أيديهن، والبعض الآخر يخرجن الكف مع الساعد وذلك عند غير محارمهن؟

الجواب: لا شك أن إخراج المرأة كفيها وساعديها في الأسواق أمر منكر وسبب للفتنة، لا سيما أن بعض هؤلاء النساء يكون على أصابعهن خواتم وعلى سواعدهن أسورة. وقد قال الله تعالى

للمؤمنات : ﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ وهذا يدل على أن المرأة المؤمنة لا تبدي شيئاً من زينتها، وأنه لا يحل لها أن تفعل شيئاً يعلم به ما تخفيه من هذه الزينة، فكيف بمن تكشف زينة يديها ليراها الناس. إجابة الشيخ ابن عثيمين.

حكم خروج المرأة متعطرة ومتزينة :

سؤال: ما حكم تعطّر المرأة وتزينها وخروجها من بيتها إلى مدرستها مباشرة، هل لها أن تفعل هذا الفعل؟ وما هي الزينة التي لا يجوز إبداؤها للنساء؟

الجواب: خروج المرأة متطيبة إلى السوق محرم لما في ذلك من فتنة، أما إذا كانت المرأة ستركب في السيارة ولا يظهر ريحها إلا لمن يحل لها أن تظهر الريح عنده، وستنزل فوراً بدون أن يكون هناك رجل حول المدرسة، فهذا لا بأس به ؛ لأنه ليس في هذا محذور، فهي في سيارتها كأنها في بيتها، ولهذا لا يحل للإنسان أن يمكن امرأته أومن له ولاية عليها أن تركب وحدها مع السائق ؛ لأن هذه خلوة، أما إذا كانت ستمرُ إلى جانب الرجال فإنه لا يحل لها أن تتطيب .
وبهذه المناسبة أود أن أذكّر النساء بأن بعضهن في أيام رمضان تأتي بالطيب معها وتعطيه النساء، فتخرج النساء من المسجد وهن متطيبات بالبخور، وقد قال النبي ﷺ (أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا صلاة العشاء)، ولكن لا بأس أن تأتيَ بالبخور لتطيب المسجد .
أما بالنسبة للزينة التي تظهرها للنساء فإن كل ما اعتيد بين النساء من الزينة المباحة فهي حلال، وأما التي لا تحل كما لو كان الثوب خفيفاً جداً يصف البشرة، أو كان ضيقاً جداً يبين مفاتن المرأة، فإن ذلك لا يجوز لدخوله في قول النبي : ا ﷺ (صنفان من أهل النار لم أراهما بعد وذكر: نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها) إجابة الشيخ ابن عثيمين . وهنا نوجه رسالة للأخوات اللواتي يركبن في باص المدرسة بأن يحذرن الطيب لأن السائق سيشمه في ثيابهن فيكون ذلك مدعاة للفتنة .

ضوابط التحدُّث مع أصحاب المحلات والخياطين:

سؤال: ما حكم تحدث المرأة مع صاحب محل الملابس أو الخياط؟ الرجاء توجيه كلمة شاملة إلى النساء ؟

الجواب : تحدُّث المرأة مع صاحب المتجر التحدث الذي بقدر الحاجة وليس فيه فتنة لا بأس به، فقد كانت النساء تكلم الرجال في الحاجات والأمور التي لا فتنة فيها وفي حدود الحاجة. اما إذا كان مصحوباً بضحك أو بمباسطة أو بصوت فاتن ؛ فهذا محرم لا يجوز .

يقول الله سبحانه وتعالى لأزواج نبيه ﷺ ورضي الله عنهن ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ . والقول المعروف ما يعرفه الناس وبقدر الحاجة، أما ما زاد عن ذلك بأن كان على طريق الضحك والمباسطة، أو بصوت فاتن، أو غير ذلك، أو أن تكشف وجهها أمامه، أو تكشف ذراعيها أو كفيها ؛ فهذه كلها محرمات ومنكرات من أسباب الفتنة، ومن أسباب الوقوع في الفاحشة .

فيجب على المرأة المسلمة التي تخاف الله عز وجل أن تتقي الله، وألا تكلم الرجال الأجانب بكلام يطمعهم فيها ويفتن قلوبهم، تجتنب هذا الأمر، وإذا احتاجت إلى الذهاب إلى متجر أو إلى مكان فيه الرجال، فلتحتشم ولتتستر وتتأدب بآداب الإسلام، وإذا كلمت الرجال فلتكلمهم الكلام المعروف الذي لا فتنة ولا ريبة فيه. من فتاوى الشيخ صالح الفوزان .

سؤال : ما حكم لبس البنطلون للفتيات عند غير أزواجهن ؟ الجواب : لا يجوز للمرأة عند غير زوجها مثل هذا اللباس ؛ لأنه يبين تفاصيل جسمها، والمرأة مأمورة أن تلبس ما يستر جميع بدنها ؛ لأنها فتنة ، وكل شيء يبين من جسمه يحرم إبداؤه عند الرجال أو النساء أو المحارم وغيرهم إلا الزوج الذي يحل له النظر إلى جميع بدن زوجته، فلا بأس أن تلبس عنده الرقيق أو الضيق ونحوه والله أعلم. إجابة الشيخ ابن جبرين .

وقد سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن حكم لبس المرأة البنطلون ؟ فأجاب فضيلته بأن (البنطلون) يصف حجم رجل المرأة وكذلك بطنها وخصرها وثدييها وغير ذلك فلا بسته تدخل تحت الحديث الصحيح { صنفان من أهل النار لم أرهما ... وذكر الصنف الثاني ، نساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لايدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا } فنصيحتي لنساء المؤمنين أن يتقوا الله عز وجل وأن يحرصوا على الزي الإسلامي الساتر وألا يضيعوا أموالهم في اقتناء مثل هذه الألبسة والله الموفق . **وسئل فضيلته : عن حجتهم في هذا أن البنطلون فضفاض وواسع بحيث يكون ساترا ؟** فأجاب بقوله : حتى وإن كان واسعا فضفاضا لأن تمييز رجل عن رجل يكون به شيء من عدم الستر ثم أنه

يخشى أن يكون ذلك أيضا من تشبه النساء بالرجال لأن البنطال من ألبسة الرجال وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم المتشبهات من النساء بالرجال .

سؤال: ما حكم قص شعر الفتاة إلى كتفيها للتجميل سواء كانت متزوجة أو غير متزوجة، وما حكم استعمال أدوات التجميل المعروف للتجمل للزوج؟

الجواب: قص المرأة لشعرها إما أن يكون على وجه يُشبه شعر الرجال. فهذا محرم ومن كبائر الذنوب، لأن النبي ﷺ لعن المتشبهات من النساء بالرجال، وأما أن يكون على وجه لا يصل به إلى التشبه بالرجال، فقد اختلف أهل العلم في ذلك على ثلاثة أقوال: منهم من قال: إنه جائز لا بأس به، ومنهم من قال: إنه محرم، ومنهم من قال: إنه مكروه، والمشهور من مذهب الإمام أحمد أنه مكروه، وفي الحقيقة أنه لا ينبغي لنا أن نتلقى كل ما ورد علينا من عادات غيرنا، فنحن قبل زمن غير بعيد كنا نرى النساء يتباهين بكثرة شعور رءوسهن وطول شعورهن، فما بالهنّ يذهبن إلى هذا العمل الذي أتانا من غير بلادنا، وأنا لست أنكر كلَّ شيء جديد، ولكنني أنكر كل شيء يؤدي إلى أن ينتقل المجتمع إلى عادات متلقاه من غير المسلمين .

أما استعمال أدوات التجميل كتحمير الشفاه فلا بأس بها، وكذلك تحمير الخدود لا بأس به لا سيما للمتزوجة ((إلا أن الشيخ رحمه الله ذكر عن هذه الألوان بقوله إن ثبت ضررها فإنها تمنع لضررها) وأما التجميل الذي تفعله بعض النساء من النمص وهو نتف شعر الحواجب وترقيقها فحرام ؛ لأن النبي ﷺ لعن النامصة والمتنمصة. وكذلك وشر المرأة أسنانها للتجميل محرم ملعون فاعله. إجابة الشيخ محمد بن عثيمين .

هل يجوز للمرأة أن تتحجب دون أن تغطي وجهها إذا سافرت للخارج؟

قال الشيخ ابن باز: يجب على المرأة أن تتحجب عن الأجانب في الداخل والخارج، لقوله سبحانه ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾وهذه الآية الكريمة تعم الوجه وغيره، والوجه هو عنوان المراة وأعظم زينتها، وقال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ وقال سبحانه : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ ﴾ وهذه الآيات تدل على وجوب الحجاب في الداخل والخارج، وعن المسلمين والكفار، ولا يجوز لأي امراة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تتساهل في هذا الأمر لما في ذلك من المعصية لله ولرسوله، ولأنَّ ذلك يُفضي إلى الفتنة بها في الداخل والخارج.

سؤال: ما حكم لبس بعض النساء للعدسات اللاصقة الملونة بقصد الزينة؟ كأن تلبس لباساً أخضر فتضع عدسات خضراء.؟

الجواب: لا يجوز هذا إذا كان بقصد الزينة، فإنه من تغيير خلق الله، ولا فائدة فيه للبصر، وربما قلّل بصر العين حيث تعرض للعبث بها بالإلصاق وما بعده، ثم هو تقليد للغرب دون فائدة ، ولا جمال أحسن من خلق الله. إجابة الشيخ أبن جبرين .

حكم المراسلة يبن الشباب والشابات:

سؤال: إذا كان الرجل يقوم بعمل المراسلة مع المرأة الأجنبية وأصبحا متحابين هل يعتبر هذا العمل حراماً؟ !

الجواب: لا يجوز هذا العمل لأنه يثير الشهوة بين الاثنين، ويدفع الغريزة إلى التماس اللقاء والاتصال، وكثيراً ما تحدث تلك المغازلة والمراسلة فتناً وتغرس حب الزنى في القلب، مما يوقع في الفواحش أو يسببها، فننصح من أراد مصلحة نفسه وحمايتها عن المراسلة والمكالمة ونحوها، حفظاً للدين والعرض. إجابة الشيخ أبن جبرين .

حكم جلوس المرأة مع أخي زوجها:

سؤال: تطلب مني أم زوجي أن أجلس مع أبنها - أخي زوجي - بالعباءة والغطاء أمام التلفزيون وحين يشربون الشاي فأرفض وينتقدونني، فهل انا على حق أم لا؟ !

الجواب: يحقُ لك الامتناع من الجلوس معهم في تلك الحال لما في ذلك من أسباب الفتنة، فأخو زوجكِ الذي لا يزال عزباً يعتبر أجنبياً فيعتبر سماعه لصوتكِ ورؤيته لشخصكِ من أسباب الفتنة وهكذا نظركِ إليه .إجابة الشيخ محمد بن عثيمين .

حكم مصافحة غير المحارم:

سؤال: نحن في قرية لها عادات سيئة من ذلك مثلاً أنه إذا جاء ضيف إلى المنزل فإن الكل يصافحونه ذكوراً وإناثاً فإذا امتنعت عن ذلك قالوا عني أنني شاذة فما الحكم؟

الجواب: الواجب على المسلم أن يطيع الله عز وجل بامتثال أمره والبعد عن نهيه، والمتمسك بذلك ليس شاذاً، بل الشاذ هو الذي يخالف أوامر الله، وهذه العادة - المسئول عنها - عادة سيئة، فمصافحة المرأة للرجل غير المحرم سواء أكانت من وراء حائل أو مباشرة حرام، لما يفضي إليه الملمس من الفتنة، وقد وردت في ذلك أحاديث في الوعيد وإن كانت غير قوية السند، ولكن المعنى يؤيدها - والله اعلم - وأقول للسائلة :لا تصغي لذم أهلها، بل الواجب

عليها أن تنصحهم بأن يقلعوا عن هذه العادة السيئة وأن يعملوا بما يرضي الله ورسوله. إجابة الشيخ ابن عثيمين .

سؤال: ما حكم شراء مجلات عرض الأزياء للاستفادة منها في بعض موديلات ملابس النساء الجديدة والمتنوعة؟ وما حكم اقتنائها بعد الاستفادة منها وهي مليئة بصورة النساء؟:

الجواب: لاشك أن شراء المجلات التي ليس فيها إلا صور محرم؛ لأن اقتناء الصور حرام ؛ لقول الرسول ﷺ (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة) .متفق عليه ولأنه ﷺ لما شاهد الصورة في النمرقة عند عائشة وقف ولم يدخل، وعُرفت الكراهية في وجهه، وهذه المجلات التي تعرض الأزياء يجب أن ينظر فيها، فما كل زيٍ يكون حلالاً، قد يكون هذا الزيُّ متضمناً لظهور العورة، أما لضيقه أو لغير ذلك، وقد يكون هذا الزيُّ من ملابس الكفار التي يختصون بها، والتشبه بالكفار محرم ؛ لقول الرسول ﷺ (من تشبه بقوم فهو منهم) .

فالذي أنصح به إخواننا المسلمين عامة والنساء خاصة أن يتجنبن هذه الأزياء ؛ لأن منها ما يكون تشبُّهاً بغير المسلمين، ومنها ما يكون مشتملاً على ظهور العورة، ثم إن تطلع النساء إلى كل زيٍّ جديد يستلزم في الغالب أن تنتقل عاداتنا التي منبعها ديننا إلى عاداتٍ أخرى متلقاة من غير المسلمين .إجابة الشيخ محمد بن عثيمين .

بيان من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بشأن المجلات الخليعة وخطرها

الرقـــم: ٢١٢٩٨ التاريخ: ٣١ / ١ / ١٤٢١ هـ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد :

فقد أصيب المسلمون في هذا العصر بمحن عظيمة ، وأحاطت بهم الفتن من كل جانب ، ووقع كثير من المسلمين فيها ، وظهرت المنكرات ، واستعلن الناس بالمعاصي بلا خوف ولا حياء ، وسبب ذلك كله : التهاون بدين الله وعدم تعظيم حدوده وشريعته ، وغفلة كثير من المصلحين عن القيام بشرع الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وانه لا خلاص للمسلمين ولا نجاة لهم من هذه المصائب والفتن إلا بالتوبة الصادقة إلى الله تعالى ، وتعظيم أوامره ونواهيه ، والأخذ على أيدي السفهاء ، وأطرهم على الحق أطراً .

وإن من أعظم الفتن التي ظهرت في عصرنا هذا ما يقوم به تجار الفساد وسماسرة الرذيلة ومحبو إشاعة الفاحشة في المؤمنين : من إصدار مجلات خبيثةُ تحاد الله ورسوله في أمره ونهيه فتحمل بين صفحاتها أنواعاً من الصور العارية والوجوه الفاتنة المثيرة للشهوات ، الجالبة

للفساد ، وقد ثبت بالاستقراء أن هذه المجلات مشتملة على أساليب عديدة في الدعاية إلى الفسوق والفجور وإثارة الشهوات وتفريغها فيما حرمه الله ورسوله ، ومن ذلك أن فيها :

١- الصور الفاتنة على أغلفة تلك المجلات وفي باطنها .

٢- النساء في كامل زينتهن يحملن الفتنة ويغرين بها .

٣- الأقوال الساقطة الماجنة ، والكلمات المنظومة والمنثورة البعيدة عن الحياء والفضيلة الهادمة للأخلاق ، المفسدة للأمة .

٤- القصص الغرامية المخزية ، وأخبار الممثلين والممثلات والراقصين والراقصات من الفاسقين والفاسقات .

٥- في هذه المجلات الدعوة الصريحة إلى التبرج والسفور واختلاط الجنسين وتمزيق الحجاب .

٦- عرض الألبسة الفاتنة الكاسية العارية على نساء المؤمنين لإغرائهن بالعري والخلاعة والتشبه بالبغايا والفاجرات .

٧- في هذه المجلات العناق والضم والقبلات بين الرجال والنساء .

٨- في هذه المجلات المقالات الملتهبة التي تثير موات الغريزة الجنسية في نفوس الشباب والشابات فتدفعهم بقوة ليسلكوا طريق الغواية والانحراف والوقوع في الفواحش والآثام والعشق والحرام .

فكم شُغِفَ بهذه المجلات السامة من شباب وشابات فهلكوا بسببها وخرجوا عن حدود الفطرة والدين . ولقد غيّرت هذه المجلات في أذهان كثير من الناس كثيراً من أحكام الشريعة ومبادئ الفطرة السليمة بسبب ما تبثه من مقالات ومطارحات .

واستمرأ كثير من الناس المعاصي والفواحش وتعدي حدود الله بسبب الركون إلى هذه المجلات واستيلائها على عقولهم وأفكارهم . والحاصل : أن هذه المجلات قوامها التجارة بجسد المرأة التي أسعفها الشيطان بجميع أسباب الإغراء ووسائل الفتنة للوصول إلى :

نشر الإباحية ، وهتك الحرمات ، وإفساد نساء المؤمنين ، وتحويل المجتمعات الإسلامية إلى قطعان بهيمية لا تعرف معروفاً ولا تنكر منكراً ، ولا تقيم لشرع الله وزناً ، ولا ترفع به رأساً ، كما هو الحال في كثير من المجتمعات ، بل وصل الأمر ببعضها إلى التمتع بالجنسين عن طريق العري الكامل فيما يسمونه (مُدُنُ العُراة) عياذاً بالله من انتكاس الفطرة ، والوقوع فيما حرمه الله ورسوله.

هذا وإنه بناءً على ما تقدم ذكره من واقع هذه المجلات ومعرفة آثارها وأهدافها السيئة وكثرة ما يرد إلى اللجنة من تذمر الغيورين من العلماء وطلبة العلم وعامة المسلمين من انتشار عرض هذه المجلات في المكتبات والبقالات والأسواق التجارية ، فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ترى ما يلي :

أولاً : يحرم إصدار مثل هذه المجلات الهابطة سواء كانت مجلات عامة ، أو خاصة بالأزياء النسائية ، ومن فعل ذلك فله نصيب من قول الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾

ثانياً : يحرم العمل في هذه المجلات على أي وجه كان ، سواء كان العمل في إدارتها أو تحريرها أو طباعتها أو توزيعها ، لأن ذلك من الإعانة على الإثم والباطل والفساد ، والله جل وعلا يقول ﴿ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾

ثالثاً : تحرم الدعاية لهذه المجلات وترويجها بأي وسيلة ، لأن ذلك من الدلالة على الشر والدعوة إليه ، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : (من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً) أخرجه مسلم في صحيحه

رابعاً : يحرم بيع هذه المجلات ، والكسب الحاصل من ورائها كسب حرام ، ومن وقع في شيء من ذلك وجب عليه التوبة إلى الله تعالى والتخلص من هذا الكسب الخبيث .

خامساً : يحرم على المسلم شراء هذه المجلات واقتناؤها لما فيها من الفتنة والمنكرات ، كما أن في شرائها تقوية لنفوذ أصحاب هذه المجلات ورفعاً لرصيدهم المالي وتشجيعاً لهم على الإنتاج والترويج . وعلى المسلم أيضاً أن يحذر من تمكين أهل بيته ذكوراً وإناثاً من هذه المجلات حفظاً لهم من الفتنة والافتتان بها وليعلم المسلم أنه راعٍ ومسئول عن رعيته يوم القيامة .

سادساً : على المسلم أن يغض بصره عن النظر في تلك المجلات الفاسدة ، طاعة لله ولرسوله ﷺ وبعداً عن الفتنة ومواقعها ، وعلى الإنسان ألاّ يدعي العصمة لنفسه فقد أخبر النبي ﷺ أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم . وقال الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - كم نظرة ألقت في قلب صاحبها البلاء .

فمن تعلق فيما في تلك المجلات من صور وغيرها أفسدت عليه قلبه وحياته وصرفته إلى ما لا ينفعه في دنياه وآخرته ، لأن صلاح القلب وحياته إنما هو في التعلق بالله جل جلاله وعبادته وحلاوة مناجاته والإخلاص له وامتلاؤه بحبه سبحانه .

سابعاً : يجب على من ولاّه الله على اي من بلاد الإسلام ان ينصح للمسلمين وان يجنبهم الفساد وأهله ، ويباعدهم عن كل ما يضرهم في دينهم ودنياهم ، ومن ذلك منع هذه المجلات المفسدة من النشر والتوزيع وكف شرها عنهم ، وهذا من نصر الله ودينه ، ومن أسباب الفلاح والنجاح والتمكين في الأرض كما قال الله سبحانه : ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ ❁ ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

ما حكم استماع الموسيقى والأغاني، وما حكم مشاهدة المسلسلات التي يتبرج فيه النساء؟

الجواب : استماع الموسيقى والأغاني حرام ولا شك في تحريمه، وقد جاء عن السلف من الصحابة والتابعين أن الغناء ينبت النفاق في القلب واستماع الغناء من لهو الحديث والركون إليه وقد قال الله تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾

قال ابن مسعود في تفسير الآية: " والله الذي لا إله إلا هو إنه الغناء " وتفسير الصحابي حجة وهو في المرتبة الثالثة في التفسير لأن التفسير له ثلاث مراتب: تفسير القرآن بالقرآن، رتفسير القرآن بالسنة، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة. حتى ذهب بعض أهل العلم إلى أن تفسير الصحابي له حكم الرفع، ولكن الصحيح أنه ليس له حكم الرفع، وإنما هو أقرب الأقوال إلى الصواب. ثم إن الاستماع إلى الأغاني والموسيقى وقوع فيما حذر منه النبي ﷺ بقوله:ليكوننّ أقوام من أمتي يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف" يعني يستحلون الزنا والخمر والحرير وهم رجال لا يجوز لهم لبس الحرير. والمعازف هي آلة اللهو . رواه البخاري من حديث أبي مالك الأشعري أو أبي عامر الأشعري. وعلى ذلك فإن أوجه النصيحة إلى إخواني المسلمين بالحذر من سماع الأغاني والموسيقى، والا يغتروا بقول من قال من أهل العلم بإباحة المعازف فالأدلة على تحريمه واضحة وصريحة، وأما مشاهدة المسلسلات التي بها النساء فإنها حرام مادامت تؤدي إلى الفتنة بالمرأة والمسلسلات كلها غالبها ضارة حتى وإن لم يشاهد فيها المرأة أو تشاهد المرأة الرجل لأن أهدافها في الغالب ضرر على المجتمع في سلوكه وأخلاقه.. أسأل الله

تعالى أن يقي المسلمين شرها وأن يصلح ولاة أمور المسلمين لما فيه إصلاح المسلمين.. والله أعلم.

انتهى جواب الشيخ ابن عثيمين .

حكم ركوب الطالبة وحدها مع السائق الأجنبي :

سؤال: فضيلة الشيخ بعض الطالبات يركبن بمفردهن مع السائق الأجنبي، وقد يكون مسلماً وقد يكون كافراً، فيذهب بها إلى المدرسة تارة وإلى السوق تارة أخرى، فما حكم ذلك بالتفصيل حيث إن الناس قد تساهلوا في ذلك؟

الجواب: ركوب المرأة وحدها مع السائق غير المحرم مُحرم بلا شك ؛ لأنه خلوة، وقد قال النبي ﷺ : (لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم) . وهو أخطر من كثير من الخلوات التي لا إشكال فيها ؛ لأن هذا السائق بيده التصرف في السيارة المركوبة فيمكنه أن يذهب بها إلى حيث شاء ثم يلجأها إلى ما يريد من الشر، وكذلك هي ربما تكون فاسدة أو يغريها الشيطان بسبب خلوتها مع هذا الرجل فتدعوه إلى أن يخرج بها إلى مكان ليس حولهما أحد، فيحصل الشر والفساد .

أما إذا كان معها امرأة أخرى وكان السائق أميناً فإن هذا لا بأس به ؛ لأن هذا لا يُعد خلوة. وعلى هذا فالواجب على المرأة إذا كانت تحتاج أن تذهب إلى السوق أو المدرسة أن تصطحب معها امرأة أخرى إذا لم يكن هناك محرم، ولا بد أن يكون المحرم بالغاً عاقلاً، فمن دون البلوغ لا يكفي أن يكون محرماً، وكذلك من لا عقل له، والواجب على النساء وأولياء أمورهن أن يتقين الفتنة وأسبابها حتى لا يحصل الشر والفساد.إجابة الشيخ محمد بن عثيمين .

وقبل الختام : همسةٌ في أذنكِ قبل الرحيل :

اتقِ الله يا أمة الله وراقبيه، فاليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل.. واعلمي أن الإنسان لا يزال يلهو ويلعب حتى يأتيه الموت فينتبه.. ولذلك قيل:

فالعيش نوم والردى يقظة ... والمرء ما بينهما كالخيال

أُخيتي : كيف بكِ إذا بلغت الروح الحلقوم والتفت الساق بالساق وفارقت الزوج والأهل والأبناء والأحباب!!! .

كيف بكِ: إذا وضعتِ على خشبة المغْسلة يقلّبونكِ يمنة ويسرة وانتي بلا حراك أين نشاطكِ؟ أين حركتُكِ؟ !! أطفالكِ، زوجكِ، إخوانكِ، ينظرون إليكِ بعين الحزن سالت

عبراتهم ، تحدّرت دمعاتهم لا يستطيعون ردكِ ولاتستطعين أنتِ العودة إلى الدنيا إذاً شمري واجتهدي .

أُخيه : كيف بكِ إذاحُملتِ على الأكتاف ووسِدتِ التراب!! فأصبحتِ في ظلمة الدجى وضيق اللحود !! .

كيف بكِ!! إذا وضعتِ في القبر لا انيس ولاجليس ولاحبيب ولا قريب ذهبت اللذات والضحكات وزال الجمال والنقاء وبدأ الدود يأكل محاسن ذاك الجمال !!

كيف بكِ وانتي تعيشين أول ليلة في القبر، البارحة مع الأهل والخلان فرحة مسرورة والليلة أمسيتِ في هذا القبر. الله أعلم بحالكِ !!

كيف بكِ إذا جاءك منكر ونكير فأجلساكِ وأقعداكِ وجدّا في السؤال !!

كيف بكِ إذا خرجت من القبر يوم البعث والنشور..!!

كيف بكِ إذا تطايرت الصحف ونصب الصراط ووضع الميزان..!!

يا أمة الله.. هذا هو المآل وهذا هو المصير فعملي بطاعة الله وازرعي الخير في هذه الحياة وطلّقي المحرمات صغيرها وكبيرها واسعي إلى رضى الرحمن وطاعة الملك الديان حتى لاتقولي ﴿ رَبِّ ٱرْجِعُونِ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ فيقال لكِ ﴿ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ❖ ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾

قال الشاعر:

اليوم تفعل ما تشاء وتشتهي ... وغداً تموت وترفع الأقلام

وصدق الشافعي حين قال:

يوم القيامة لا مال ولا ولد ... وضمة القبر تنسي ليلة العرس

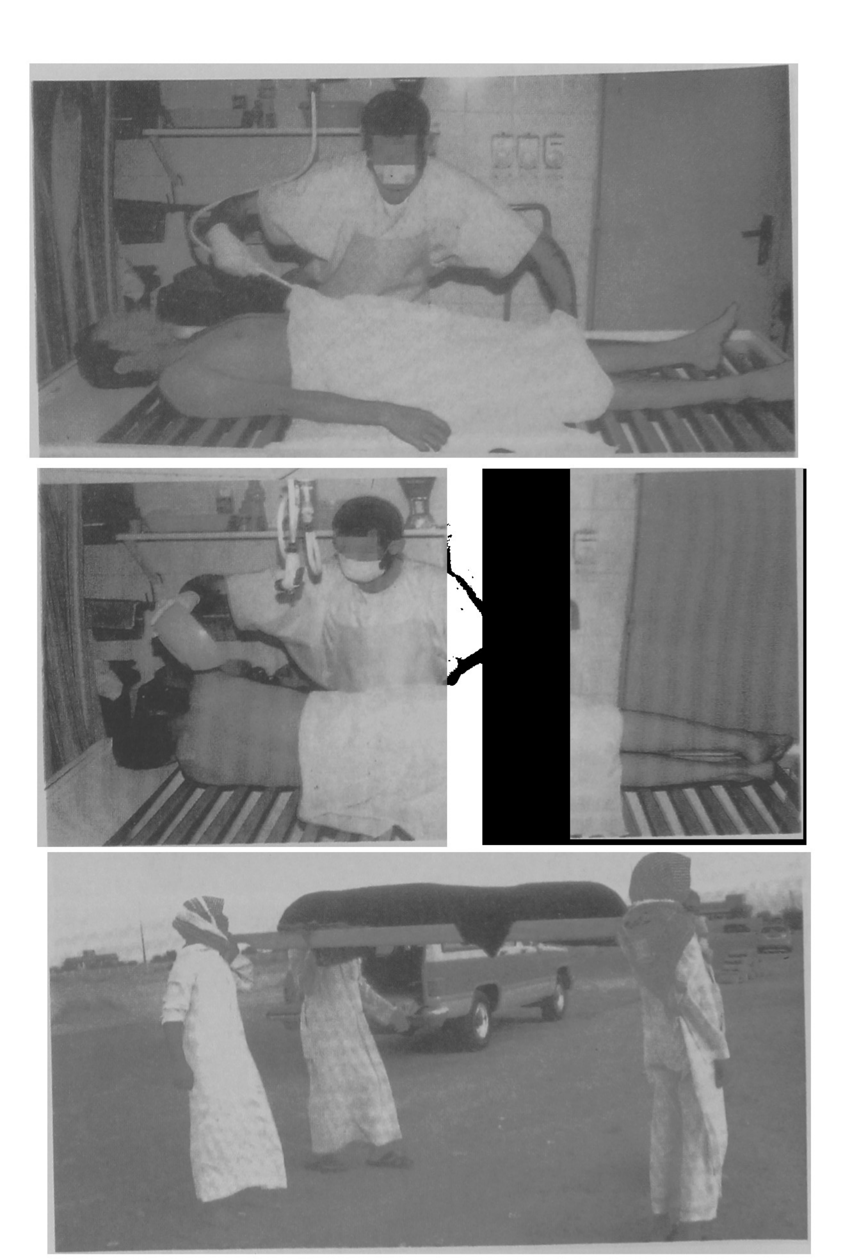
وقال الآخر :

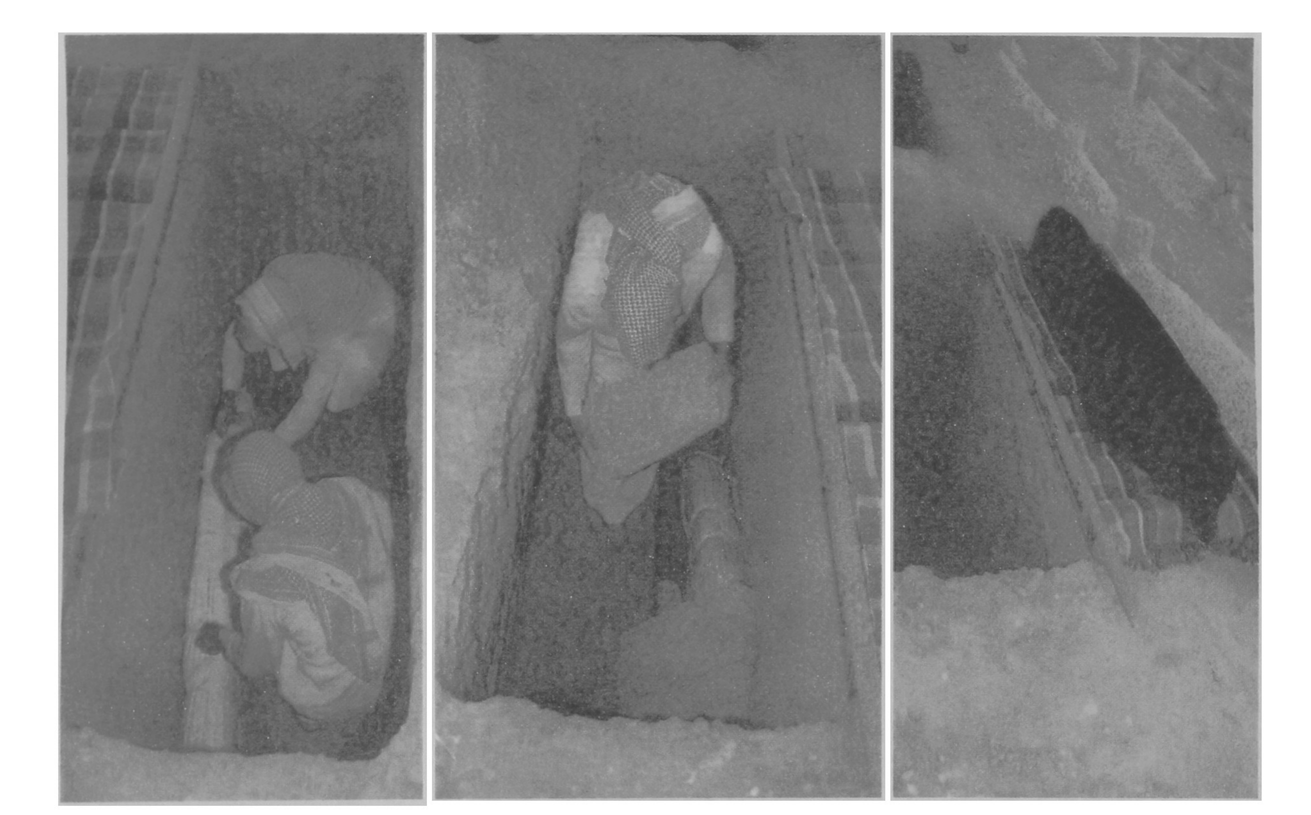
يا غافلاً عن العمل ... وغرّه طول الأمل

الموت يأتي بغتة ... والقبر صندوق العمل

أختي تأملي هذه الصور (وليس الخبر كالمعاينة) (وليس راءٍ كمن سمع)

هذا هو المنزل وذاك هو المصير فماذا أعددتِ لهذه الحفرة وذاك السفر؟؟؟





النهاية

وفي خط النهاية تتوقف هذه الرحلة المباركة مع أختي المسلمة ، واعلميُ أخيتي المباركة أني ما طرحت هذه الأطروحات، وحبّرت هذه الكلمات، وسطّرت هذه المسائل، وسجّلت هذه المعلومات التي ماهي إلا نسمة من نسمات الإخاء، نعلن فيها حبنا لكم في الله إلا من أجل التناصح ومعرفة الأحكام الشرعية حتى تسير الطيبة على نور وهدى . وفي المقابل نحذّر الأخوات اللواتي تلبّسن بشيء من الأخطاء والتجاوزات أن يرجعنَ إلى الله قبل الندم على التقصير ولآت ساعة مندم .

إن أخاك الصدق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك

ومن إذا ريب الزمان صدعك شتت شمل نفسه ليجمعك

وأخيراً: يبقى أن هذا المؤَّلف هو عملُ بشرٍ ضعيف، من طبعه الخطأ والزلل، وإنما نحن قوم مساكين لولا ستر الله علينا لافتضحنا، ولا استغني والله أبداً من توجيه بليغ ، أو تسديد رشيد، أو ملاحظة بنّاءة من شأنها تقوِّم الخلل وتزيل العيب.

وإن تجد عيباً فسُد الخلل جلّ من لاعيب فيه وعلا

أختي الخيّرة الطاهرة:_حرسكِ الله بالإيمان_ أشكركِ على إطلاعكِ على هذا الكتاب واعلمي انكِ لن تنتفعي به إلا يوم أن تحرصي على تطبيق ما جاء فيه من الأمر تطبيقاً عملياً في واقع حياتكِ، وأن تبتعدي عما جاء فيه من التحذير والنهي لتحوزي الكرامة والرضوان وتنالي رضى الرحمان . اللهم ياربِ من مات من مشائخنا فجعل قبره روضة من رياض الجنة. ومن كان منهم حياً فزدهُ ياربِ توفيقاً وصلاحاً وتسديداً. اللهم أحفظ بلادنا من شر الأشرار وكيد الفجار يا عزيز يا غفار. اللهم فرج همّنا ويسر أمرنا واحفظ نسائنا من التبرج والسفور والاختلاط ومن أرادهنّ بسوء فجعل كيده في نحره وزلزل الأرض تحت أقدامه وجعله عبرة للمعتبرين ياقوي يا عزيز.

وختاماً: أتقدم بشكري للدكتور محمد بن إبراهيم الربيع على جهوده المباركة والطيبة. كما أرجو من أخواتي الفاضلات بعد الإطلاع على مادة هذا الكتاب بذل النصيحة وإرسال التنبيهات والملحوظات على العنوان التالي : المملكة العربية السعودية

شقراء ١١٩٦١ ص.ب ١٦٣

حبّرها وحرّرها

محمد بن عبدالله الشائع

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

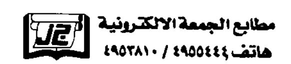
الفهرس

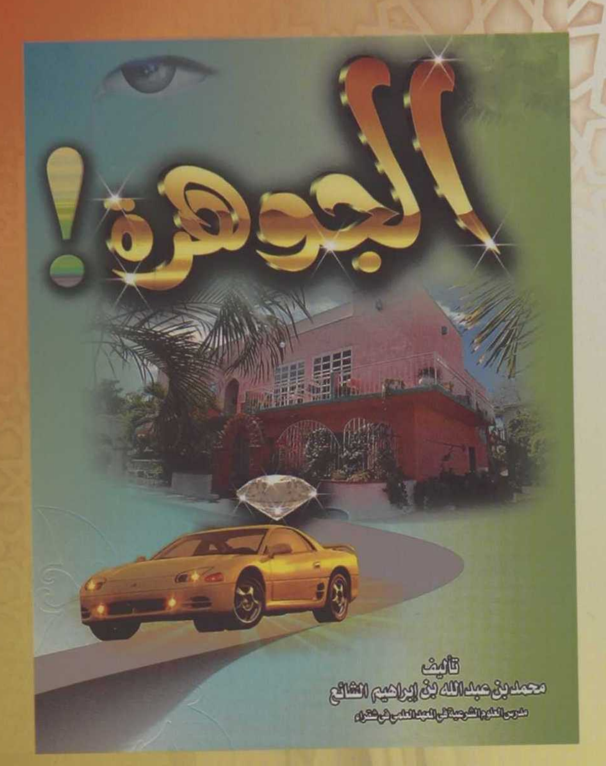
بيان بهواتف العلماء وطلبة العلم

م	اسم الشيخ	رقم المنزل	الجوال - المكتب
١	عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ	٤٨١٠٠٠٥ ٤٨٢٨٣٩٠ ٤٨٢٩٧٣٠	٤٥٨٢٧٥٧
٢	عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين	٤٢٥٣٠٥٠	
٣	عبدالله بن عبدالرحمن الغديان	٤١١١٧٢٩ ٤١١٣٧٩٦	
٤	صالح بن فوزان الفوزان	٤٧٨٧٨٤٠ ٤٧٦٧٤٢٠	
٥	د. بكر بن عبدالله أبو زيد	٤٦٥٥٢٧٩	٤٥١١٥٤١
٦	صالح بن محمد اللحيدان	٢٣١٤٨٦٩	
٧	عبدالرحمن بن ناصر البراك	٢٤١٠٤٢٨	
٨	إبراهيم بن عبدالله الغيث	٤٢١٠٦٩٦	٠٥٥٤١٩٥٦٥
٩	عبدالعزيز بن إبراهيم القاسم	٤٢٤٠٧٣٤	٠٥٥٤٨٤٨٠٧
١٠	إبراهيم الخضيري	٤٢١٦٧٢٤	٠٥٥٤٠٤٣٧٣
١١	عبدالعزيز السدحان		٠٥٥٤٦٩٩٤٦
١٢	عمر بن سعود العيد	٤٢٥٩٦١٢	٠٥٥٤٥٧٣٧٧
١٣	صالح السدلان	٤٦٤٣٠٨٣	
١٤	عبدالعزيز بن محمد الداود	٤٤١٢١٠٣	٤٥٩٥٩٥٦
١٥	محمد السبيل	٠٢/٥٥٦٥٥٠٣	
١٦	عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي	٤٩١٥٩٣٠	
١٧	محمد بن حسن الدريعي	٤٦٣٠٨٥٨	
١٨	عبدالله بن صالح القصير		٠٥٥٢٥٥٥٦٥
١٩	خالد بن علي المشيقح	٠٦/٣٢٤٨٠٧٦	٠٥٥١٤٨٠٧٦
٢٠	ناصر بن عبدالكريم العقل	٢٣١٨٩٧٢	٠٥٥١٤٢١٢٠

رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء

سنترال الرياض: ٤٥٩٥٥٥٥ - سنترال مكة المكرمة: ٥٥٨٩٨٢٤ - ٥٥٨٩٨٢٥


مطابع الجمعة الالكترونية
هاتف ٤٩٥٥٤٤٤ / ٤٩٥٣٨١٠



وهي مواقف سطرتها وسجلتها لجوهرتين : جوهرة نصحت وذكرت على عتبة السوق - لكونها على خطأ وتقصير - فأنابت ورجعت ... سمعت القول فأتبعت أحسنه ، أحبت الموعظة فاستجابت وندمت واستغفرت. كم هي فتاة خيرة رقيق قلبها ، سليم صدرها، عذب لسانها.

وجوهرة ثانية - نصحت على عتبة السوق بهدوء وأدب - لكنها زمجرت وكشرت وصرخت، فانكشفت الحقيقة وافتضح العدو ، وسار الداعي في نصحة وتذكيره.

(تابعي تفاصيل الأحداث في الورقات).

دار شقراء للنشر
ص . ب ١٥٢٧٤٤ - الرياض ١١٧١٨
فاكس ٠٠٩٦٦١٤٢٦٥٦٥٢
جوال ٠٥٠٥٤٦٢٠٤١

للتوزيع الخيري جوال : ٠٥٠٥٤٦٢٠٤١

ردمك : ٩٩٦٠-١٠٠-٢/...